مخطوط رقم	3936 م.ك. مج1	الموضوع	تراجم
العنوان	تحفة الأنام في مناقب الأئمة الربعة العلام		
المؤلف	السمرقندي ; ابوالليث نصر بن محمد ـ 373 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (10) هـ		
إسم الناسخ	محمد بن احمد المنصوري		
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	1 ـ 91
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3936 م.ك. مج2	الموضوع	فقه
العنوان	خلاصة الشرائع والشعائر ومعرفة الصغائر والكبائر		
المؤلف	الملتاني ; ابوبكر بن الحسن		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ			
إسم الناسخ	محمد بن احمد المنصوري		
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	91 ـ 135
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

START

(1) *TUḤFAT AL-ANĀM FĪ MANĀQIB AL-A'IMMAT AL-ARBAʿAT AL-AʿLĀM*, by Abu 'l-Laith AL-SAMARQANDĪ (d. between 373/983 and 393/1003).

[Biographies of the founders of the four orthodox schools of Islamic jurisprudence; foll. 1–91*a*.]

No other copy appears to be recorded.

(2) *KHULĀṢAT AL-SHARĀ'IʿWA'L-SHAʿĀ'IR WA-MAʿRIFAT AL-ṢAGHĀ'IR WA'L-KABĀ'IR*, by Abū Bakr b. al-Ḥasan b. Abī Bakr AL-MULTĀNĪ.

[A short treatise on points of Islamic law; foll. 91*b*–135.]

No other copy appears to be recorded.

Foll. 135. 26 × 17·5 cm. Excellent scholar's naskh.

Copyist, Muḥammad b. Aḥmad al-Manṣūrī.

Undated, 10/16th century.

* *Ex-libris* Sultan Qānsūḥ al-Ghaurī (d. 922/1514).

Ms. 3936.

EDINBURGH UNIVERSITY

A CHESTER BEATTY.

3756

J. 85

MS 3936

AL-SAMARQANDĪ
Tuhfat al-anam
Unique

عاشقه ظلم ايله سندن
بكا عادة دكل چون
بلرسن حالمي شرح ايلك
لازم دكل كتب حروف
كنعان بن عبدالله
عفا عنهما

فرغ منه الفقير الى الله تعالى محمد امين
ابن المرحوم الشيخ محمد ذي شهر سني المظلم
على شدة من الاسنة
تمت

A CHESTER BEATTY.

MS 3936

عاشقه ظلم ایله سندن
بکا عادة دکل چون
بلرسن حالمی شرح ایلمك
لازم دکل کتبه الحروف
کتبه ابن عبد الله
عفا عنهما

AL-SAMARQANDĪ
Tuhfat al-anam
Unique

فقرئیه الفقیر الی الله تعالی محمد امین
ابن المرحوم الشیخ محمد ذی شهر سنی المقلم
خلی شده من
تمت

A CHESTER BEATTY.

MS 3936

عاشقه ظلم ايله سندن
بكا عادة دكل چون
بلرسن حالي شرح ايلك
لازم دكل كتبه حرف
كفاف بن عبد الله
عفا عنهما

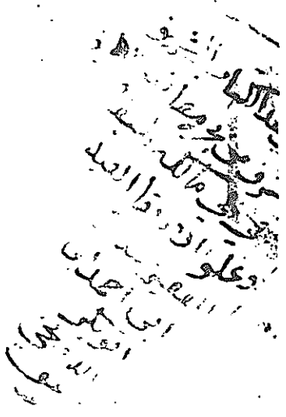

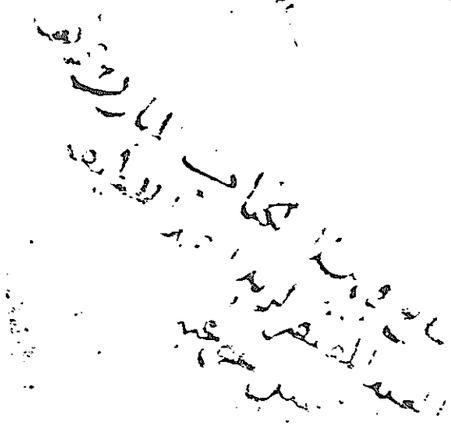

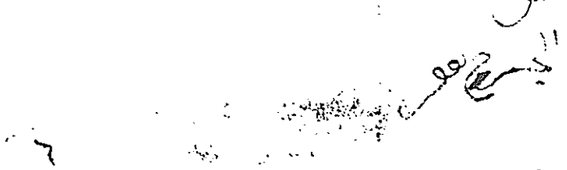

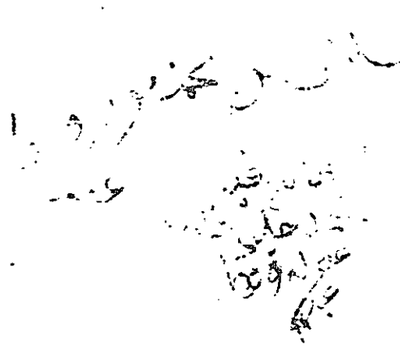

فقرأه الفقير إلى الله تعالى محمد امين
ابن المرحوم الشيخ محمد ذي شهر سنة ألف
فلي شدة في سنة
تمت

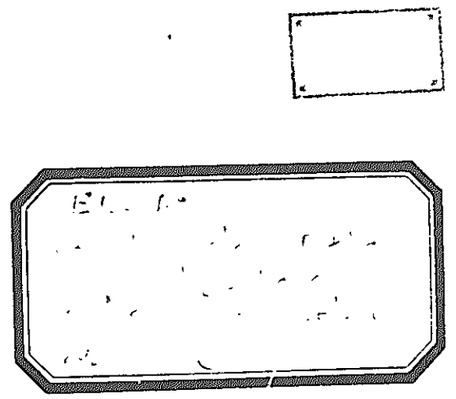

ALEXANDRINUS
Tuhfat al-nas
Unique

بسم الله الرحمن الرحيم

الله الرحمن الرحيم ونستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين
فهذا جزء فيه ذكر أئمة الدين وسلفنا
الصالحين رضي الله عنهم وعلماء الشريعة ومصابيح الطريقة وشموس
الإسلام وبدور الأنام رضي الله سبحانه وتعالى
عنهم أجمعين إمام أهل العراق المقدم
في الفقه الإتقان المعروف بالورع وحفظ الآثار
صحيح الإشارة للطيفة والمعاني الشريفة النعمان
بن ثابت أبو حنيفة بن طوطاه بن ماه مولى تيم الله
بن ثعلبة ولد سنة ثمانين وتوفي بعد أن بلغ ستة
وستين سنة وقيل سبعين سنة قال
الشعبي رحمه الله قيل له إلى من ترى أن أبا حنيفة

قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية أن
تجعلها ذهبا لقام بحجته الشافعي من أراد الحديث
الصحيح فعليه بمالك ومن أراد القياس والجدل فعليه
بأبي حنيفة ومن أراد التفسير فعليه بمقاتل بن سليمان
حملة سمعت الشافعي يقول من أراد أن
يتبحر في الفقه فعليه بمذهب أبي حنيفة الشيخ
أبو إسحاق الشيرازي قال كان في زمان أبي حنيفة
أربعة من الصحابة وهم أنس بن مالك وعبد الله بن أبي
أوفى الأنصاري وأبو الطفيل عامر بن واثلة وسهل
بن سعد الساعدي غير أنه أدرك عبد الله
بن الزبير وأدرك جماعة من جملة التابعين كالشعبي
والنخعي وعلي بن الحسين وغيرهم رضي الله عنهم
من الزهد في غاية ومن الورع في نهاية

أبو طالب المكي أنه ممن صلى الغداة بوضوء العتمة
أربعين سنة وعرض عليه منصور الدوانيقي القضاء
فأبى وخيره حتى أنه كان لا يدعه تعلل شبابا من إعماله
استظاما لعلمه وتوقيرا لفضله فلما رآه لا يدعه وأراد
أن يزمنه دخل في غير مدينة المنصور تعففا عن
القضاء فأمر به فحبسه في السجن وضربه
حتى مات في السجن ولم يتقلد القضاء أنه دخل
مكة فجاءه أعطاب فقال له من أي قرية أنت قال
من الكوفة قال من أي الأصناف فقال ممن لا يكذب
ولا يسب السلف ولا يكفر أحدا بذنب
فقال له عطاء أصبت وأفلحت فالزم رضي الله
عنه الخز فسخر باليسير من الربح فلما حصل له دلت
أغلق دكانه وذهب إلى بلد آخر فاشترى
بزا فلما جاءه أخبره بذلك فحزن غاية الحزن وقال لا
أدري بأي ذنب ابتلاني الله بالربح ثم تلى ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب
ثم بعث تلميذه وأمره بطلب الرجل ورد الفضل عليه
لا يبيع الخز في يوم غيم ويقول إن العليط يرى
دقيقا في يوم الغيم رضي الله عنه لا يجلس قط
في ظل جدار غريمه فقيل له في ذلك فقال قال النبي
صلى الله عليه وسلم كل قرض جر منفعة فهو ربا
رضي الله عنه من الحكمة والفراسة وصدق اللهجة بما كان
وهم أنه أعطاه ثوبا إلى القصار فكان القصار يماطله
وكان كل يوم يتقاضى عليه أبو حنيفة رضي الله عنه ثم إلى
مدة سنة فما تعنف عليه وما سأله بمكروه ثم إليه
أبو يوسف شدة فاقته وغاية ضره فقال له أبو حنيفة

كافيك وقد قربك من الخلفاء ورفع منزلتك وشرفك
بحيث طمع اللوز فيك وأنت تعاف ذلك فكان من
حاله ورفع منزلته عند الرشيد بحيث لا تخفى موقعه
لبشر المريسي حين ظهر منه الخوض في القول بخلق القرآن
يا صغت الجرم يا كبير الجرم أي خشبة تريد فكان كما قال
وقتل في فتنة القرآن وكان رضي الله عنه من التواضع
وفي مصلحة الخلق في غاية بحيث أن امرأة نقمت من زوجها
شيئا في زمن أبي حنيفة فكلمت عن مكالمتها إياه فقال زوجها
إن لم تكلميني الليلة فأنت مني طالق ثلاثا فاصبحت المرأة
على كف المكالمة مراعاة لزوجها وكاد أن يأخذهما الصياح
فقام الرجل وخاف وقوع الطلاق وكانت المرأة لا تكلمه
فخرج الرجل وجاء إلى دار أبي حنيفة في ظلمة الليل وقرع
الباب فخرج إليه وأخبره بالحال فقال أبو حنيفة

رضي الله عنه لا تغتم لذلك وعد إلى منزلك فرجع الرجل
إلى منزله ينتظر الفرج فقام أبو حنيفة وأخذ عصا وخرج
في ظلمة الليل ومشى قرب منزل الرجل وكان يعرف منزله
فلما انتهى إلى مسجد في قرب داره جعل يؤذن بصوت فلما
سمعت المرأة أذان الصبح أقبلت إلى زوجها وقالت
كيف صبرت وما تكلمت فظنت أنها مطلقة فقال إن
الأذان لم يكن للصبح فالحالف يمين الرجل وبقي النكاح فرجا
إلى باب الرجل وقرعه فأخبرهما بذلك وكان الرجل
مغتما يظن أنه وقع الطلاق فخرج الرجل فقال له هل
تكلمت فأخبره بذلك فقال الحالف يمين حين كلمتك
مع بقاء النكاح بين المسلمين ولا تعد إلى مثل هذا انظر
كيف نصحه وكيف رأى المصلحة في بقاء النكاح بينهما وتحمل
المشقة وخرج في ظلمة الليل ولم يبال من قالت لاستماله

على مصلحة المسلمين هكذا كانوا أيمة الدين رحمهم الله
ولله در لطائف المسايل ودقايق الأحكام والأعاجيب من
الإدراك ما لا تحصى كثرته رضي الله عنه من طلب
الرياسة بالعلم قبل أوانه لم يزل في ذل ما بقي في طوله
زمانه في معناه الكلب إعلامه وهو النهاية
في الخساسة ممن تصدر للرياسة قبل أوقات الرياسة
العلم عن حماد بن أبي سلمة وأخذ عنه الأيمة
الأعلام كأبي يوسف وداود الطائي في تقديمه في العلم
والورع وإنما أرشده إلى الخلوة والأخذ في العبادة
كلام أبي حنيفة يا داود أحكمت الآلة فبقي العمل فاشتغل
بالعبادة حين سمع هذا الكلام وترك الكلام وأقبل
على المعاملة وكزفر بن الهذيل العنبري وكان قد جمع بين
العلم والعبادة ومحمد بن الحسن الشيباني وكالحسن

بن زياد اللؤلؤي وعبد الله بن المبارك وكابن حماد
بن أبي حنيفة وغيرهم من الأعلام والمشاهير وموضع
ذكرهم في طبقات الفقهاء
المشهور في بلاد الحجاز والعراقين المستفيض مذهبه
في المشرقين والمغربين
ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة ومات سنة تسع
وسبعين ومائة وهو بن أربع وثمانين العلم
عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أفضل العقلاء وأعقل الفضلاء
وارث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وناشره
في أمته الأحكام والأصول تحقق بالتقوى وابتلي
بالبلوى ضربه بعض الخلفاء وحمله على بعير وقيل له ناد
على نفسك في إجازة الطلاق المكروه فقال
رضي الله عنه وهو يطاف به ألا من عرفني فقد عرفني

وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْأَصْبَحِيُّ
وَأَنَا أَقُولُ طَلَاقُ الْمُكْرَهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ فَبَلَغَ الْخَلِيفَةَ ذَلِكَ
فَقَالَ ادْرِكُوهُ فَاتْرُكُوهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا أَفْتَيْتَ
حَتَّى يَدُلَّ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ أَنِّي أَهْلٌ
لِذَلِكَ فَمِنْهُمْ رَبِيعَةُ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ٥
بْنُ وَهْبٍ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي أَلَا لَا يُفْتِي النَّاسَ
إِلَّا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بَعْضُ الثِّقَاتِ أَتَيْنَا مَالِكَ بْنَ
أَنَسٍ فَجَعَلَ يُحَدِّثُنَا عَنْ رَبِيعَةَ وَيُشِيرُ بِيَدِهِ نَحْوَ رَبِيعَةَ وَرَبِيعَةُ
جَالِسٌ فِي الْحَلْقَةِ فَأَتَيْنَا رَبِيعَةَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَهَنَّاهُ وَقُلْنَا لَهُ أَنْتَ
رَبِيعَةُ قَالَ نَعَمْ قُلْنَا الَّذِي يُحَدِّثُ عَنْكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
قَالَ نَعَمْ قُلْنَا كَيْفَ حُظِيَ بِكَ مَالِكٌ وَلَمْ تَحْظَ أَنْتَ بِنَفْسِكَ
فَقَالَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مِثْقَالًا مِنْ دَوْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ حِمْلِ بَعِيرٍ ٥
وَرُوِيَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ فِي مَنَامِهِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قَدْ خَبَأْتُ لَكُمْ تَحْتَ مِنْبَرِي طَبَقًا أَوْ عِلْمًا
وَأَمَرْتُ مَالِكًا أَنْ يُفَرِّقَهُ عَلَى النَّاسِ فَانْصَرَفَ النَّاسُ
وَهُمْ يَقُولُونَ إِذًا يَنْفَدُ مَالِكٌ مَا أَمَرَهُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَهْلُ بْنُ مَزَاحِمَ الْمَرْوَزِيُّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ
بْنِ الْمُبَارَكِ مِنَ الْعُبَّادِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ نَسْأَلُ بَعْدَكَ قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
وَفِي رِوَايَةٍ بَعْضُ الثِّقَاتِ رَأَيْتُ كَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ وَمَالِكٌ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبَيْنَ يَدَيْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِسْكٌ فَهُوَ يَأْخُذُ مِنْهُ قَبْضَةً
قَبْضَةً فَيُدْفِعُهَا لِمَالِكٍ وَمَالِكٌ يَنْثُرُهَا عَلَى النَّاسِ قَالَ
مَالِكٌ مَا بِتُّ لَيْلَةً إِلَّا وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
النَّوْمِ وَمَرَّ عَلَيْهِ أَبُو حَازِمٍ قَاضِي الْمَدِينَةِ وَهُوَ يُحَدِّثُ

فجاءه فقيل له في ذلك فقال إني لم أجد موضعا أجلس
فيه فكرهت أن أخذ حديث النبي عليه أفضل الصلاة
والسلام وأنا قاعد إذا أراد أن يحدث توضأ
وصلى على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن من الجلوس
بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال أحب
أن أعظم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحدث به
إلا على طهارة متمكنا الشافعي رحمه الله إذا
جاء الأركان مالك بالنجم وسفيان قرينان
بعض المدنيين يمدحه يأبى الجواب فلا يرجع هيبة
والساكتون نواكس الأذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى
فهو المطاع وليس ذا سلطان
قتيبة بن سعد قدمت المدينة ومالك بن أنس حي فتقدمت

إليه فقلت هل عندك خل خمر فقال سبحان الله في حر النبي
عليه السلام خل خمر ثم قدمت المدينة بعد موت مالك
فما مررت بدكان إلا وجدت فيه خل خمر
مالك بلغني أن العلماء يسألون يوم القيامة عما يسأل عنه
الأنبياء أعجب الدعاء إلى دعاء ربنا ربنا
عن عيسى عليه السلام أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم حلما وفقها
وحكاما كأنهم في الفقه أنبياء قال مالك وهم صدور هذه
الأمة يحيى بن أبي سعيد ما أقدم على مالك في زمانه
أحدا ابن عيينة ما ترك مالك على وجه الأرض
مثله وهب مالك لو كان لي سلطان على من
يقرأ القرآن لضربت رأسه وما أفتى مالك في مسألة إلا قرأ
قوله تعالى إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين له
يا أبا عبد الله يأتوك من بلدان شتى قد أضنوا مطاياهم

وأفتوا نفقاتهم يسألونك فتقول لا أدري فقال
ثابت الشامي من شامه والعراقي من عراقه والمصري من مصره
يسألوني فيبدو الى غير ما أفتيت به فلا يمكنني أن أخبرهم
بنفس اجتهاد فيخرجون قال عمر فأخبر الليث بن سعد يقول
مالك هذا فبكى وقال ما جاءنا رجل أجدل من رجل تدبر
كتابه ما نزل به جبريل عليه السلام وقال حق على من طلب العلم
أن يكون له سكينة ووقار وخشية فإنه يتبع أثر من مضى
عن الترويح من القدري فقر أو لعبد مؤمن
خير من مشرك راي في القدر أن يستتابوا
فإن تابوا وإلا قتلوا عليكم بخبر الشعير وإياكم
وخبز البر فإنكم لن تقوموا بشكره قيل للثوري
ما لمع بك ما نرى قال صدق الحديث وأداء الأمانة وترك
ما لا يعنيني وكان نقش خاتمه حسبنا الله ونعم الوكيل

قال الشافعي رحمه الله ما بعد كتاب الله كتاب أكثر
صوابا من موطإ مالك بن أنس الشافعي رحمه
الله سمعت من محمد بن الحسن أقمت على مالك ثلاث سنين
وسمعت منه لفظا أكثر من سبعمائة حديث
محمد إذا حدث عن مالك امتلأ مجلسه حتى يضيق عنهم
قال الشافعي رحمه الله رأيت عمي بمكة وكان
قابلا يقول مات الليلة أعلم أهل الأرض فحسبنا ذلك
فإذا هو يوم مات مالك بن أنس مالك عن
الزهري عن أنس مرفوعا ما أوذي رجل منكم مثل ما أوذيت
في الله رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني آدم
خطاء فمن كان له سجية عفو وعزة نفس لم تضره ذنوبه شيئا
لأنه كلما أخطأ لم يلبث أن يتوب توبة تمحو ذنوبه ويبقى
له فضل يدخل به الجنة فالعقل أداة العليل بطاعة

اللهِ وَحُجَّةٌ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ س عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ عُرْوَةَ
عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا قَالَتْ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَجُلٌ فَقَالَ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِوِسَادَةٍ فَلَمَّا قَامَ
الرَّجُلُ وَخَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ قُلْتَ بِئْسَ
أَخُو الْعَشِيرَةِ ثُمَّ أَمَرْتَ بِإِلْقَاءِ الْوِسَادَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ يُكْرَمُونَ اتِّقَاءَ شَرِّهِمْ س مَرْفُوعًا
بَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ وَعِفُّوا تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ س
مَرْفُوعًا إِنَّ مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوبًا لَا يُكَفِّرُهَا إِلَّا الْهُمُومُ
وَطَلَبُ الْمَعِيشَةِ س مَرْفُوعًا مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ فَقَالُوا
مَا الْمُسْتَرِيحُ وَمَا الْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ قَالَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ إِذَا
مَاتَ مُسْتَرِيحٌ وَإِذَا مَاتَ الظَّالِمُ يَسْتَرِيحُ الْبِلَادُ وَالْعِبَادُ
مِنْهُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَاسْ مَرْفُوعًا لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ

فِي طَاعَةِ اللهِ وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ وَلَا حَسَبَ
كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَاسْنَدَ مَرْفُوعًا ثَلَاثَةٌ لَا يُرَدُّ دُعَاؤُهُمْ
عِنْدَ النِّدَاءِ وَعِنْدَ الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللهِ وَعِنْدَ نُزُولِ الْقَطْرِ
وَاسْنَدَ مَرْفُوعًا مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَاسْنَدَ مَرْفُوعًا أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ وَأَفْضَلُ
عَمَلِ الْمُؤْمِنِ إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ إِشْبَاعُ جَوْعَتِهِ
وَتَنْفِيسُ كُرْبَتِهِ وَقَضَاءُ دَيْنِهِ وَمَنْ مَشَى مَعَ مَظْلُومٍ يُعِينُهُ
ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ
سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ وَإِنَّ الْخُلُقَ الَّذِي يُفْسِدُ الْأَعْمَالَ كَمَا يُفْسِدُ
الصَّبْرُ الْعَسَلَ وَاسْنَدَ مَرْفُوعًا أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ
فِي الْجَنَّةِ وَاسْنَدَ مَرْفُوعًا مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ وَرُجِيَ
خَيْرُهُ وَأُمِنَ شَرُّهُ فَهُوَ أَشْرَفُ أُمَّتِي وَمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ
عَمَلُهُ وَيُئِسَ مِنْ خَيْرِهِ وَلَمْ يُؤْمَنْ شَرُّهُ فَهُوَ شَرُّ أُمَّتِي

على مالك جماعة من أهل المدينة وأهل مصر وأهل إفريقية
وأهل الأندلس كمحمد بن إبراهيم بن دينار وهو أفقه أصحابه
وكأبي هاشم المغيرة حاجر وكأبي عثمان عيسى بن كنانة أنظر
أصحابه كان يناظر أبا يوسف عند الرشيد وهو الذي
جلس في حلقة مالك بعده وفاته وكأبي هاشم محمد بن مسلمة
المخزومي وكأبي مصعب مطرف بن عبد الله بن سليمان
بن يسار وكأبي مروان عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون
تفقه بأبيه وكأبي بكر بن عبد الله بن نافع الزبيري وكأبي
يحيى معين بن عيسى الفراري وكإسمعيل بن أبي أويس وهو
ابن أخته وصهره على بنته وكأبي مصعب وسعد بن عبد الله
وعبد الله بن وهب وكأشهب بن عبد العزيز وكعبد الرحمن
بن القاسم وعبد الله بن عبد الحكم ويحيى بن زكريا وغيرهم
ومنهم الامام [illegible] القرشي العبشمي الجبر

الكامل والفقيه الامام العالم العامل والشرف المنيف
والخلق الظريف صاحب السجايا والكرم والضيافي الظلم فراج
الغمم المعروف بمعالي الهمم الموضح للمشكلات المفصح عن
المعضلات المخبر عن الحقايق المظهر للدقايق المنتشر علمه
شرقا وغربا والمستفيض مذهبه برا وبحرا المتتبع للسنن
والآثار الناصر للحديث والأخبار المقتدى بما اجتمع
عليه المهاجرين والأنصار المقتفي عن الأيمة الأثار
المقتبس عنهم الأخبار المحدث عن الأيمة الأخيار
أبو عبد الله [illegible]
حاز المرتبة العالية وظفر بعالي النسب ورفيع
الحسب واستهان بما سوى من الأغراض والسبب
واستنبط خفيات المعاني وشرح الأقوال وبين قواعد
الحاصل والمحصول راعى قواعد الشرع وحافظ الأصل

وَاتَّسَعَ وَنَالَ فِي ذَلِكَ بِمَا خَصَّ اللهُ بِهِ قُرَيْشًا مِنْ نَبَالَةِ الرَّأْيِ
فَمَا هُوَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي كَرِيمِ خِصَالِهِ وَشَدِيدِ فِعَالِهِ إِلَّا
كَمَا قِيلَ عَذْبٌ خَلَائِقُهُ حَسَنٌ طَرَائِقُهُ
يُحْصَى الْحَصَى قَبْلَ أَنْ يُحْصَى مَآثِرُهُ

وَقَدْ أَكْثَرَ الْأَئِمَّةُ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ فِي جَمْعِ مَدَائِحِهِ
وَخِصَالِهِ وَتَتَبُّعِ فَضَائِلِهِ وَوَضَعُوا فِي ذَلِكَ كُتُبًا وَدَفَاتِرَ
تَزِيدُ عَلَى الْعَدِّ وَخَرَجُوا عَنِ الْحَدِّ وَجَمَعُوا فِيهَا أَخْبَارًا
وَكَلِمَاتٍ وَطُرَفًا وَمُلَحًا يُغْضِي لِلتَّعَجُّبِ سَامِعُهَا وَيَنْثَنِي مِنْهَا
مَا هُوَ الْمُعْتَمَدُ وَالصَّحِيحُ وَالَّذِي رَامَ الْحُفَّاظُ الثِّقَاةُ
النُّقَّادُ لِلْإِثْبَاتِ عَلَى حَسَبِ مَا تَيَسَّرَ مِنْهَا وَلَكِنِّي أَرَى
أَنْ أَقْتَصِرَ عَلَيْهَا نُبْذَةً يَسِيرَةً وَفَصْلًا مَعْقُولًا يُغْنِي عَنِ
الِاشْتِغَالِ بِالْمَنْقُولِ وَيُجْزِي عَنِ الْأَخْبَارِ لِلشَّهَادَةِ
فَإِنَّهُ بِسَلَامَةِ مَا تَرَى وَدَعْ مَا قَدْ سَمِعْتَ بِهِ

فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ

اعْلَمْ وَفَّقَكَ اللهُ لِلصَّوَابِ وَأَلْهَمَكَ لِلسَّدَادِ وَمَنَحَكَ
الرَّشَادَ أَنَّ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ الْمُقَلِّدِ الْفَقِيهِ الْمُتَّبِعِ لِصَاحِبِ
مَذْهَبِهِ أَنْ يَتَجَنَّبَ الْإِسْرَافَ فِي مَدْحِ صَاحِبِهِ وَيَتْرُكَ
طَرِيقَ التَّعَصُّبِ وَيَتَجَرَّدَ مِنَ الْإِفْرَاطِ وَرُكُوبِ الظَّلْمَاءِ فِي
تَفْرِيطِ صَاحِبِهِ فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ تَقِفُ بِأَصْحَابِهَا مَوَاقِفَ
مَذْمُومَةٍ وَتَرْمِي بِهِمْ وَرَاءَ الَّتِي مَرَامِي سَحِيقَةٍ وَتَطْرَحُهُمْ
مَطَارِحَ بَعِيدَةٍ وَتَهْوِي بِهِمْ حَيْثُ يَمْتَنِعُ التَّمَاسُكُ وَتُضِلُّهُمْ
بِحَيْثُ لَا يَهْتَدُونَ فِيهِ وَالْفَضْلُ فِي الْأُمُورِ أَوْلَى وَأَحَقُّ
وَالتَّرَفُّقُ وَالْهُوَيْنَا أَوْفَقُ وَالْإِنْصَافُ أَحْرَى مَا طُلِبَ
وَنَحْنُ نَرَى أَهْلَ الْعِلْمِ نَسَبًا وَاحِدًا وَعَصَبَةً مُشْتَبِكَةً وَقَرَابَةً
مُتَمَاسِكَةً وَأَمَرًا مُلْتَئِمًا وَبَابًا مُجْتَمِعًا وَشِرَاكًا غَيْرَ مُتَبَايِنٍ
وَطَرِيقًا غَيْرَ مُتَحَيِّزٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الْحِلْيَةِ كُلَّ إِمَامٍ مِنَ

الأَئِمَّةِ الأَعْلَامِ فِي كِتَابِنَا هَذَا تَقْوِيضَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَإِنِ
اخْتَلَفَتْ فِيهِمِ الْمَسَايِلُ وَتَفَاوَتَتْ بِهِمِ الْمَنَازِلُ فَهَذَا يَكْفِي
لِلْمُتَأَمِّلِ الْمُنْصِفِ فِي اتِّفَاقِ كَلِمَتِهِمْ وَاشْتِبَاكِ شَمْلِهِمْ وَاتِّصَالِ
قَالَتِهِمْ وَاجْتِمَاعِ خُلَّتِهِمْ فِي فُرُوعِ الدِّينِ وَتَفَاصِيلِ الْأَحْكَامِ
وَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوُا التَّبَاغُضَ وَالتَّهَاجُرَ وَالتَّعَادِيَ وَالتَّشَاجُرَ
وَالتَّبَرِّيَ وَالتَّعَدِّيَ وَالتَّفَاخُرَ [illegible] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ
فِي التَّنَاصُرِ وَالتَّعَاوُنِ وَالتَّرَاوُدِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَإِنَارَةِ سُبُلِ
الْهُدَى وَتَجَانُبِ مَطَارِحِ الرَّدَى كَمَا قِيلَ

صَحَابَةُ جُودٍ جَادُوا عِلْمًا وَمَعْرِفَةً ۝
وَنَشْرِ عِلْمٍ وَآثَارًا وَأَذْهَانًا ۝
فَالْمَأْثُرَاتُ بِهِمْ وَالْمَكْرُمَاتُ لَهُمْ ۝
فَأَصْبَحُوا فِي الْهُدَى وَالدِّينِ إِخْوَانًا ۝

فَاعْتَبِرْ [illegible] هَذِهِ الْجُمْلَةُ تَنْفَعُكَ مَعْرِفَتُهَا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَعْتَدُّ لِكَ

الْأَئِمَّةَ أَوْ تَأْخُذُ لَكَ الْحَمِيَّةُ فِي مَعْرِفَةِ قَدْرِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ هُمْ
شُمُوسُ الْإِسْلَامِ وَرُؤُسُ الْأَعْلَامِ فَهَذِهِ فَاتِحَةٌ مَا نَقْصِدُ بَسْطَ
الْقَوْلِ فِيهِ وَمُقَدِّمَةٌ مَا نُرِيدُ أَنْ نَأْتِيَهُ فَلَسْنَا مِنْ أَصْحَابِ
التَّمْوِيهِ وَلَا نُحِيلُكَ عَلَى أَخْبَارٍ مُلَفَّقَةٍ وَحِكَايَاتٍ مَرْوِيَّةٍ
لَيْسَتْ مُتَّفِقَةً فَالسَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ
وَالْعَقْلُ أَقْوَى اعْتِمَادًا مِنْ أَحَادِيثِ النَّقْلِ وَالْبُرْهَانُ أَشْفَى
لِلْقَلْبِ مِنْ حِكَايَاتِ اللِّسَانِ فَالَّذِي نَقُولُ لَكَ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي
لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى دَفْعِهِ وَلَا يَسْتَطِيعُ رَدَّهُ وَلَا يَدْخُلُ ذَلِكَ
شُبْهَةُ مَنْ شَبَّهَهُ وَلَا يُنْكِرُ حَدَّهُ وَإِنْكَارُهُ وَلَا يَجُوزُ التَّجَوُّزُ فِيهِ
وَلَا التَّأْوِيلُ وَلَا التَّحْرِيفُ وَلَا التَّبْدِيلُ فَالْعُقُولُ لَا يُمْكِنُ
مُكَابَرَتُهَا وَالْمُشَاهَدَةُ لَا تَأْتِي مُنَاكَرَتُهَا كَمَا قِيلَ

إِنَّ الْعُقُولَ أَئِمَّةٌ فِي عِلْمِهَا ۝
حُدَّادُ النَّوَاحِي أَرْهَفَتْهَا الْوَقَائِعُ ۝

ان كنت تحب أن تقف على فضل الشافعي فسند لك
على ما نؤمله من عظيم ما خصه الله عز وجل به من الجلال واعطاه
من الرفعة وحوله من الشرف وأصلح به على يديه وأظهر من
نوره في الآفاق وبسط من فضله في الشرق والغرب
وضع مكانه وجمع على زاده وألف بين القلوب المختلفة
على مذهبه هو رجل من جملة العلماء كفلان وفلان وليس
من أصحابه ولا من التابعين ليس له سلطان يدعوه
الله ويجمع عليه ولا مال يتعلق به إليه ولا نسب
من الآمال ولا سبب من الأعمال الأعناق إليه
مائلة وله خاضعة ولا عبرة لمن لم يتعصب له ويجادل
عنه ويناضل دونه ويحامي على محبته يقوم بنيانه
ويعلو شأنه ولم يتق من يبسط له بسطا ويضبط عليه
مذهبه ضبطا أو يقصد إليه بسلطان أو أمر وبذل

عنه

عنه باعتقاد حسبه فحسب بذلك من أتباعه ويكثر
أشياعه ويدعوا إلى علمه من الرغبة بالرغبة والرهبة
يوجد من الوجوه الجلية إذ باطف تهدى إليه الرغبة
دعاه ويؤمن عليه الزاجرون حماه أو امرء ينفق إنفاقا
أو سبب يعرض من جملة المقادير اتفاقا إلا أنه من
ذول الدهر وتقلب الزمان وتصرف الأيام ولكنه
أمره أن تصفه بعلو شأن الشريعة وعظم محل النبوة
ويمد بأنواره مواد الدين القويم ويعلق منارة
على الصراط المستقيم ويؤيده ما وعد الله بتأييد
وصفيه هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله فاعجب بأمره من أمر وشأنه
من شأن وبفضله من فضل أنت تنظر بينه وبين
أهل الفضل في زمانه وسلفه في علمه مثل مالك

ن أنس وطبقة أهل العلم في ذلك العصر ومن تقدمهم
مثل سعيد بن المسيب وعطاء ومجاهد وسائر فقهاء
مكة والحرمين والشام والفسطاط وأهل البصرة وكل
تبرز بفضله وتبرع بعلمه وتقدم عند أهل البلاد به
وتعظم في قلوب أهل عصره ويشار إليه بالأصابع
ويثنى عليه الخناصر وتطمح إليه الأبصار وتشرف
على مودته الفلوك وتضرب إليه آباط الإبل وتطوى
إليه المراحل وتنضى نحوه الرواحل وتحمل عنه الآثار وتتلقا
من جهته الأخبار ويرجع إليه في الحلال والحرام ويعتمد عليه
في الأحكام وكل واحد منهم من الفضل ما لا يعرف ومن
المحل الكبير ما لا يوصف والإمام مالك بن أنس هو الذي قيل
فيه ما توفي الجواب فما يرجح هيبة والسائلون نواكس الأذقان
وقال ابن مهدي نظرت إلى الثوري فلم أر ذا حشمة

وهيبة أكثر منه أبو أيوب حضرت مجلس الحسن
أربع سنين فما اجترأت أن أسأله مسئلة فإذا كان
حالهم في الجلالة وعظم المنزلة ومآل الوقار ووفور الرفعة
وهذه أدنى مراتبهم وأقل محافلهم ولكل منهم المنزلة
العظمى والغاية القصوى والعرب مجمعة على فضلهم ومطبقة
على تعظيمهم وعلمهم ولا يستنكفون أن يقتدوا بهم
ويأخذوا عنهم ويستفيدوا منهم ويفتوا إلى مذاهبهم
ويعبروا إلى أقاويلهم في رأي واجتهاد ونظر واعتقاد
ثم إنك تنظر يمينا وشمالا وتلتفت شرقا وغربا وتضرب
بفكرك في مذهبه وتطلب به غاية مطالبه وتوفي التأمل
حقه والبحث شرطه والتدقيق قضيته والسبر موجبه
وتراعي ذلك غاية المراعاة فلا تجد لأحد من هؤلاء السلف
القدرة على كمال فضايلهم ووفور خصايلهم وعظم محاهم

ووضوح حالهم ودسوخ جلالهم إلا أن أصحابا يأتونه
وينقطعون إليه فإن وجدت لواحد منهم جزبا وجدته
قليلا مغموما وبسيرا مجهولا لا تتعدى بلدا أو ناحية قريبة
الأمس ولا تنا وزمكانا غامض الذكر إلا وتجد مذهب
الشافعي رحمه الله قد طبق الأفاق وملأ الشرق والبسط
في سمع الأرض وسار مسير الشمس ودخل في وصف النبي
صلى الله عليه وسلم دينه حيث قال وليدخلن هذا الدين
على ما دخل عليه الليل رضي الله عنه في تأخر
زمانه وعلو شانه في فضله كما قيل

وإني وإن كنت الأخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الأوائل

وفي شيوع مذهبه وانتشار فضله كما قيل

تام جفوني عن شواردها

وتسهد الخلق أجراها وتختصم
فتناقلته الرواة وتحملته الركبان وقبلته الآراء واستحلته
النفوس وعشقته العقول ودانت به الأمم ودرت
به الأقاليم وتعلقت به الهمم ونفذت به الأحكام
وقضت به الحكام وأمضت عليه وحلبته الرجال
وشدت إليه الرحال وضربت إليه أكباد الإبل حتى
سمع بعض الثقاة يقول إن القفال الشاشي لما فرغ من
كتاب التقريب في شرح مذهب الشافعي أرسله الشيخ إلى
بغداد استقبله الإمام أبو حامد في جميع أصحابه مع أجلاء
الفريقين وكبار خدم الخليفة وعظمائه فلما بدت البغلة
التي عليها النسخة نزل عن دابته ونزلوا كلهم عن دوابهم
وأمر بكيس فيه ألف دينار فنثرها قدام البغلة فهذا
في تصنيف واحد من أصحابه فضلا عن كتبه وكتب أجلاء

أَصْحَابِهِ وَحَسْبُكَ مِنْ مَذْهَبِهِ أَنَّهُ تَتَبَّعَ مَكِّيَّهُ وَمَدَنِيَّهُ
وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ وَمُجْمَلَهُ وَمُفَسَّرَهُ فَقَالَ
هَذَا قَوْلٌ قَدِيمٌ وَهَذَا قَوْلٌ جَدِيدٌ وَهَذَا مِصْرِيٌّ وَهَذَا
عِرَاقِيٌّ وَهَذَا أَمْلَاهُ إِمْلَاءً وَهَذَا أَنْشَأَهُ إِنْشَاءً وَهَذَا
أَلَّفَهُ تَأْلِيفًا وَهَذَا جَمَعَهُ جَمْعًا وَهَذَا تُلُقِّيَ عَنْ قَوْلِهِ وَتُؤُلِّفَ
عَنْ لَفْظِهِ وَهَذَا أُخِذَ مِنْ خَطِّهِ وَهَذَا سُمِعَ مِنْهُ وَهَذَا
مَنْصُوصٌ عَنْهُ وَهَذَا مُسْتَنْبَطٌ مِنْ قَوْلِهِ وَهَذَا مُسْتَخْرَجٌ
مِنْ مَعَانِيهِ وَهَذَا شَبِيهٌ بِبَعْضِ مَذَاهِبِهِ وَهَذَا
نَظِيرُ كَذَا وَكَذَا مِنْ طَرَائِقِهِ وَهَذَا مِمَّا قَطَعَ بِهِ وَهَذَا مِمَّا
تَوَقَّفَ فِيهِ بِتَسْخِيرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَذَا مِمَّا ثَبَتَ الْقَوْلُ
فِيهِ مُعْتَصِمًا بِاللهِ وَهَذَا مِمَّا بَيَّنَهُ الْكِتَابُ وَهَذَا مِمَّا
بَيَّنَتْهُ السُّنَّةُ وَالْأَثَرُ وَالْمَعْقُولُ وَالْقِيَاسُ وَهَذَا مِمَّا مَرَّ
بِهِ فِي عَرْضِ قَوْلِهِ غَيْرَ مَقْصُودٍ وَهَذَا مِمَّا كَرَّرَهُ فِي مَوَاضِعَ

إِلَى أَنْ يُفَسِّرُوا قَوْلَهُ غَايَةَ التَّفْسِيرِ وَيَفْحَصُوا عَلَيْهِ غَايَةَ الْفَحْصِ
فَلَا يَبْقَى مُتَصَرَّفٌ بِخِطَابِهِ إِلَّا رَدَّدَ فِيهِ وَلَا مَتْوَجَةٌ لِكُلِّ أُمَّةٍ
إِلَّا وَرَاعَوْهُ وَفَكَّرُوا فِي جَلِيلِهِ وَدَقِيقِهِ وَجَلِيِّهِ وَخَفِيِّهِ وَوَاضِحِهِ
وَمُشْكِلِهِ ثُمَّ رَتَّبُوهُ عَلَى ذَلِكَ تَرْتِيبًا وَخَرَّجُوهُ تَخْرِيجًا وَفَصَلُوا
مَا هُوَ الْأَشْبَهُ وَالْأَلْيَقُ بِرَأْيِهِ وَالْأَعْمَضُ عَلَى تَصَرُّفِهِ وَالْأَظْهَرُ
عَلَى تَرْتِيبِهِ عَلَى أَنَّهُ رَجُلٌ لُقِّبَ بِالْيُمْنِ عَنْ تَقْلِيدِهِ وَيُدَبِّرُ بِالْمَنْعِ
وَالتَّسْلِيمِ لَهُ وَيُجَاهِرُ بِالْكَشْفِ عَنْ طَرِيقِهِ وَيُجْلِي عَنْ أَدِلَّةِ
الشَّرِيعَةِ وَالْحُجَجِ الْجَلِيَّةِ وَيَأْمُرُ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْأَقْوَالِ مِنْ كِتَابٍ
وَسُنَّةٍ وَأَثَرِ صَحَابِيٍّ وَعَلَى أَنَّهُ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ بِالْقَنَاعَةِ وَالْخَيْرِ
وَالِاكْتِفَاءِ وَالْعِفَّةِ مَنْقُوصٌ عَنْ شَهَامَةِ الْقَضَاءِ وَأَبْوَابِ
السَّلَاطِينِ وَأَعْمَالِهِمْ وَهِيَ الَّتِي تَتَضَمَّنُ نَشْرَ الذِّكْرِ وَتَوَجُّهَ
الصَّنْتِ لَيْسَ بِمُسْتَوْطِنٍ وَاسِعَةَ الْأَقَالِيمِ وَجَمْعَ الْمَوْسِمِ
وَالْحَرَمَيْنِ فَيَكُونُ ذَلِكَ بَابًا لِلتَّحَمُّلِ عَلَيْهِ وَطَرِيقًا لِلْحَاجَةِ إِلَيْهِ

ثم إن المكان الذي استوطنه مجمع لمقتضى إسناده ومكان
لشيعة سلفه ومن هو ليس منهم وليس بها له رهط وعترة
وأقارب وذلك كله مما يدفع في تصدره وينفر منه
ويتتبع مناقد عمله ويسري في مجاري اجتهاده ويأخذ
على يده ويكشف من عزه ويغتني من غناه لأن الفضل
من القليل بالحرام قد يظهر والبدرة في المواسم تنفق
والمرغوب عنه قد ينفد فإذ نحن قد وفينا النظر
حقه في أمر رأينا انتشار أنواره واستظهار آثاره
وشمول ذكره وعلمه حين طبق وعمر وكمل ثم رأينا ذلك
شعبة من الشرع استنار باستنارته وغصنا من
دوحته وبعضا من جملته وعقدا من عقوده وواسطة
من قلادته ولا تزيده الأيام إلا جدة ولا الأزمان
إلا شبابا وقوة ولا تقادم العهد إلا نضارة ولا مرور

الدهور عليه إلا استقبالا ولا تغير الأحوال إلا نضارة
وتمهدا ولا اختلال الأسباب إلا تمكنا كما قيل

فليس علو ولا بقاء إلا علو الدين فاعلم وافهم وليس تمكنه الشرع
واستمراره إلا قوة للسنة وليس ظهوره إلا ظهور هذه الملة
فهو الناطق عن تفصيلها والحاكي عن تفسيرها والذاب عن
حوزتها والكاشف عن جملتها والدال على مواقعها والمنبه
عن مكنونها والمبين لجملة علومها والمشير إلى مواضع خصوصها
وعمومها وهو لسانها المترجم وبيانها المعبر لضميرها

وإذا نطقت فإنما أنا قائل

تبقى على الأحقاب والأحقاب

فهو فاتحها المحمود وسابيها المرضي وآمينها الوافي وخزنها
المتقن وشاهدها الصادق ولم يكن الله عز وجل ليعطي
ما أعطاه من النور الساطع والضوء الباهر والذكر

الظاهر والصيت الشامر ومن الكلمة العالية واليد
الرفيعة السامية الاقدار ارتضاه لدينه قواما ولامته
نبيه اماما يهتدى بسنايه المهتدون يهدى الله لنوره
من يشا ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
ولا يبقى عليك فيما وصفنا شبهة ولا مخالطك ريبة في
علو هذه المنزلة وارتفاع هذه الرتبة وتقدم هذا
الشان امر الهي وسبب سماوي مما لا يقدر احد عليه
ولا يهتدى سبيل اليه ولا يتعلق بمثله الامثال ولا
تسمو نحوه الافكار وان قلت قد بينت ها هنا شبهه وبقي
في الامر غفلة وذلك ان سائر الامة كالك واى خيفة
تشاركه في هذا المنصب حتى انتشرت مذاهبهم ودرست
كتبهم على حسب ما ذكرت من امر صاحب الجواب فانا

لم نخصص امامنا بذلك حتى نقطعه عن غيره وانما اردنا
جلالة قدره وعلو منزلته في الجملة واستحقاقه لمرتبة الامامة
في هذا القدر لا ينازعنا كوفي ولا مالكي ولا غيرهم من
العقلاء وفحول العلماء وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
وهذا غاية ما تيسر من ذكره آن ان ننتهي الى
بعض ما نقل من اخباره وذكر في فضايله واثاره ومنشإ
امره واول حديثه واخره وبعض مناقبه ومناصبه
ومآثره ومفاخره من غير ان نتعرض بالوقيعة في غيره
والوضع فيمن سواه لان شرط كتابنا هذا الجمع في نسب
العلم والتنعم في فضل الورع وتعمير ديوان الشرع
بين اهله وحمايته ورعايته واتحف الكل بنوع الفضل
وحسب الحق وان وقع التفاضل احيانا والزايد اطوارا
فالصباح لا يلج بخلاف غيره من الانوار وردا الضحا

الَّا أَنَّ الْجَمِيعَ بُحُوثٌ مُوَكَّلُونَ بِحِفْظِ الشَّرْعِ وَمُرَاعَاةِ حُدُودِهِ
وَالْمُحَامَاةِ عَنْ شُرُوطِهِ وَالذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِهِ وَتَتَبُّعِ آثَارِهِ ۝
وَالتَّنْبِيرِ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَالسَّتْرِ بَيْنَ الْكَشْفِ عَنْ مَوَاقِعِهِ
فَحْنُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ فَلَوْ أَنَّنِي غَيْرُ الْحَبِيبِ أَهَانَنِي ۝
عُيُونُ الظِّبَا أَقْتَ بِسَفْكِ دِمَائِي

ثُمَّ نُقِلَ فِي شَرَفِ نَسَبِهِ رَحِمَهُ اللهُ مَا رُوِيَ مَرْفُوعًا
خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقَدَّمُوهَا عَلَيْهَا وَتَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا
تُعَلِّمُوهَا قُوَّةُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَعْدِلُ قُوَّةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ
وَأَمَانَةُ رَجُلٍ مِنْهُمْ تَعْدِلُ أَمَانَةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَسُئِلَ
الزُّهْرِيُّ عَنْ هَذِهِ الْقُوَّةِ فَقَالَ لَمْ يُرِدْ بِهِ قُوَّةَ الذَّاتِ
إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ قُوَّةَ الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَا تُنَافِقُوا قُرَيْشًا فَمَنْ أَفْقَهُ مِنْكُمْ لَوْ لَا
أَنْ

أَنْ تُنْكِرَ قُرَيْشٌ لَأَخْبَرْتُهَا بِمَا لَهَا عِنْدَ اللهِ خِيَارُ قُرَيْشٍ خِيَارُ
النَّاسِ وَشَرُّهَا شَرُّ النَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَسُبُّوا
قُرَيْشًا فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ عِلْمًا اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَذَقْتَ أَوَّلَهَا
عَذَابًا وَنَكَالًا فَأَذِقْ آخِرَهَا نَوَالًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
اللَّهُمَّ اهْدِ قُرَيْشًا فَإِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ مِنْهُمْ لَيُطَبِّقُ الْأَرْضَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمْ يُفَارِقُونِي فِي جَاهِلِيَّةٍ
وَلَا إِسْلَامٍ وَإِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ
وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ [illegible] أَنْ يَكُونَ شَرَفُهُ
مُتَّصِلًا بِأَفْضَلِ الْخَلْقِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ۝
وَمِمَّا يُضَافُ إِلَى الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ كَانَ يَتَشَرَّفُ بِنَسَبِهِ وَلُصُوقِ
قَرَابَتِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَقُولُ

إِنِّي لَمِنْ مَعْشَرٍ زَانَ الْإِلَهُ بِهِمْ
أَسِرَّةَ الْمُلْكِ وَالْأَعْيَادَ وَالْجُمَعَا

مهتد طبعه هاشم فطن فريدة دهره وغرة العلم والهمام

فطبق الارض حتى مسها فطفق

الى السماء فلما مسها انطبقا ٥

فهو أبو عبد الله بن إدريس بن العباس

بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن

عبد المطلب بن عبد مناف

بعسقلان سنة خمس وسبعين ومائة

بمصر سنة أربع وثمانين ومائة

تنزل مكة بالثنية بأسفل مكة

بنت نافع بن عنبسة بن عمر بن عثمان بن عفان

ليلة الجمعة يوم الجمعة ٥ ولقيه مسلم

بن خالد الزنجي فقال من أين أنت فقال من أهل مكة قال

أين منزلك قال شعب الخيف قال من أي قبيلة أنت قال

من ولد عبد مناف فقال الشيخ لقد شرفك الله

في الدنيا والآخرة قدمت على مالك وقد حفظت

الموطأ فقال لي احضر من يقرأ لك قال فقلت أنا قاري

فقرأت عليه فقال إن يكن أحد يفلح فهذا الغلام وقال

ما نظرت في موطأ مالك إلا ازددت فهما وكنت بن اثنا عشر

سنة حين قدمت على مالك لقراءة الموطأ لولا مالك

وابن عيينة لذهب علم الحجاز قدمت الرقة على هارون

ومحمد بن الحسن ومعي خمسون دينارا فأنفقتها في طلب الكتب وتحصيلها

كنت اما كنت أسمع محمدا يقول إن تأتموا بعلم الشافعي فما عليكم

من حجازي بعده بأس فجئت يوما إليه وجلست إليه وأنا من

أشد الناس همما وغما من سخط هارون وزاد في فلما أن

سكن إليه أقبل محمد على الحسن يطعن على دار الهجرة فقال

الشَّافِعِيُّ عَلَى مَنْ تَطْعَنُ عَلَى الْبَلَدِ أَمْ عَلَى أَهْلِهِ فَإِنْ طَعَنْتَ عَلَى
أَهْلِهِ فَمِنْهُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَإِنْ طَعَنْتَ عَلَيْهَا فَإِنَّهَا
مُهَاجِرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ دَعَا أَنْ
يُبَارَكَ فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا وَحَرَّمَهَا كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ
فَقَالَ اطْعَنْ عَلَى حُكْمٍ مِنْ أَحْكَامِهِمْ يَعْنِي الشَّاهِدَ وَالْيَمِينَ
فَإِنَّهُ مُخَالِفٌ لِكِتَابِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ أَكُلُّ مَا لَا أَجِدُ فِي كِتَابِ
اللَّهِ يَسْقُطُ قَالَ كَذَا يَجِبُ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ
الْكِتَابُ أَثْبَتَهَا وَالسُّنَّةُ نَفَتْهَا لَمْ قُلْتُ الْأَحْكَامُ مُخْتَلِفَةٌ
وَلِكُلٍّ مِنْهَا مَنْزِلَةٌ فَفِي الزِّنَا أَرْبَعَةُ شُهُودٍ وَفِي الْأَمْوَالِ
شَاهِدَانِ إِمَّا رَجُلَانِ أَوْ رَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ وَفِي الْقِصَاصِ
شَاهِدَانِ وَالرَّجْمُ قُلْ ثُمَّ اخْتَلَفَا فِي حُكْمِ الشُّهُودِ ○
وَالْعَدَدِ فَلِذَلِكَ كُلُّ حُكْمٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ فَمِنْهَا أَرْبَعُ
شُهُودٍ وَمِنْهَا شَاهِدَانِ وَمِنْهَا رَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ

وَمِنْهَا شَاهِدٌ وَيَمِينٌ ثُمَّ قُلْتُ وَقَدْ رَأَيْتُكَ تَحْكُمُ بِدُونِ
هَذَا فَقُلْتُ مَا تَقُولُ فِي الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ إِذَا اخْتَلَفَا فِي
مَتَاعِ الْبَيْتِ قَالَ قَالَ أَصْحَابُنَا مَا كَانَ لِلرِّجَالِ
فَهُوَ لَهُمْ وَمَا كَانَ لِلنِّسَاءِ فَهُوَ لَهُنَّ فَقُلْتُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى
هَذَا أَمْ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَلْزَمْتُهُ مِنْ
هَذَا الْجِنْسِ مَسَائِلَ مِنْهَا مَسَائِلُ الْفَاقِهِ وَحَدَّهَا ثُمَّ قُلْتُ
لَهُ مَنْ كَانَ أَصْلُهُ فِي الْبَيِّنَاتِ وَالشَّهَادَاتِ مِثْلَ هَذَا
فَلَيْسَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَطْعَنَ عَلَى غَيْرِهِ وَقُلْتُ لَهُ أَتَعْجَبُ فِي
حُكْمٍ حَكَمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَقَضَى بِهِ شُرَيْحٌ وَرَجُلٌ مِنْ وَرَائِي
يَكْتُبُ أَلْفَاظِي وَأَنَا لَا أَعْلَمُ بِهِ فَأُدْخِلَ عَلَى هَارُونَ وَقَرَأَ
عَلَيْهِ فَقَالَ لِي مَرْحَبًا كَانَ هَارُونُ مُتَوَكِّئًا فَاسْتَوَى
جَالِسًا فَاسْتَقْرَاهُ ثَانِيًا قَالَ فَأَنْشَأَ هَارُونُ يَقُولُ

صدق رسول الله ثلاث مرات تعلموا من قريش
ولا تعلموها ما أنكر أن يكون محمد بن إدريس أعلم من
محمد بن الحسن قال ففرج عني همي وأمر لي بخمسمائة دينار
على يد هرثمة وقد أضاف لي هرثمة مثله الشافعي
رحمة الله عليه ما ملكت قبلها ألف دينار إلا في ذلك
الوقت الحميدي عن الشافعي قال كنت يتيما في حجر
أمي ولم يكن معها ما تعطي المعلم وكان رضي مني أن أخلفه
إذا قام حتى ختمت القرآن فدخلت المسجد وجالست
العلماء وحفظت الحديث ثم خرجت إلى شعب الخيف أجمع
فيها ثم خرجت إلى اليمن مع لي خرج للقضاء إليها
فجمعت ألواح العظم فكتبت فيها ما حفظت من الحديث
والمسايل وكنت ألقيها فجمعت شيئا من الدنيا ثم عدت
إلى مكة فأتيت مسلم بن خالد فسلمت عليه فلم يرد علي

السلام وقال بجينا أحدهم حتى إذا ظننا أنه يصلح أفسد
نفسه فسرت بين عينيه فسلمت عليه فرد علي السلام وقال
قد بلغني يا أبا عبد الله ما كنت فيه فلا تعد إلى ما خرجت عنه
ثم قدمت المدينة فقرأت الموطأ على مالك وسرت إلى
العراق إلى محمد بن الحسن وجعلت أناظر أصحابه فشكوني إلى
محمد وقالوا إن هذا الحجازي يجب علينا قولنا فقال يا محمد ناظرني
فقلت نعم أناظر أصحابك وأنت تسمع فقال لا أناظرك إلا
أنا فقال ما تقول في رجل غصب من رجل عمودا فبنى
عليه قصرا فاستحق قلت تخير بين العمود وقيمته قال
فما تقول في رجل غصب من رجل خشبة فبنى عليها سفينة
ثم أنخ بها في البحر فاستحقت قلت تقدم إلى أقرب
البرين إليه فيخير بين قيمتها وخشبته قال فما تقول
في رجل غصب خيطا ابريسما فخاط به جوخة فاستحق فقلت

ليس له الا قيمته فكبر وكبر أصحابه وقالوا تركت قولك
بالحجازي فقلت على رسلك فقلت أرأيت لو اراد
صاحب القصر والسفينة أن ينقضهما ويرد الخشبتين
الى مستحقهما أكان للسلطان أن تمنعه من ذلك قال لا قلت
أرأيت لو اراد صاحب الخيط أن ينقض الخيط من الجوخة
ويرده على صاحبه أكان للسلطان أن تمنعه قال نعم قلت
فكيف نقيس ما هو مخطور بما ليس مخطورا ثم قلت ما تقول
في رجل غصب جارية فأولدها عشرة من الاولاد كلهم
صاروا خطباء ونقباء وقضاة يفتون ويقضون فجاء
صاحبها وشاهدين عدلين أو باقرار من الغاصب
أي شيء تحكم فيها وفي أولادها القضاة قال
أحكم بالرق فيهم وفيها لصاحبها فقلت ناشدتك الله
أيهما أخطر ضررا قال فلع الجارية أم تمريق هاؤلاء

قال كانت همتي في الرمي وطلب العلم فنلت من الرمي حتى
كنت أصيب من العشرة عشرة كنت انظر النجوم فما نظرت في
شيء الا فتح فيه فجلست يوما وامرأة تطلق فقلت لها جارية
عورا أو على وجهها خال تموت الى كذا وكذا وكان كما قال
فجعل على نفسه أن لا ينظر في شيء من علم النجوم أبدا

الربيع

حملت عن محمد حملا بحيث ليس عليها الا سماع
كنت واقفا يوما حزينا لمجيئي للشافعي لفصاحته وبراعته وحسن
عقله فحضرت بابه وكان واقفا يصلي فوقفت حتى فرغ من
صلاته فقلت أجب أمير المؤمنين فقال سمعا وطاعة
وجدد الوضوء وارتدا وخرج يمشي رويدا وحرك
شفتيه فلما بصر به الرشيد قام اليه واستقبله وقبل بين
عينيه وهش له وبش وقال له لا تزورنا ولم لا تكن عندنا
ثم أجلسه وتحدث ساعة ثم أمر بدرة دنانير فقال

لَا أَرَبَ لِي فِيهَا فَقَالَ ٱلْفَضْلُ فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ فَسَكَتَ وَأَمَرَنِي
أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَرُدَّهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَخَرَجْتُ وَٱلْبَدْرَةُ تُحْمَلُ مَعَهُ
فَجَعَلَ يُعْطِي يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَمَا مَعَهُ دِينَارٌ
فَلَمَّا دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ قُلْتُ بِالَّذِي سَكَّنَ غَضَبَ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
عَنْكَ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنِي مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي دُخُولِكَ مَعِيَ عَلَيْهِ فَقَالَ
حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ ٱلْأَحْزَابِ شَهِدَ ٱللَّهُ إِلَى آخِرِ ٱلْآيَةِ وَأَنَا أَشْهَدُ
بِمَا شَهِدَ ٱللَّهُ بِهِ وَأَسْتَوْدِعُ ٱللَّهَ مَعَ هَذِهِ ٱلشَّهَادَةِ وَهَذِهِ
ٱلشَّهَادَةُ وَدِيعَةٌ لِي عِنْدَ ٱللَّهِ تُؤَدِّيهَا إِلَيَّ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ
ٱللَّهُمَّ أَنْتَ نُورُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَبِنُورِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ
مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَعَاهَةٍ وَمِنْ طَوَارِقِ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ
بِخَيْرٍ ٱللَّهُمَّ أَنْتَ عِصْمَتِي مِمَّا أَخَافُ وَأَنْتَ مَلَاذِي مِمَّا أَلُوذُ
وَأَنْتَ عِمَادِي فِيمَا أَعُوذُ يَا مَنْ ذَلَّتْ لِعِزَّتِهِ رِقَابُ ٱلْجَبَابِرَةِ

وَخَضَعَتْ لَهُ أَعْنَاقُ ٱلْفَرَاعِنَةِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ حِرْزِكَ وَمِنْ
كَشْفِ سِتْرِكَ وَنِسْيَانِ ذِكْرِكَ وَكَشْفِ سِتْرِكَ وَٱلِٱنْصِرَافِ
عَنْ شُكْرِكَ أَنَا فِي حِرْزِكَ لَيْلِي وَنَهَارِي وَنَوْمِي وَقَرَارِي
وَظَعْنِي وَٱسْفَارِي وَحَيَاتِي وَمَمَاتِي ذِكْرُكَ شِعَارِي
وَثَنَاؤُكَ دِثَارِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ تَنْزِيهًا
لِٱسْمِكَ وَتَشْرِيفًا لِعَظَمَتِكَ وَتَكْرِيمًا لِسُبُحَاتِ وَجْهِكَ أَجِرْنِي
مِنْ حِرْزِكَ وَمِنْ شَرِّ عِبَادِكَ وَبَلَايَاكَ وَٱضْرِبْ عَلَى سُرَادِقَاتِ
حِفْظِكَ وَأَدْخِلْنِي فِي حِفْظِ عِنَايَتِكَ وَجُدْ عَلَيَّ بِخَيْرٍ يَا أَرْحَمَ
ٱلرَّاحِمِينَ قَالَ ٱلْفَضْلُ فَحَفِظْتُهَا فَلَمْ يَحْرُدْ عَلَيَّ ٱلرَّشِيدُ بَعْدَ
ذَلِكَ فَهَذَا أَوَّلُ بَرَكَةِ ٱلشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ثُمَّ أَقَامَ عِنْدَهُ
ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مِصْرَ وَٱلْتَقَى بِمَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ يَحْكُمُونَ فِيهِ بِمُوَطَّإِهِ
فَلَمَّا غَابَنُوهُ رَضْوَابِهِ فَلَمَّا خَالَفَهُمْ وَثَبُوا عَلَيْهِ وَنَالُوا مِنْهُ
فَبَلَغَ ذَلِكَ وَالِيَهَا فَجَمَعَ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ وَعَرَفَ فَضْلَهُ

فَدَمَهُ عَلَيْهِمْ وَأَقْعَدَهُ فِي الْجَامِعِ وَأَمَرَهُ بِالْإِفْتَاءِ وَالتَّحَدُّثِ
فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُ يَعْلُو وَأَصْحَابُهُ يَتَزَايَدُونَ إِلَى أَنْ وَرَدَتْ
مَسْأَلَةٌ مِنَ الرَّشِيدِ يَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهَا فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ
وَقَبِلُوهَا مِنْهُمْ طَوْعًا وَكَرْهًا فِي بَعْضٍ وَالْمَسْأَلَةُ إِلَى الشَّافِعِيِّ فَقَالَ
فَعَلَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْحَقِّ وَأَخْطَأَ الْمُشِيرُ عَلَيْهِ بِهَذَا
وَحَقُّ اللَّهِ عَلَيْنَا أَوْجَبُ مِنْ حَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهَذَا خِلَافُ
سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِلَافُ عَمَلِ الصَّحَابَةِ
وَالتَّابِعِينَ فَأَخْبَرَ الرَّشِيدُ بِذَلِكَ فَكَتَبَ الرَّشِيدُ فِي حَمْلِهِ
مُقَيَّدًا فَفُعِلَ بِهِ ذَلِكَ حَتَّى أَشْخَصَ إِلَى دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
فَأُجْلِسَ فِي بَعْضِ الْحُجَرِ فَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَبِشْرٌ الْمَرِيسِيُّ فَقَالَ
لَهُمَا الرَّشِيدُ الْفَتَى الَّذِي كَانَ لَنَا فِي مَسْأَلَتِنَا قَدْ أَحْضَرْنَاهُ
مُقَيَّدًا فَمَا تَقُولُونَ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ
صَاحِبَ مَالِكٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ أَيْضًا وَجَعَلَ

لِنَفْسِهِ مَقَالَةً يَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهَا وَيَتَشَبَّهُ بِالْأَئِمَّةِ فَإِنْ
رَأَيْتَ أَنْ تُخَيِّرَهُ حَتَّى نَبْلُوَ خَبَرَهُ وَنَقْطَعَ حُجَّتَهُ ثُمَّ نُضَاعِفَ
عَلَيْهِ عُقُوبَتَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَأُتِيَ بِهِ مُقَيَّدًا فَأَخَّرَ بَيْنَ
يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ وَبَقِيَ طَوِيلًا قَائِمًا
لَا يَأْذَنُونَ لَهُ بِالْجُلُوسِ فَجَلَسَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ هَاتِ
مَسْأَلَتَكَ نَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا فَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْأَلُونِي
عَمَّا أَحْبَبْتُمْ فَرَدَّ بِشْرٌ فَقَالَ لَوْلَا مَجْلِسُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَنَزَلَ
بِكَ مَا تَسْتَحِقُّهُ فَلَسْتَ أَنْتَ فِي كُتُبِ الْعُرْفِ مَةِ الْعِلْمِ فَيَلِيقُ
بِكَ هَذَا فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ غُضَّ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ وَهَذَا لُغَةُ
أَهْلِ الْيَمَنِ فَأَجَابَهُ بِشْرٌ وَقَالَ هَذَا وَقْتُ الْحَرْبِ فَاسْتَدْعِي
فَأَجَابَهُ الشَّافِعِيُّ وَقَالَ

سَتَعْلَمُ يَا زَيْدُ إِذَا الْتَقَيْنَا
أَيِّي فَتًى أَكُونُ

فقال بشر دعني يا أمير المؤمنين أناظره وإياه فقال له هارون
شأنك فقال له بشر ما الدليل على أن الله واحد فقال
الشافعي يا بشر ما قد زال من لسان الخواص فأعلمك على
لسان العوام لا أنه لا بد لي أن أجيبك على مقدارك من حيث
أن الدليل به ومنه وإليه اختلاف الأصوات في المصوت
مع اتحاد المحال دليل على أنه واحد وعدم التصوت في الكمال
على التدوام دليل على أن الله واحد وأربعة نيران مختلفات
في جسد واحد متفقات واستقامة الشكل دليل على أن
الله واحد وأربع طبايع مختلفات في المختلفين أضداد
غير أشكال مؤلفات على إصلاح الأحوال دليل على أن
الله واحد وفي خلق السموات والأرض واختلاف الليل
والنهار دليل على أن الله واحد لا شريك له فقال
له بشر وما الدليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول حقا فقال القرآن المنزل وإجماع الناس عليه والآيات
التي لا تليق بأحد غيره دليل على أنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا بعده مرسل يعدله وافتياحك إياي بعد السؤالين
وقصدك إياي بسؤالك دون فنون العلم دليل على أنك جاهل
الدين بابه في العلم بالله لو وسعني السكوت عن جوابك
وإن قلبا سمى محمد بن السؤالين لقلت بعد بن بركاني
اليقين وإن قصرت يدي عنك لقد وصلني إياي إليك
فقال بشر وعيت الإجماع فهل تعرف شيئا أجمع الناس
عليه قال نعم أجمع الناس على أن الجالس في صدر أمير
المؤمنين من خالفه قتل فضحك هارون وأخذ المتكأ
من رجليه ثم انبسط الشافعي في الكلام فتكلم بكلام حسن
فأعجب الرشيد وقربه من مجلسه ورفعه إليه ثم غاصا
في اللغة وكان بشر مدلا بها حتى خرجا إلى لغة اليمن فانقطع

بشر في مواضع كثيرة فقال محمد لبشر يا هذا إن هذا
الرجل قرشي واللغة من مسكنه وأنت تتكلفه من غير طبع
قد عوني ومالك ودعوا ما لكما معي فقال الشافعي هلم
فخاضا في المسايل فجرت بينهما عشر مسايل فانقطع محمد منها
في خمس حتى إن هارون أمر بجر رجل محمد بن الحسن فأراد
الشافعي أن يكافيه لما كان عليه من البر فقال يا أمير المؤمنين
والله ما رأيت سمينا أفقه منه وجعل يمدحه بين يدي
أمير المؤمنين فعلم هارون ما يريد الشافعي فنلع
عليه وزاد الشافعي رفعة عنده وأمر له بخمسين ألف دينار
أو درهم وانصرف إلى البيت وليس معه شيء وتصدق
بجميع ذلك ووصايد الناس فقال له هارون أنا أمير
المؤمنين وأنت القدوة في العلم فلا يدخل علي أحد من
الفقهاء إلا بعد ذلك ح عن عبادة بن زيد قال

كنت صديقا لمحمد بن الحسن فدخلت معه يوما على الرشيد
فاستر محمد بن الحسن إليه وقال إن الشافعي يزعم أنه للخلافة أهل
فغضب الرشيد وقال علي به فأحضر من ساعته فاطرق ساعة
ثم قال أيها الشافعي أو قال يا فتى الشافعي فقال
الشافعي يا أمير المؤمنين أنت الداعي وأنا المدعو وأنا السايل
وأنا المجيب قال بلغني أنك للخلافة أهل قال الشافعي حاشا لله
أن يكون المبلغ وفسق وأنهر وظلم ولي يا أمير المؤمنين عمة الفرائض
وحق النسب وحق من أخذ بأدب الملة بن عم رسول الله الذات
عن ذي المحارم عن أمته فتهلل وجه هارون ثم قال لبنى
روعك فأنا أراعي حق قرابتك وعلمك وأدناه ثم قال كيف علمك
بكتاب الله عز وجل فقال جمع الله في صدري وجعل جنبي ذفتيه
وعن أي شيء تسألني يا أمير المؤمنين عن علم تنزيله أو محكمه أو
متشابهه أو ناسخه أو منسوخه أو أخباره أو أحكامه أو مكيه

أَوْ مَدِينَةٍ أَمْ لَيْلٍ أَمْ نَهَارٍ أَمْ سَفَرٍ أَمْ حُضُورٍ أَمْ نِظَامٍ
أَمْ إِعْرَابٍ أَمْ وَجْهِ قِرَاءَةٍ أَمْ حُدُودٍ أَمْ عَدَدِ آيٍ وَحُرُوفٍ
فَقَالَ كَيْفَ عِلْمُكَ بِالْأَحْكَامِ قَالَ عِبَادَاتٌ أَمْ مُنَاكَحَاتٌ أَمْ
مُعَامَلَاتٌ أَمْ سِيَرٌ وَآدَابٌ وَجَارَاتٌ أَمْ عُقُودَاتٌ أَمْ عَنِ
الْأَطْعِمَةِ أَمِ الْأَشْرِبَةِ وَحَرَامُ ذَلِكَ أَمْ حَلَالٌ قَالَ كَيْفَ عِلْمُكَ
بِالنُّجُومِ قَالَ أَعْرِفُ الْفَلَكَ وَالنَّجْمَ السَّائِرَ وَالْقُطْبَ الثَّابِتَ وَالْمَائِيَ
وَالنَّارِيَّ وَمَا سَمَّتْهُ الْعَرَبُ الْأَنْوَاءَ وَمَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالِاسْتِنَارَةَ
وَالْخُسُوفَ وَالنُّحُوسَ وَالسُّعُودَ وَهَيْئَاتِهَا وَمَا اقْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ وَبَحْرٍ
وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ وَأَعْرِفُ بِهَا مِنْ كُلِّ مُمَيِّزٍ خَضِمٍ
قَطِنٍ قَالَ كَيْفَ عِلْمُكَ بِالطِّبِّ قَالَ أَعْرِفُ مَا قَالَ الرُّومُ مِثْلَ
أَرْسَطَاطَالِيسَ وَمِهْرَاسَ وَمَنْهَايِسَ وَفَرْفُوسَ وَجَالِينُوسَ وَبُقْرَاطَ
وَأُسْقُدُ وَسَاهَرَ وَبُزُرْجُمِهْرَ قَالَ وَنُحَوِّرُهُ وَفُنُونَهُ وَأَرْوِي الشَّاهِدَ
وَالشَّاذَّ وَمَا ثَبَتَ حُكْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَعَ عَمَلِ الْكَثِيرِ وَتَعَمُّدِ الْحَقِّ

فَأَوَّلُ مَا الْأَوَائِلُ أَخْبَارٌ وَأَمَائِرُ وَفَضَائِلُ وَقَبَائِلُ وَرَوَوْهُ الْأَصَاغِرُ
عَنِ الْأَكَابِرِ وَعَهِدْتُهُ الْحُلَفَ افْقِدَ أَبِالسَّلَبِ وَإِنِّي لَأَعْرِفُ جَمَاهِيرَ
الْأَقْوَامِ وَأَنْسَابَ الْكِرَامِ وَمَآثِرَ الْأَنَامِ وَمَهَاسِبَ الْمُؤْتَسِي
وَسَبِيِّ وَمَآثِرَ آبَائِهِ وَآبَائِي فَاسْتَوَى هَارُونُ جَالِسًا وَقَالَ بَابَ
إِدْرِيسَ لَقَدْ مَلَأْتَ سَمْعِي وَعَظُمْتَ فِي عَيْنِي فَعَطِّنِي مَوْعِظَةً بِهَا مِقْدَارُ
عِلْمِكَ قَالَ بِشَرْطِ طَرْحِ الْحِشْمَةِ وَدَفْعِ الْهَيْبَةِ وَإِلْقَاءِ الْكِبْرِ عَنْ مَنْكِبَيْكَ
وَقَبُولِ النَّصِيحَةِ وَإِعْظَامِ حَقِّ الْمَوْعِظَةِ وَالْإِصْغَاءِ لَهَا وَحَثَّ الشَّافِعِيُّ
عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَمَدَّ يَدَهُ غَيْرَ مُكْبَرٍ وَقَالَ يَا هَذَا الرَّجُلُ مَنْ أَطَالَ
عِنَانَ أَمَلِهِ وَالْعِبْرَةَ وَطَوَى عِذَارَ الْحَذَرِ فِي مُهْلَةٍ وَلَمْ يَعْدِلْ إِلَى
تَطْرِيقِ النَّجَاةِ وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ قِلَّةِ الِاكْتِرَاثِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
مَعَهُمَا وَصَارَ فِي أَمْرِهِ الْمَهْذُورِ مِثَالَ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَأْمَنُ عَلَى
نَفْسِهِ وَلَا يَضِنُّ بِمَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ مِنْ لُبْسِهِ أَمَا لَوِ اعْتَرَفَتْ بِمَا أَسْلَفَتْ
وَنَظَرْتَ لِيَوْمِكَ وَقَدَّمْتَ لِغَدِكَ وَقَصَّرْتَ أَمَلَكَ وَتَصَوَّرْتَ

النَّدَامَةَ لَمَا أَنْذَرَتْكَ الْحَسْرَةَ غَدًا إِنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَكِنْ ضَرَبَ
عَلَيْكَ الْهَوَى رِوَاقَ الْخَمْرَةِ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ
مِنْ نُورٍ فَلَا شَهِيقَ هَارُونَ الرَّشِيدِ بِالْبُكَاءِ فَقَالَ لَهُ الْخَاصَّةُ
يَكْفِيكَ يَا سَيِّدِي فَخْرًا مُرُورُكَ يَا عَبِيدَ النَّحْوِ وَاعْوَرَّ الظَّلَمَةِ
وَالَّذِينَ بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ بِحُبُوبِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَاسْتَرْوَا عَذَابَ
الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ أَمَا رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ كَيْفَ اسْتَرْحَوْا الْأَمَلَ
ثُمَّ أَخَذَهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ أَمَا رَأَيْتَ كَيْفَ فُضَّ مَسْتُورُهُمْ
وَأَمْطَرَ وَابِلُ الْهَوَانِ عَلَيْهِمْ وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ وُقُوفٌ بَيْنَ يَدَيْ
رَبِّ الْعِزَّةِ وَمُسَاءَلَةٌ عَمَّا هُوَ أَخَفُّ مِنَ الذَّرَّةِ فَقَالَ
هَارُونُ هَلُمَّ يَا ابْنَ إِدْرِيسَ فَقَدْ سَلَلْتَ عَلَيْنَا لِسَانَكَ وَهُوَ
أَمْضَى مِنْ سَيْفِكَ فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْخَلَاصِ فَقَالَ أَنْ تَتَّقِدَ
حُرُمَ اللَّهِ وَحُرُمَ رَسُولِهِ بِالْعِمَارَةِ وَتَنْهَوْنَ مِنَ السَّبِيلِ وَتَنْظُرَ فِي أُمُورِ
الْعَامَّةِ وَتُبْدِلَ الْعَدْلَ وَالنَّفَقَةَ وَأَنْ لَا تَجْعَلَ دُونَهَا سِتْرًا

وَتَضْرِبَ فَمَنْ تَمَنَّعَ مِنْ رَعِيَّتِكَ عَزَّرْتَهُ حَتَّى يَرْتَدِعَ فَقَالَ
اللَّهُ تَعَالَى يُوصِيكَ وَمَنْ فَوْقَ ذَلِكَ وَمَنْ سَمَّى نَبِيَّهُ
وَنَعَتَهُ مِنْ مَعْدِنِ [illegible] فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي [illegible]
وَمِنْ [illegible] فَقَالَ [illegible]
وَتَلَا [illegible] فَقَالَ [illegible]
مَنْ أَحَبَّ [illegible] فَقَالَ [illegible]
لَأُوتِيَنَّهُ [illegible] فَقَالَ [illegible]
[illegible] فَقَالَ [illegible]
أَخْبَرَهُ [illegible] فَقَالَ [illegible]
[illegible] فَقَالَ [illegible]
[illegible] فَقَالَ [illegible]
[illegible] فَقَالَ [illegible]
وَسَلَّمَ [illegible] فَقَالَ [illegible]

مَا تَكَلَّمَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَبِمَاذَا تَكَلَّمَ وَكَيْفَ كَانَ بَيَانُهُ ذَلِكَ الْوَقْتِ
عَلَى نَاقَةٍ كَانَ أَمْ عَلَى فَرَسٍ فَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَلَمْ يُخْرِجْ جَوَابًا
فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَأَلَنِي عَنْ حَرَامٍ وَسَأَلْتُهُ عَنْ سُنَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَامْتَنَعَ فَوَاللَّهِ لَوْ سَأَلْتُهُ كَيْفَ
فَعَلَ أَبُو حَنِيفَةَ مَا أَجَابَنِي فَقَرَّبَهُ هَارُونُ وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ
عَظِيمٍ فَلَمَّا نَهَضَ قَسَمَ الْمَالَ فِي دَارِ الْعَامَّةِ عَلَى الْحُجَّابِ وَانْصَرَفَ
مُكَرَّمًا وَهَذَا الَّذِي حَكَيْتُهُ مِنْ عِلْمِهِ قَطْرَةٌ مِنْ بِحَارِ عِلْمِهِ وَغُرَّةٌ
مِنْ أَنْهَارِ فَضْلِهِ وَفِيهِ مَقْنَعٌ وَبَلَاغٌ لِلْمُؤْمِنِ فَأَنْشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ يَقُولُ

أَخَذْتُ نَارًا بِيَدِي أَشْعَلْتُهَا فِي كَبِدِي
قَتَلْتُ نَفْسِي بِيَدِي

فَصْلٌ فِي مَدْحِ الْعُلَمَاءِ لَهُ وَتَعْظِيمِهِمْ إِيَّاهُ وَتَبْجِيلِهِمْ
كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ إِذَا جَاءَهُ التَّفْسِيرُ وَالْفُتْيَا الْتَفَتَ إِلَيْهِ

وَقَالَ اسْأَلُوا هَذَا الْغُلَامَ وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ إِفْتِ
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَأَفْتَى وَهُوَ بْنُ خَمْسَ عَشَرَ سَنَةً وَقَالَ
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مَا عَرَفْتُ نَاسِخَ الْحَدِيثِ وَمَنْسُوخَهُ حَتَّى جَالَسْتُ
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيَّ وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ وَذَكَرَ
الْأَئِمَّةَ مَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا وَالشَّافِعِيُّ أَكْثَرُ اتِّبَاعًا وَأَفْصَحُ
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَكْمَلَ مِنَ الشَّافِعِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ أَبُو ثَوْرٍ الشَّافِعِيُّ أَفْقَهُ مِنْ أَبِي ثَوْرٍ
وَالنَّخَعِيِّ وَقَالَ أَبُو حَسَّانَ الزِّيَادِيُّ مَا رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ
الْحَسَنِ يُعَظِّمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ تَعْظِيمَهُ لِلشَّافِعِيِّ فَقَدَّمَاهُ
يَوْمًا فَلَقِيَهُ وَقَدْ رَكِبَ مُحَمَّدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ وَخَلَا بِهِ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ
وَلَمْ يَأْذَنْ لِأَحَدٍ بِالدُّخُولِ عَلَيْهِ وَقَالَ بَعْضُ النُّقَّادِ رَأَيْتُ
أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقُلْتُ يَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ هَذَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ تَحَدَّثُ

فقال إن هذا يفوت وذلك لا يفوت وقال يحيى بن
معين كان أحمد يهابنا عن الشافعي ثم استقبلنه يوما وهو
ممسك خلقه سلت يا أبا عبد الله تنهانا عنه وتتبعه فقال
اسكت لو لزمت النملة لانتفعت وقال الثوري كنت
من أصحاب محمد بن الحسن فلما قدم الشافعي جئت شعيبة
المستهزي فسألته مسألة من الدور فلم يجبني ثم قال
كيف ترفع يديك في الصلاة فقلت هكذا فقال أخطأت
فقلت فهذا فقال أخطأت فقلت كيف أصنع فقال
حدثني سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه
فقال الثوري فوقع ذلك في نفسي فعلت أزيد في
المجيء إليه وأقصر من الاختلاف إلى محمد بن الحسن فقال
لي محمد يوما يا أبا نور أحسب أن هذا الحجازي قد قلبنا

عليك قلت أجل ألحق معه قال فكيف ذلك فعلت كيف
ترفع يديك في الصلاة فأجابني بحق وذكر الحديث قال أبو
نور فلما كان بعد شهر وعلم أني لزمته قال يا أبا نور خذ
مسائلك في الدور قال أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر
الترمذي وكان إماما أهل العراق في وقته ورعا تفقه
لدى مالك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي وأنا
في مسجد المدينة فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول
أبي حنيفة فآخذ به فقال لا فقلت فآخذ بقول مالك
قال خذ منه ما وافق سنتي فقلت فآخذ بقول الشافعي
قال ما هو له بقول إلا أنه أخذ بسنتي ورد على من
خالفها وقال محمد بن الحسن إن تكلم أصحاب الحديث
يوما فبلسان الشافعي يعني كنية وقال يحيى بن سعيد انا
ندعو الله للشافعي في صلاتي منذ أربعين وجدت

بن عيينة يوما يحدث عن الشافعي فقيل له مات الشافعي
فقال إن مات فقد مات أفضل أهل زمانه وقال
قتيبة بن سعيد موت الشافعي موت السنة وقال بشر
المريسي لقد رأيت بالحجاز فتى لبنا تقيا ليكونن واحدا أهل
زمانه وقال أيضا ما رأيت أفهم منه وقال الحميدي
لم يحسن الدال من الزاي حتى جاءنا الشافعي ففتح الله لنا به
وقال يحيى بن معين الشافعي صدوق ليس به بأس وقال
أحمد لا زالت أقبية الشافعي في أكف أهل الأرض حتى نزعها الشافعي
وأثنى عليه وقال إسحاق بن راهويه كنت مع أحمد بمكة
فقال تعال حتى أريك رجلا لم ترعيناك مثله وأراني
الشافعي رحمه الله احمد بن حنبل إن الله تعالى يمن
على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيته
يبين لهم أمر دينهم قال أحمد وإني نظرت في سنة ١٩٠

مائة فإذا رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا
هو عمر بن عبد العزيز ونظرت في رأس المائة الثانية فإذا
هو محمد بن إدريس وقال أيضا ما رأيت أحدا أتبع للحديث
من الشافعي وقال أبو ثور لما ورد الشافعي العراق جاءني
الكرابيسي وكان يختلف إلى أصحاب الرأي فقال قد ورد رجل
من أصحاب الحديث يتفقه ثم بنا نسخر به فدخلنا عليه
فسأله الحسن عن مسئلة فلم يزل الشافعي يقول قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دار علينا البيت فتركنا رأينا
واتبعناه الشافعي حديثان في مسئلة فقال الرجل
أتقول به فقال الشافعي وهل ترى في وسطي زنارا حتى
لا أقول بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو قولي
وأنا راجع عن قولي وقال من حدث عن جابر البياضي
بيض الله عينه وقال حديث مجالد يخلد ٥

كان رضي الله عنه للسنن تابعا ولأقوال السلف مسندا
ورافعا واستنباط الأحكام والأقضية راقيا ولما يخالف
الكتاب والسنة دافعا وبالمقاييس المبنية على الأصول قايلا
وعن الآراء المخالفة لها عادلا وعن سبيل الأهوا المضلة
نابيا وكان في ذكا الخاطر وجودة القريحة العاطرة كما
قيل لو خل خاطره في مقعد لمشى أو جاهل فصحا أو احرس خطبا
وكان اشجع من يمشي واسمح من اعطى وابلغ من املى ومن
الربيع سأله رجل من اهل بلخ عن الايمان فقال
للرجل فما تقول انت قال أقول إن الايمان قول وعمل ولذلك
قال لأن الله تعالى فصل بالواو بين الايمان والعمل في قوله
تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فعلمت أن الايمان
قول والعمل شريعة فقال الشافعي كأن الواو عندك فاصلة

للتفصل والتعديد والتغيير قال نعم قال الشافعي وإذا
تعبد الهاشمي في المشرق والهاشمي في المغرب لأن الله تعالى يقول رب
المشرق والمغرب فغضب الرجل وقال سبحان الله جعلني
وثنيا فقال الشافعي إذا زعمت أن الواو للفصل فلم كرهت
ذبحتك فاستغفر الرجل وتاب من قوله واتفق حاله على جميع
كتب الشافعي وخرج معه إلى مصر الشافعي رضي الله
عنه خلق الله تعالى الخلق فإذا كانت كل مخلوقة كانت المخلوقات
مخلوقات بمخلوقة ولم يرم من ذلك أن يتسلسل وما تسلسل
لم يتحصل يناظر حفص الفرد في خلق القرآن ويكفره
ويلزمه كونه غير مخلوق يكره الصلاة خلف المروزي
يقول أفضل الناس بعد النبي عليه السلام أبو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم الإيمان
قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وقع المحنة فقال

اللَّهُمَّ بَعِّدْ عَنْهُ وَنَفِّرْهُ إِلَيْكَ اغْفِرْ لَهُ وَخَفِّفْ عَنْهُ عَذَابَ
الْقَبْرِ ـــ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ مُحِبٌّ وَمُبْغِضٌ فَإِنْ كَانَ
لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَكُنِ الْمَرْءُ مَعَ أَهْلِ طَاعَةِ اللَّهِ وَفِي طَاعَةِ اللَّهِ

رَحِمَ اللَّهُ لِمَنْ وَفَّقَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ خَاضِعًا لِمَنْ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ وَيُعَلِّمُهُ
سَمْعًا وَقَالَ مَا نَظَرْتُ أَحَدًا قَطُّ فَأَحْبَبْتُ أَنْ يُخْطِئَ
وَقَالَ مَا بَالَيْتُ أَنْ يَبِينَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِي أَوْ عَلَى لِسَانِ
الرَّبِيعِ قَالَ لِي الشَّافِعِيُّ لَوِ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُلْقِمَكَ
الْعِلْمَ لَفَعَلْتُ ـــ عَنِ الْقَدَرِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ ـــــــــ

مَا شِئْتَ كَانَ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ
وَمَا شِئْتُ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ
خَلَقْتَ الْعِبَادَ عَلَى مَا عَلِمْتَ
وَفِي الْعِلْمِ يَجْرِي الْفَتَى وَالْمُسِنُّ
عَلَى مَا مَنَنْتَ وَهَذَا خَذَلْتَ

وَهَذَا أَعَنْتَ وَذَا لَمْ يَعُنْ
فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ
وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ وَمِنْهُمْ حَسَنْ

وَقَالَ ـــ طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ النَّافِلَةِ
مَا طَلَبَ أَحَدٌ الْعِلْمَ بِالتَّعْمِيقِ وَعِزِّ النَّفْسِ فَأَفْلَحَ وَلَكِنْ مَنْ طَلَبَهُ بِضِيقِ
الْيَدِ وَذِلَّةِ النَّفْسِ وَخِدْمَةِ الْعُلَمَاءِ أَفْلَحَ وَقَالَ إِذَا ثَبَتَ الْإِصْغَاءُ
فِي الْقَلْبِ غَيَّبَ اللِّسَانَ عَنِ الْقَرْعِ وَقَالَ قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ رَكِبَ عِظَامًا
فَقَالَ اقْبَلِ الْحَقَّ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا بَغِيضًا وَرُدَّ
الْبَاطِلَ عَمَّنْ جَاءَ بِهِ وَإِنْ كَانَ حَبِيبًا قَرِيبًا ـــ وَكَانَ رَحِمَهُ
اللَّهُ لَطِيفَ النَّظَرِ عَجِيبَ الْحَذَرِ فَحِيصًا عَنِ الْفِكَرِ نَجِيبًا فِي الْعِبَرِ
مُحْتَسِبًا فِي الثَّوَابِ الْغَبِرِ وَكَانَ يَقُولُ إِذَا كَانَ لَكَ صَدِيقًا
فَاشْدُدْ يَدَكَ بِهِ فَإِنَّ اخْتِيَارَ الصَّدِيقِ صَعْبٌ وَمُفَارَقَتَهُ
سَهْلَةٌ وَأَنْشَدَ فِي مَعْنَاهُ ـــــ ٥

تمسك إن ظفرت بذيل حر
فإن الحر في الدنيا قليل
وكن إذا أراد الصديق ضيمي
وأشرفني على حرق برمي

الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط إليهم مجلبة للقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط وقال رضى الناس غاية لا تدرك وليس إلى السلامة من الناس سبيل فعليك بما ينفعك فالزمه وقال انفع الذخاير التقوى وأضرها العداوة وقال ليس العلم ما سمع إنما العلم ما نفع وقال من تعلم الفقه مثل قدره ومن لم يرض نفسه لم ينفعه علمه وملاك ذلك كله التقوى وقال ما من قوم يخرجون نساءهم إلى رجال غيرهم إلا كان ذلك في أولادهم وقال بعض النحويين طالت مجالستنا لمحمد بن إدريس

وما سمعنا منه لحنا قط وقال الشافعي رحمه الله ما خلقني الله صادقا ولا كاذبا وكان رضي الله عنه يصنع كتابا ثم غدوة إلى الظهر من غير أن تكون في يده أصل وقال عليك بالزهد فإن الزاهد على الزاهد أحسن من الحلي على الناهد وكان يقول أصل كل عداوة الصنيعة إلى الأنذال وأنشد في معناه

وإذا اعتمدت على الملوك بعسرة
كانت طريق تمكن البعقبا
وإذا غرست لدى الصديق بحلة
كانت مقدمة إلى التيجان

وكان رضي الله عنه لضمان الله وكفالته عقولا ولما يفيض عليه من المال لخلقه بذولا ولأهل النحل والانتحال غدولا [illegible] الحميدي قدم الشافعي من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار في منديل فضرب خباه في موضع

خارج مكة وكان الناس يأتونه فيه فما برح حتى ذهبت كلها وكان
يقول أفلست في دهري ثلاثة إفلاسات فبعت فيها ما كان
لي في دار وجواري وخلي أهلي وفصل قميصي ورداي وكان
ينشد

ملأت يدي من الدنيا مرارا
فما طمع العواذل في اقتصاد
ولا وجبت علي زكاة مال
وهل يجب الزكاة على الجواد

وقال الحميدي أخذ رجل بركابه فقال للربيع اعطه
أربعة دنانير وكان الرجل يحتشم دراهما قال الربيع
كنت أنفق عليه نفقة فما نظر لي في حساب قط وجعلني في
حل من ماله وسأله رجل فأعطاه دينارا فقيل له لو أعطيته
درهما كفاه فقال إني أستحي أن يطلب مني ما أقدر عليه فلا
أعطيه ولما وصله الرشيد بصلاته فقال فرغ همته

وقربت منيته وأشخص اليه من رآه وعليه أطمار رثة وقد
طال شعره فتقدم إلى مزين فاستقدره لما رأى من زيه فلما
فقال امض إلى غيري فاشتد على الشابع ذلك فالتفت إلى
غلامه فقال أيش معك من النفقة قال عشرة دنانير قال ادفعها
اليه ثم أنشد

على بابات لو بغى جمعها
بفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو يقاس بمثلها
جميع الورى كانت أجل وأخطرا
فما ضر نصل السيف إخلاق غمده
إذا كان ماضي حيث جرد تبترا
فإن تكن القماش الرث يزري
فكم من حسام في غلاف مكسرا

ثم دخل على هارون فأوصى له بخمسة آلاف دينار فلما وصله

ذلك دخل الحجام وأخذ من شعره وأعطاه خمسين دينارا ثم أخذ
صررا ففرقها في الفرشيين الذين بالحضرة فما بقي معه إلا يسيرا
وقال الشافعي رضي الله عنه السخاء والكرم يغطيان عيوب
الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقهما بدعة وكان له رحمه الله من
العبادة الحظ الوافر وفي الفكرة القلب والعقل الحاضر وكان
يختم القرآن في رمضان ستين ختمة في صلاته وكان يجزئ
الليل ثلاثة أجزاء يكتب ويصلي وينام فكان كما قيل

نحلوا إلى ربهم قانيا قليل الرقاد كثير التعب

وكان قليل الكلام يسير المنام قليل الطعام وكان يقول
إنما نأكل لنعيش ولا نعيش لنأكل وكان غض البصر عفيف
النظر كما قيل غض الشباب بعد النوم ليلته

مجانب العين للفحشاء واللوسن
شرابه السمح لا للمرء يطلبه

وطعمه لقوام الجسم لا الثمن

قال لا يدخل في الوصية إلا أحمق أو لص وقال
اتباع السنة خير جنة وقال اتباع الكتاب أقوى للصواب
وقال يونس بن عبد الأعلى كان الشافعي يكلمنا بقدر ما نفهم
منه ولو كلمنا بحسب فهمه ما عقلنا عنه شيئا وقال
الشافعي وقف أعرابي على عبد الملك فقال أصابتنا الفاقة
والجوع والجهد وعندك المال فإن كان لله فأعط عباده
وإن كان لك فتصدق فأعطاه عشرة آلاف دينار أو درهم
وقال لو كان الناس يحسنون السؤال ما حرمنا أحدا
وقال أساس التصوف التصدق على الكسل وقال للبويطي
إنك تموت في الحديد فكان كذلك وقال الربيع
اشتريت له طيبا فقال ممن اشتريته فلت من أشقر

قال ردوه عليه ما جاني خير قط من اشتر وقال العلم
مروءة من لا مروءة له لا علم له وقال من وعظ اخاه سرا
فقد نصحه ومن وعظه علانية فقد فضحه وخانه وقال
عجبا لمن تغشى بالبيض المسلوق فنام عليه كيف لا يموت وقال
العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وقال ما رأيت
احدا يسال عن مسئلة فيها نظر الا رأيت الكراهية في
وجهه الا محمد بن الحسن وانشد الشافعي رحمه الله

ليت الكلاب لهدى في مرابضها
والناس ليس بهادٍ شرهم ابدا
فاخو بنفسك واستأنس بوحدتها
تبقى سليما اذا ما عشت منفردا

وقال ايضا

تمنى رجال ان اموت وان امت

فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى
تهيأ لاخرى مثلها لك في غد

وقال المزني دخلت عليه في مرض موته فقلت كيف
اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا
ولكاس المنية شاربا ولسوء اعمالي ملاقيا وعلى الله واردا
فلا ادري أروحي تصير الى الجنة فاهنيها او الى النار
فاعزيها وبكا وقال

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي
جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل

تخوذ وتعفو امنة وتكرما ٥

ولولاك لم تغو الاباليس عابدا ٥

وكيف وقد اغوى صفيك آدما

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له

رزية مال او فراق حبيب ٥

فقال العباس منه ايها الشافعي ثم اخذ بيده وسبقه الى

الباب فلما وصل الى الباب فقال هات يا عباس انشد ٥

فقال ايها الشافعي الان منك فقال انشد عنك ابدا

فجعل يقول ودعته مدامعي منهلة ومدامعه ٥

قد غاب فاستودعته من لا يضيع ودائعه

نفسي الفداء البالمرتث لدي صنائعه ٥

البين فرق شملنا من لي بمن هو جامعه ٥

ومما مدحه من الشعرا قول بعضهم

امام لاسامية المساعي

فذا [illegible] بن الانام

لقد فاق الانام بكل فضل

وليس كفضله حاضر وسام

فلا بالمشرقين له نظير

ولا بالمغربين ولا بشام

وقال بعضهم يا ايها السائل عن مذهبي

تسالني عن سنة ومختاري

امام الورى وزين التقى

فعل المختار مختاري

وقال بعضهم

ايها الباحث عن دين الهدى

طالبا نجدة ما يعتقد

إنما تطلبه مجتهدا

غير دين الشافعي لا تجد

وهذا إنما لذكره على العهد ويزيد على الحد ومن أراد فيه

استقصاء فقد حاول لرمل عالج إحصاء فإنه كما قيل رحمه الله

وكل من أطنب في وصفه

أصبح منسوبا إلى الغلو

وكان رضي الله عنه كما قيل رحمه الله

علامة العلما واللجج الدرى

لا تلتبس ولكل بحر ساحل

هزمت مكارمه المكارم كلها

حتى كأن المكرمات قبائل

وكما قيل لو كان علمك بالإله مقسما في الناس ما بعث الإله

أو كان لفظك فيهم ما أنزل التوراة والإنجيلا

وأنا أختم هذا في فضائله وفضايله بما قيل

يا عجبا مني أحاول نعته

وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

تفكره علم ومنطقه حكم

وباطنه دين وظاهره ظرف

عديم نظير العلم في أرض صدن

مثال جمال الأرض في جنباتها خيف

ومن كثرة الأخبار عن مكرماته

يمر له صنف ويأتي له صنف

تفقه الشافعي بمالك ومسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة

وجالس العلماء في الحجاز والعراقين وكان غالب حديثه عن مالك

وسفيان وعبد العزيز ومحمد الداروردي وحدث عن

الأئمة الأعلام كأحمد بن حنبل وأبي ثور والحميدي و
عنه الثقة الأئمة الأعلام أصحابه أبو إبراهيم إسمعيل بن
يحيى بن إسمعيل بن عمرو بن إسحاق المزني مات بمصر سنة أربع
وتسعين ومائتين جمع الزهد إلى العلم والاجتهاد إلى النظر وكان
محجاجا وعلى المعالي غواصا صنف الكتب الكبيرة التي صارت
عيون الأصحاب بها قريرة وقال أبو محمد الربيع بن سليمان
المرادي مات بمصر سنة سبعين ومائتين وهو راوية
الشافعي قال الربيع بن سليمان دخلت على الشافعي في مرضه
الذي مات فيه فناولني كتابا كتبه له الرشيد وعهد عهده إليه
في تولية الأحكام في الشرق والغرب وأنه لم يعزل ذلك
ولم يعرف أحدا حتى دخل عليه الربيع في مرضه فأمر بغسله
ومنهم أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي مات ببغداد
في السجن مقيدا بسبب القرآن فأبى أن يجيبهم في خلق القرآن
فسجن

فسجن وقيد حتى مات سنة أحد وثلاثين ومائتين وكان
إذا سمع المؤذن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى في
قيده حتى بلغ باب المسجد فيقول له السجان أين تريد فيقول
أجيب داعي الله فيقول له ارجع عافاك الله وقال
الوليد بن حماد رديء كان البويطي جاري فما كنت أنتبه ساعة
من الليل إلا سمعته يقرأ أو يصلي قال الربيع ما رأيت أكثر
ذكرا لله منه وما رأيت أحدا أورع نجعة من كتاب الله منه
وقال الشافعي ليس أحد أمن أصحابي أعلم منه وكان
يقول أبو يعقوب لساني ومنهم أبو حفص حرملة بن يحيى التجيبي
توفي بمصر سنة ثلاثة وأربعين ومائة وكان حافظا للحديث
مجانبا للمسلك الخبيث صنف المبسوط وكتبا كثيرة ومنهم
أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفي مات في السنة
التي مات فيها المزني ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الحكم

المصري سمع من وهب وأشهب من أصحاب مالك وتفقه
بالشافعي حمل إلى بغداد في فتنة القرآن فلم يجبهم ورد إلى
مصر وانتهت إليه رياسة العلم ومنهم الربيع بن سليمان الحري
اشتغل بالزهد في آخر عمره ومن أصحابه المكي الحميدي أبو بكر
المكي رحل مع الشافعي إلى مصر ولزمه حتى مات الشافعي ثم رجع
إلى مكة وقال يعقوب بن سفيان ما رأيت أنصح للإسلام
من الحميدي ومنهم أبو الوليد سليمان الأمالي وغيره ومنهم
أحمد بن حنبل قال الزعفراني ما قرأت على الشافعي حرفا
إلا وكان أحمد حاضرا بكتبه وتعليقه وما ذهبت إلى الشافعي مجلسا
إلا وأحمد عنده وقال ومنهم إبراهيم الحربي الشافعي أستاذ الإمام
هو استاذ احمد بن الصباغ الزعفراني وقد درس في مسجد
الشافعي بمكة ومنهم أبو ثور خالد بن إبراهيم الكلبي وقد مضى
ومنهم الحارث بن سريج وهو الذي حمل كتاب الرسالة إلى محمد بن

المهدي ومنهم أبو علي الحسين بن الكرابيسي وكان متكلما عارفا
وله تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه ومنهم أبو عبد الرحمن
بن يحيى المتكلم ومنهم الحسن القلاس وكان من حفاظ مذهبه
ومنهم عبد العزيز بن يحيى الكناني المتكلم وهو الذي ناظر بشر
المريسي عند المأمون في نفي خلق القرآن وأحد أصحابه واتباعه
وخرجوا معه إلى اليمن فهؤلاء جماهير تفقهوا عليه وجودوا وأخذوا
عنه في العلم والعمل والمجد والكرم والتقوى فهم كما قيل

لهم أوجه غر وأيد كريمة
ومعرفة عد والسنة لد
وأودية خضر وملك وطاعة
ومركوزة سمر ومفرقة جرد

وله أصحاب نقلوا عنه الفقه وصاروا صدورا للدين وبدورا
للمسلمين وله أصحاب نقلوا عنه الحديث والأخبار والسنن

وَالْآثَارَ فَصَارُوا أَقْمَارَ الْأَقَالِيمِ وَأَبْرَارَ الْإِسْلَامِ وَأَعْلَامَ الْأَنَامِ
وَلِذِكْرِهِمْ كُتُبٌ مَوْضُوعَةٌ وَدَفَاتِرُ مَسْطُورَةٌ وَلَيْسَ ذِكْرُهُمْ
هَاهُنَا مِنْ شَرْطِ كِتَابِنَا هَذَا
لَزِمَ الْإِفَادَةُ وَظَهَرَ بِالْإِهْتِدَاءِ عَلَمُ الزَّهَادَةِ
وَقَهَرَ النُّقَادَ امْتِحَنَ فَكَانَ صَبُورًا وَاجْتَنَى فِي النِّعْمَةِ فَوَجَدَ شَكُورًا
كَانَ بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْفِكْرِ وَالْهِمَمِ رَاعِيًا وَإِلَى سَبِيلِ سُنَّةِ رَسُولِ
اللهِ رَاعِيًا مُسْتَحْلِيًا بِالْآثَارِ مُخَلِّيًا عَنِ الْأَفْكَارِ وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ
وَسِتِّينَ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرَةِ وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَدُفِنَ
بَعْدَ الْعَصْرِ وَصَلَّى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَاتِمٍ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ
لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الْآخِرَةِ سَنَةَ أَحَدٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَطَلَبَ
الْحَدِيثَ وَهُوَ ابْنُ اثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ مِنْ هُشَيْمٍ
وَكَانَ وِلَادَتُهُ بِمَرْوَ وَقَدِمَ لَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَاسْتَوْطَنُوهَا
مِنْهُمْ بُرَيْدَةُ وَأَنَسٌ وَالْحَكَمُ الْغِفَارِيُّ وَنَزَلَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ

وَأَعْلَامِهِمْ وَدَخَلَهَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَكَانَ بْنُ
الْمُبَارَكِ مِنْ أَهْلِهَا وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ لَقِيتُ مِائَتَيْنِ مِنْ مَشَايِخِ
الْعِلْمِ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِثْلَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَقَالَ بْنُ مَهْدِيٍّ
هَذَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ
الْمَدِينِيِّ لَيْسَ فِي أَصْحَابِنَا أَحْفَظُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ وَقَالَ
أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ سَيِّدُنَا وَقَالَ يَحْيَى بْنُ شُعْبَةَ مَا قَدِمَ عَلَيْنَا
مِثْلُ أَحْمَدَ بْنِ مَعِينٍ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ جَالَسْتُ أَبَا يُوسُفَ
وَمُحَمَّدًا وَالشَّافِعِيَّ وَيَحْيَى بْنَ شُعْبَةَ وَبْنَ مَهْدِيٍّ فَمَا هِبْتُ أَحَدًا
مِنْهُمْ فِي مَسْأَلَةٍ مِثْلَ مَا هِبْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَقَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ
سَعِيدٍ لَوْ أَدْرَكَ أَحْمَدُ الثَّوْرِيَّ وَمَالِكًا وَالْأَوْزَاعِيَّ وَاللَّيْثَ
بْنَ سَعْدٍ لَكَانُوا الْمُقَدَّمَ وَقَالَ لَوْ أَنَّ أَحْمَدَ لَمَاتَ الْوَرَعُ وَقَالَ
أَيْضًا مَاتَ الشَّافِعِيُّ فَمَاتَتِ السُّنَّةُ وَمَاتَ الثَّوْرِيُّ فَمَاتَ
الْوَرَعُ وَيَمُوتُ أَحْمَدُ تَظْهَرُ الْبِدَعُ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ

جميع ما حدث الشافعي رضي الله عنه في كتابه حدثني الثقة فهو
أبي رحمه الله وقيل لبشر بن الحارث لو تكلمت أيام ضرب
أحمد بن حنبل قام مقام الأنبياء وقال إسحاق لولا أحمد لرث
الإسلام وقال مصعب العابد لسوط ضرب أحمد في الله أفضل
من أيام بشر الحافي وخرج أحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق
مسافرا فانقطعت به النفقة في الطريق فأكرى نفسه في بعض
الجمالين إلى فافا المقصد وعرض أصحابه عليه المواساة فلم
يقبل منه [illegible] وبخ خمس بخ ثلاث منها ما شبا وربما
كان ينفق في بعض حجاته عشرين درهما وأقل وكان صالح
ابنه يختلف إلى السلطان على عادة الفقهاء وكان لا يرضى
به ولا يكلمه ولا يأذن له في الدخول عليه فاتفق أنه لم
يطعم ثلاثة أيام شيئا فجاء إلى بعض أصحابه وطلب منهم الدقيق
فأتوا به فخرزه بسرعة فلما وضع بين يديه قال ما أسرع

ما خبزتم

ما خبزتم هذا فقالوا لم نكن لنا ما نوقد به التنور فرفعه ولم
يأكل منه شيئا وأمر بسد الكوة إلى دار ابنه صالح وقال
بعضهم من مثل أحمد صبر على الفقر سبعين سنة ومكث عند
الخليفة عاملا على العسكر ثمانية عشر يوما ما ذاق شيئا إلا مقدار
حفنة من السويق مع الماء وكل ثلاث ليال وقال الفتح بن خاقان
بعث أمير المؤمنين عشرين حمارا بالخمر وأكم صلى على أحمد بن حنبل
فخرجوا له ألف ألف وثلثمائة ألف سوى من كان في السفن
ولما مات أحمد أسلم في ذلك اليوم عشرة آلاف من
اليهود والنصارى والمجوس ووقع الماتم في أربعة أصناف
منهم وكان أحمد بن حنبل يصلي في كل يوم خمسمائة ركعة فلما
ضرب وأوهنه ذلك كان يصلي في كل يوم ثلثمائة ركعة ولم
يزل في مرضه حتى مات وقال عبد الله بن أحمد حضرت
وفاته وكنت عنده وبيدي الخرقة لأشد حنكه وكان

يستغرق ثم يفيق ويقول بيده لا بعد لا بعد فقعاذ له
مرارا فقلت له يا أبت أيش بدوا منك فقال الشيطان
قايم محداي عاقد على أنامله ويقول يا أحمد فتني وأنا
أقول لا بعد حتى أموت وأدخل على الخليفة وعنده أبو داود
وأبو عبد الرحمن الشافعي فأجلس بين يدي الخليفة وكان
هو لا على عنده فضربوا أعناق رجلين بين يديه فنظر إلى
عبد الرحمن الشافعي فقال أي شيء تحفظ عن الشافعي في المسح
فقال أبو داود انظر رجلا هو ذا ليغمز عنقه يناظر
في الفقه وقال إسحاق المداني رأيت في المنام كأن الحجر
الأسود قد انصدع وخرج منه لؤلؤ فقلت من هذا
فقيل له احمد بن حنبل قد باع الله عز وجل وكان ذلك في
البؤبؤ الذي ضرب فيه وقال بعض الأكابر رأيته بعد
وفاته بمحنته في مشيته فقلت له يا أبا عبد الله أي مشية
هذه

هذه فقال هذه مشية الحذاء في دار السلام فقال
له ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من
ذهب وقال لي يا أحمد القرآن كلامي ثم قال لي يا أحمد ادعني
بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو
بها في دار الدنيا وهي يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء
لا تسألني عن شيء واغفر لي كل شيء وقال لي يا أحمد هذه
الجنة فادخلها فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان
أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي
صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ منها حيث نشاء
فنعم أجر العاملين قال قلت ما فعل عبد الرزاق
قال تركته في بحر من نور يزور الملك الغفور فقلت
له ما فعل بشر فقال نخ نخ ومن مثل بشر تركته بين
يدي الجليل جل جلاله يقبل عليه وهو يقول له كل يا من

لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم يتنعم قال
ولما حمل الى المامون بطرسوس في فتنة القرآن خرج إليه
خادم وهو يمسح على وجهه بكمه ويقول عز علي يا أبا عبد الله
جرد امير المؤمنين سيفا لم يجرده قط وبسط نطعا لم يبسطه
قط ثم قال وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
رفعت سيفي عن أحمد حتى يقول القرآن مخلوق وكان
معه أحمد بن غسان فقال نظرت إلى أحمد برك على ركبتيه
ولحظ السماء بعينيه وقال غرهذا الفاجر حلمك حتى تجرأ
على أوليائك بالضرب والقتل اللهم إن كان القرآن كلامك
غير مخلوق فاكفينا مؤنته فوالله ما مضى الاول من الليل
إلا ونحن بصيحة وضجة فإذا رجل قد أقبل علينا وقال صدقت
يا أبا عبد الله القرآن كلام الله غير مخلوق ومات والله امير
المؤمنين ثم رد إلى الرقة مع صاحبه وهما مقيدان ثم أتى

بغداد قال رضي الله عنه لما كان في شهر رمضان لسبع عشرة
منه حولت من السجن الى دار إسحاق بن إبراهيم وانا مقيد
بقيد واحد ويوجه كل يوم رجلان يكلماني ويناظراني فلما
أراد الانصراف دعا بقيد فقيدني به فمكثت على هذه الحالة
أياما ثم صار في رجلي اربعة اقياد ثم أدخلت على المعتصم
في الليلة الرابعة فناظروني وكلموني فجعلت أرد عليهم واحجهم
فلما رأى أنهم وأخرسهم وصوتي يعلو على اصواتهم وقرب
الزوال قال لهم قوموا ثم احتبس عبد الرحمن بن أبي إسحاق
فخلا بي ثم قال والله إنك لفقيه وإنك لعالم وما يسرني
أن تكون مثلك معي برد على أهل الملل ولأن أجبتني إلى شيء
فيه أدنى فرج لي لأطلقنك ثم التفت إلي وقال ويحك يا أحمد
ما تقول فكنت أقول يا أمير المؤمنين اعطني شيئا من كتاب الله
وسنة رسول الله فلما طال بنا المجلس ضجر فقام فرددت إلى

موضعي الذي كنت فيه ثم حملت في اليوم الثاني وكان يأتيني رسول
الخليفة ساعة بعد ساعة ويراودني وأنا أرد كما رددت
فلما دخلت عليه في اليوم الثاني تارة يبينا الكلام على حسب
ما في اليوم الأول وخاصموني فخاصمتهم والزمتهم فتارة
يلاطفوني وتارة يعنفوني فلم يلزموني شيئا فأرد عليهم
بتوفيق الله وجعل المعتصم يقول يا أحمد إني عليك شفيق
وكان إذا انقطع الرجل منهم اعترض بن أبي داود فيقول
والله لئن أجابك أحمد أحب إلي من مائة ألف دينار فيعيد
ما شاء الله من ذلك ثم أمرهم بالقيام وخلا بي وبعبد الرحمن
فدار بيننا كلام ومراودة ثم قام ورددت إلى الموضع
الذي كنت فيه فلم أطعم شيئا في تلك الليالي الثلاث وترادفت
رسله ويحيى بن داود فيهددني ويوعدني فلما كان
نباح اليوم الثالث قلت لحقيق أن تحدث من أمري شيء

لي يا سيدي مررت بأهوال وذلك أني حين سئلت للحلج لساني عند
السؤال فلما جاءني الملكان وأرادا حدهما أن يبادرني بالعذاب
فإذا أنا بشخص جميل ما رأيت أجمل منه فحال بيني وبينهما فقلت له من
أنت قال أنا ملك خلقني الله من ثواب الصلاة على محمد صلى الله
عليه وسلم أو قال نوابا لمن أكثر الصلاة على محمد وأنت تكثر الصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم فخلقني الله لك جزاء بصلاتك على محمد
ليخلصك بإذن الله تعالى من جميع الأحزان ومن عذاب النيران
ولا أفارقك حتى أدخلك الجنة برحمة الله تعالى . عن
محمد بن النعمان أنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه فتى من
الأنصار في حاجة فوسع له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجلسه
بينه وبين أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم أقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قضا حاجته فرأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وجه أبي بكر تحمرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ شَقَّ عَلَيْكَ أَنْ أَجْلَسْتُ هَذَا الْفَتَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِنِّي وَاللهِ لَيَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ تَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
أَحَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا الْفَتَى
يُصَلِّي عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ صَلَاةً مَا يُصَلِّيهَا عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
كَيْفَ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ
مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَصَلِّ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا أُمِرْتَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا يَجِبُ أَنْ
يُصَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلْمَسَاجِدِ أَوْتَادًا وَأَعْمِدَةً وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِذَا جَلَسُوا
حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ بِأَيْدِيهِمْ
قَرَاطِيسُ الْفِضَّةِ وَأَقْلَامُ الذَّهَبِ يَكْتُبُونَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَقُولُونَ
اكْتُبُوا رَحِمَكُمُ اللهُ فَإِذَا اسْتَغْفَرُوا فِي الذِّكْرِ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ
وَاسْتُجِيبَ لَهُمُ الدُّعَاءُ وَتَطَّلِعُ عَلَيْهِمُ الْحُورُ الْعِينُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ

بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ مَا لَمْ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ أَوْ يَتَفَرَّقُوا
عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي
وُلِدَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ أَقْبَلَ رَبُّكُمْ عَلَى جَنَّةِ عَدْنٍ فَقَالَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي
لَأُسْكِنَنَّ فِيكِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ هَذَا الْمَوْلُودَ ۝

بَابٌ

رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الزَّاهِدِ أَنَّهُ قَالَ لَقِيتُ فِي سِيَاحَتِي شَابًّا
مُحَمَّدًا بِلَا زَادٍ وَلَا مَزْوَدٍ وَرَأَيْتُ عَلَى وَجْهِهِ النُّورَ وَهُوَ يَقُولُ
يَا سَيِّدِي حِلْمُكَ غَرَّنِي وَحُبُّكَ تَيَّمَنِي وَعَفْوُكَ أَطْلَقَنِي عَصَيْتُكَ
دَائِمًا وَحُبُّكَ ثَابِتٌ فَلَا تَرُدَّنِي خَائِبًا قَالَ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَقُلْتُ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا غُلَامُ فَقَالَ لِي وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ
قُلْتُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَنِي قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ قُلُوبَنَا تَتَعَارَفُ بِمَعْرِفَةِ الْعَارِفِ
فَقُلْتُ لَهُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ اسْمِي مَزِيدٌ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ تَمْشِي بِلَا
زَادٍ وَلَا مَزْوَدٍ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ لِكُلِّ كَافٍ كَافٍ وَلِكُلِّ زَادٍ

مَادِي وَلِكُلِّ عَيْنٍ عُيُونٌ وَلِكُلِّ مَصْنُوعٍ صَانِعٌ فَمَالِي وَلِلْمَزِيدِ وَالزَّادِ
فَقُلْتُ يَا مَزْيَدُ عِظْنِي وَأَوْصِنِي فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ أَلْزَمَ التَّقْوَى
تَكُنْ مِنَ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ الْآيَةَ وَامْرِدْ كُمُولًا لَا يَبْلُغُكَ مُنَاكَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ
تَعَالَى فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ فَسُبْحَانَ مَنْ يَذْكُرُهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ
وَسُبْحَانَ مَنْ تَعَفَّوْا وَيَغْفِرُ الذُّنُوبَ فَقُلْتُ يَا مَزْيَدُ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ
تَعَالَى فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ قَالَ اذْكُرُونِي بِالِاسْتِغْفَارِ أَذْكُرْكُمْ
بِالْغُفْرَانِ اذْكُرُونِي بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ أَذْكُرْكُمْ بِإِدْرَارِ الرِّزْقِ
عِبَادِي اذْكُرُونِي بِالِاسْتِغْفَارِ مِنَ الذُّنُوبِ أَذْكُرْكُمْ
بِكَشْفِ الشَّدَائِدِ وَالْكُرُوبِ عِبَادِي اذْكُرُونِي ذِكْرَ
مَنْ تَضَرَّعَ وَأَنَابَ أَذْكُرْكُمْ ذِكْرَ مَنْ سَمِعَ وَأَجَابَ قَالَ
أَبُو عَبْدِ اللهِ جَلَّيْتَ كَلَامَكَ قَلْبِي فَصَلْ عِنْدَكَ غَيْرُ ذَلِكَ
قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ عِنْدِي أَلَيْسَ اللهُ مُجِيبُ

19 و/

مَنْ تَضَرَّعَ وَسَأَلَ أَلَيْسَ اللهُ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ
أَلَيْسَ اللهُ قَدْ يَسَّرَ بِالْعَمَلِ فَقُلْ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ قَدْ قَرُبَ وَاللهِ مِنْكَ
الْأَجَلُ وَقُلْ لِلطِّفْلِ ذَهَبَ وَاللهِ أَبُولَ عَنْكَ وَرَحَلَ وَقُلْ لِلشَّابِّ
مَا انْتِظَارُكَ وَالْأَمَلُ فَكَأَنَّكَ بِالْمَوْتِ يَوْمًا وَقَدْ نَزَلَ فَيُبِيدُكَ
كَمَا أَبَادَ الْأَوَّلَ فَاسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ مَا يُصْحِبُ النَّفْسَ فِي قَبْرِهِ
غَيْرُ التُّقَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ وُصِفَ
لِي ذَاكِرٌ فِي بَعْضِ الْجَزَائِرِ فَقَصَدْتُهُ فَوَجَدْتُهُ تَحْتَ أَكَمَةٍ أَوْ تَحْتَ
شَجَرَةٍ فَأَخَذَ الرَّجُلُ يُحَدِّثُنِي فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ سَبُعٌ وَرَقَصَ
بَيْنَ أَيْدِينَا فَلَمْ أَشْعُرْ حَتَّى وَثَبَ السَّبُعُ وَعَضَّ عَلَى عَضُدِهِ ثُمَّ
رَجَعَ وَكَأَنَّمَا يُحَدِّثُنَا فَغُشِيَ عَلَيَّ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ أَفَقْنَا فَقَالَ
أَرَعَبْتَكَ وَثْبَةُ هَذَا السَّبُعِ فَقُلْتُ إِيْ وَاللهِ فَقَالَ
إِنَّ هَذَا مُوَكَّلٌ بِي كُلَّمَا دَاخَلَتْنِي فَتْرَةٌ عَنِ الذِّكْرِ عَضَّنِي كَمَا تَرَى
وَذُكِرَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ لِي

أن أعلم من أحبت ممن أبغضت قال يا موسى إني إذا أحببت
عبدا حلت فيه علامتين قال يا رب وما هما قال يا موسى
ألهمه ذكري لكي أذكره في ملكوت السموات والارض
وأعصمه من محارمي وسخطي كي لا يحل عليه عذابي ويقمني يا
موسى إذا أبغضت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب
وما هما قال أنسيه ذكري وأخلي بينه وبين نفسه لكي يقع
في محارمي وسخطي فيحل عليه عذابي [illegible] عن كعب الأحبار
أنه قال وجدت في التوراة إن الله تعالى يقول إذا
كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت نعيمه ولذته
في ذكري أحبني وأحببته ورفعت الحجاب بيني وبينه لا
يسهو إذا سها الناس ولا يلهو إذا لهى الناس أولئك
كلامهم كلام الأنبياء أولئك الذين إذا ذكروني ذكرتهم
وعن الفضيل بن عياض [illegible] جاءه رجل فقال أوصني فقال
[illegible]

احفظ عني خمسا أولها ما أصابك من شيء فقل ذلك بقضاء
الله حتى ترفع الملامة عن الخلق والثاني إحفظ لسانك تنج الخلق
منك وتنج أنت من عذاب الله والثالث صدق ربك بما
وعدك من الرزق حتى تكون مؤمنا والرابع استعد للموت
حتى لا تموت غافلا والخامس اذكر الله حيثما كنت حتى تكون
محصنا من جميع السيئات أبو بكر الكتاني بينما أنا
في بعض السواحل وتقدمت إلى شاطئ البحر فإذا صياد ومعه
بنت له وهو يصطاد السمك فكان إذا أخذ السمكة من
الشبكة ناولها إلى ابنته فكانت تأخذها وتنظر في وجهها
وترميها في البحر فقال لها أبوها أنا أصطاد وأنت ترمي
في البحر فقالت يا أبت أنا أنظر في وجهها فأسهاها تذكر الله
تعالى وهي تقول الله الله فلا أعذب شيئا يقول
الله الله [illegible] عن أبي الحجاج [illegible] يحفر القبور وله شركاء

قال حفرت يوما قبرا انا وشركائي وكان يوما شديد الحر
فقعدت في ظل المقام وقعد اصحابي في قبة من قباب القبور
فعبثت باصبعي في حائط قبر من القبور فانفتح حجر صغير فاذا
قد خرج منه رائحة طيبة لم ار قط احسن منها ولا ابرد ولا الذ
فظننت ان الهوى قد طاب فنمت فاذا الهوى على حاله فرجعت
الى الحجر فوسعته حتى امكنني فادخلت راسي فيه فاذا انا برجل
في اللحد واكفانه صحاح واذا على جنبه شيء ابيض من القطن
فادخلت يدي فاخرجت منه الى الضوء فاذا هو باسمين
طري فاذا رائحته من ذلك الاسمين فخرجت فجعل اصحابي ينظرون اليه ويشمونه
ورجعنا الى القبر واذا التراب قد سال على القبر فسددته
قال فمكثنا ما شاء الله نسال عن صاحب القبر فما عرفناه
فجئت يوما الى جنب ذلك القبر فرايت امراة عجوزا وهي
تبكي فقلت لها يا عجوز اتعرفين صاحب هذا القبر قالت

نعم فقلت لها ما كان عمله قالت مؤذن اذن خمسين سنة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما بعث الله تعالى
يحيى بن زكريا عليهما السلام الى بني اسرائيل امره ان يامرهم
بخمس خصال ويضرب لكل خصلة مثلا امرهم ان يعبدوا الله
ولا يشركوا به شيئا وضرب لهم مثلا مثل الشرك كمثل رجل
اشترى عبدا من خالص ماله ثم اسكنه دارا وزوجه ودفع
اليه مالا وامره ان يتجر فيه ويأكل منه ما يكفيه ويؤدي
اليه فضل الربح بعد ذلك العبد الى افضل ربحه فيعطيه
عدو السيد ويعطي سيده منه شيئا يسيرا اتكون رضى
بمثل هذا العبد وامرهم بالصلاة وضرب لهم مثلا ن
فقال مثل الصلاة كمثل رجل استاذن على ملك من
الملوك فاقبل الملك عليه يسمع كلامه ويقضي حاجته
فان التفت يمينا وشمالا ولم يهتم لحاجته اعرض عنه الملك

وَلَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ وَأَمَرَهُمْ بِالصِّيَامِ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا فَقَالَ
مَثَلُ الصِّيَامِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَبِسَ جُنَّةً لِلْقِتَالِ وَأَخَذَ سِلَاحَهُ فَلَمْ
يَزَلِ اللِّصُّ يَمْذُوهُ وَلَمْ يَصِلِ الَيْهِ بِسِلَاحِ عَدُوِّهِ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ
وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا فَقَالَ مَثَلُ الصَّدَقَةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ
فَاشْتَرَى مِنْهُ نَفْسَهُ بِثَمَنٍ مَعْلُومٍ فَجَعَلَ يَعْمَلُ فِي بِلَادِهِ وَيُؤَدِّي
الَيْهِ مِنْ كَسْبِهِ مِنَ الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ حَتَّى فَدَى نَفْسَهُ مِنْهُ وَفَكَّ
رَقَبَتَهُ وَأَمَرَهُمْ بِذِكْرِ اللهِ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا فَقَالَ مَثَلُ ذِكْرِ
اللهِ مَثَلُ قَوْمٍ لَهُمْ حِصْنٌ وَبِقُرْبِهِمْ عَدُوٌّ أَرَادَ إِغَارَتَهُمْ فَدَخَلُوا
حِصْنَهُمْ وَغَلَقُوا عَلَيْهِمْ وَحَصَّنُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ ثُمَّ قَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا آمُرُكُمْ بِهَذِهِ الْخِصَالِ الَّتِي
أَمَرَنِيَهُنَّ وَآمُرُكُمْ بِخَمْسِ خِصَالٍ أُخْرَى أَمَرَ اللهُ بِهَا عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ
وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالْجِهَادِ وَالْهِجْرَةِ وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ
فَهُوَ فِي جَهَنَّمَ وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ قَالَ مَنْ تَرَكَ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ تُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَالتَّكْبِيرُ يَمْلَأُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَالتَّسْبِيحُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَضَعُ جَنْبَهُ عَلَى
فِرَاشِهِ فَيَذْكُرُ اللهَ إِلَّا كَتَبَ ذَاكِرًا إِلَى أَنْ يَنْتَبِهَ عَنْ أَبِي
عَبْدِ اللهِ الْخُرَاسَانِيِّ وَكَانَ وَصَّافًا لِطَرِيقِ الصَّالِحِينَ قَالَ
كَانَ بِبَلَدِنَا شَابٌّ يَرْجُمُهُ الصِّبْيَانُ بِالْحِجَارَةِ فَقُلْتُ لَهُمْ وَيْحَكُمْ
مَا لَكُمْ تَرْجُمُونَهُ قَالُوا هُوَ مَجْنُونٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللهَ وَحْدَهُ
وَيَرَاهُ قَالَ فَطَرَدْتُ عَنْهُ الصِّبْيَانَ وَلَاطَفْتُهُ بِالْكَلَامِ حَتَّى
أَنِسَ وَسَكَنَ إِلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ يَا عَبْدَ اللهِ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصِفَ
لِي رَبَّكَ فَقَالَ يَا هَذَا أُفٍّ لِقُلُوبٍ لَا تَعْرِفُ مَوْلَاهَا ثُمَّ رَمَقَ
إِلَى السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ وَأَسْبَلَ الْعَبْرَةَ وَأَخَذَ فِي الدُّعَاءِ وَجَعَلَ يَقُولُ
إِلَهِي إِلَهِي بِقَدْرِ حَرَكَاتِي وَسَكَنَاتِي لَا أَنْتَ بَعِيدٌ مِنِّي فَأَخْفِيَ
بِصَوْتِي عَنْكَ وَلَا أَنْتَ قَرِيبٌ مِنِّي فَأُنَاجِيَكَ إِذِ الْقُرْبُ
وَالْبُعْدُ يَتَضَمَّنَانِ مَسَافَةً وَلَا مَسَافَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَلْ أَنْتَ أَقْرَبُ

مِنْ نَفْسِي لِنَفْسِي وَمِنْ لَحْمِي لِدَمِي مِنْ غَيْرِ مُمَازَجَةٍ لِي فَيَا مَنْ تَمَلَّكَنِي
هَذَا الْمَلَكَ نَوِّرْ قَلْبِي بِنُورِ الْعِلْمِ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللهِ فَاسْمَعْ صِفَةَ إِلَهِي جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ
أَسْمَاؤُهُ ثُمَّ قَالَ إِلَهِي مَعِي لَوْ عَدِمْتُهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ مَا عَبَدْتُهُ سَاعَةً

عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ
مَدِينَةٍ يَكْثُرُ فِيهَا الْمُؤَذِّنُونَ إِلَّا قَلَّ بَرْدُهَا عَنْهُ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثَلَاثَةٌ يَعْصِمُهُمُ اللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الْمُؤَذِّنُونَ
وَالشُّهَدَاءُ وَمَنْ يَتَوَفَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَعَنْهُ لَمَّا
كَانَتِ الذُّنُوبُ أَرْبَعَةً ذُنُوبُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ
فَرَضَ اللهُ فِي الْوُضُوءِ أَرْبَعَةَ أَعْضَاءٍ تُطَهِّرُ كُلَّ عُضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ
الْأَرْبَعَةِ مِنْ لِنَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الذُّنُوبِ الْأَرْبَعَةِ وَعَنْ رَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ تَوَضَّأَ وَأَسْبَغَ وُضُوءَهُ فِي
الشِّتَاءِ زَادَ اللهُ فِي عُمُرِهِ بِكُلِّ وُضُوءٍ سَنَةً قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ

وَكَيْفَ

وَكَيْفَ يَزْدَادُ فِي الْعُمُرِ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا
يَسْتَقْدِمُونَ قَالَ يُكْتَبُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِكُلِّ وُضُوءٍ عِبَادَةُ سَنَةٍ
صِيَامُ نَهَارِهَا وَقِيَامُ لَيْلِهَا خَالِصًا لِوَجْهِ اللهِ لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةَ
عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللهَ اخْتَارَ
مِنَ الْأَيَّامِ أَرْبَعَةً وَمِنَ الشُّهُورِ أَرْبَعَةً وَمِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعَةً وَأَرْبَعَةٌ
يَسْبِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَرْبَعَةٌ اشْتَاقَتْ إِلَيْهِمُ الْجَنَّةُ فَأَمَّا الْأَيَّامُ
فَأَوَّلُهَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهَا سَاعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ
يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَالثَّانِي
يَوْمُ عَرَفَةَ إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ يُبَاهِي اللهُ بِهِ مَلَائِكَتَهُ فَيَقُولُ
اللهُ يَا عِبَادِي مَلَائِكَتِي انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاءُوا شُعْثًا غُبْرًا
أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَالثَّالِثُ يَوْمُ النَّحْرِ فَإِذَا كَانَ
يَوْمُ النَّحْرِ وَقَرَبَ الْعَبْدُ إِبَانَهُ فَأَوَّلُ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنَ الْقُرْبَانِ
كَانَتْ كَفَّارَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ عَمِلَهُ الْعَبْدُ وَالرَّابِعُ يَوْمُ الْفِطْرِ فَإِذَا

صاموا شهرهم وخرجوا إلى عيدهم يقول الله تعالى للملائكة إن
كل عامل يطلب أجره وعبادي صاموا شهرهم وخرجوا إلى عيدهم
يطلبون أجرهم أشهدكم أني قد غفرت لهم وينادي منادٍ يا
أمة محمد ارجعوا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وأما الشهور
فشهر الله الأصم يعني رجب وثلاثة متوالية وهو ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم وأما النساء فمريم ابنة عمران وخديجة
بنت خويلد سابقة نساء العالمين بالله ورسوله وآسية
امرأة فرعون وفاطمة بنت محمد عليه أفضل الصلاة والسلام
سيدة نساء أهل الجنة وأما السابقون فكل قوم سابقهم
إلى الجنة محمد صلى الله عليه وسلم سابق العرب وسليمان
سابق فارس وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة
وأما الأربعة التي اشتاقت إليهم الجنة فعلي بن أبي طالب
كرم الله وجهه وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد

ن الأسود أن عليا رضي الله عنه كان متعلقا بأستار الكعبة
وهو يبكي ويقول إلهي هذا مقام من ضل في هواه إذ لم يجد
عوضا منك يا إلهي هذا مقام من زد أمله إليك وعطف بعباد
عليك هذا مقام من لا يتكل على المعذرة بل بعفوك
على المغفرة بذنب أسير في يديك وبدده مرتهن بما جنت
لديك إلهي إن تعف عني فبفضلك وإن تعذبني فبذنبي وما
ربك بظلام للعبيد بعض الأحبار أنه إذا جمع الله
الأولين والآخرين في عرصات القيامة نادى منادٍ
من تحت العرش يا أيها الحجر الأسود ألا من التمسك
أو قبلك فخذ بيده وأدخله الجنة فيصير الحجر أروح
يطير بين الصفوف فكل من قبله ومسحه أخذ بيده
وأدخله الجنة وإن أعرابيا بعرفات فقال يا
إلهي أضللت راحلتي وأسهرت ليلي وأنفقت مالي فارين

لم تقبل حجي ولا تعطني ثواب نفقتي فأعطني أجر المصاب
وعن حكيم بن حزام أنه أعتق بعرفات مائة مملوك ثم قال
اللهم إنك أمرتنا بعتق رقابنا ونحن أرقاؤك فاعتقنا
أن رجلا بقي بعرفات نائما وجن عليه الليل فرأى في منامه
كأن أرض عرفات كلها قرودا وخنازير فتعجب من ذلك
وإذا بهاتف يهتف به ويقول هذه ذنوب الحجاج تركوها
هاهنا ومضوا طاهرين من الذنوب والعيوب وبات
الفضيل بن عياض إلى تسبيح الناس وتكابيرهم يوم عرفة فقال
أرأيتم لو أن هؤلاء ساروا إلى رجل فسألوه دانقا كان يرضى
فقيل له لا قال فالمغفرة على الله أهون من إجابة رجل لهم بدانق
وكان بعض العلماء يقول بعرفة يا أصحابنا انكوا في هذه
الساعة لقبائر الساعة عليكم بالندامة قبل القيامة تضرعوا
في العشر ليوم الحشر بادروا الطي الصحيفة في هذه الأيام

الشريعة فإن الأنفاس تعد وتحياض الموت موردة
وسئل ذو النون المصري رحمه الله لم جعل الموقف بأرض
عرفات ولم يجعل بالحرم فقال لأن الكعبة بيت الله والحرم
حجابه وعرفة بابه فلما قصده الوافدون أوقفهم بالباب
الأول وهو عرفة فلما نظر إلى شوقهم وتكابيرهم أمرهم بالدخول
إلى الحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما نظر إلى قلقهم وشدة شوقهم
وتكابيرهم بتقرب قربانهم التي كانت لهم حجابا دونه وأمرهم
بالزيارة على طهارة له فلم يكره الصيام في أيام الحاج في
عرفة فقال لأن القوم زوار وهم في ضيافته ولا ينبغي
للضيف أن يصوم عند من أضافه إلا بإذنه فما معنى
الرجل يتعلق بأستار الكعبة فقال مثله كمثل رجل بينه وبين
صاحبه جناية فهو يتعلق به ويستوهبه جرمه
قال رأيت شابا بالموقف ساكتا عليه أثر الذلة والخشوع

والناس يطلبون الحوائج ويسألونها فقلت يا فتى أخرج يدك
واسأل فقال وقفت وحشة وليس لي هنالك ما وجه فقلت
إن كان كذلك فما لوقت قال لابد فلما أراد أن يرفع يديه
بالدعاء صاح المزني قال ونفث
مطرف بن عبد الله وبكر بن عبد الله بعرفة فقال مطرف
اللهم لا ترد هم اليوم من أجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف
لأهله لولا أني فيهم وقال عبد الله بن مسعود ما من
عبد دعا يوم عرفة بهذا الدعاء ثم سأل الله شيئا إلا أعطاه
إلا أن يطبعة الرحم أو ما أثم سبحان الله الذي في السماء
عرشه سبحان الذي في الأرض حكمته سبحان الذي في
القبور قضاؤه سبحان الذي في النار سلطانه سبحان الذي في
الجنة رحمته سبحان الذي في القيامة عدله سبحان الذي رفع السماء سبحان الذي بسط

الأرض على الماء سبحان الذي لا ملجأ ولا منجا منه إلا إليه وقال
علي بن الموفق حججت أحد وخمسين حجة فجعلت ثوابها للنبي صلى الله
عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين
ولأبواي وبقيت لي حجة واحدة قال فنظرت لأهل الموقف
بعرفات وضجيج أصواتهم فقلت اللهم إن كان في هؤلاء واحد
لم تقبل منه حجته فقد وهبت له من حجتي ليكون ثوابها له
قال فبتُّ تلك الليلة بالمزدلفة فرأيت ربي عز وجل في المنام
فقال لي يا بن موفق علي بن سهل فقد غفرت لأهل الموقف
ولمشيهم معهم وأضعافهم وشفعت كل واحد منهم في أهل
بيته وجيرانه وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة. روي
عن محمد بن المنكدر أنه حج ثلاثة وثلاثين حجة فلما كان
في آخر حجة حجها قال وهو بعرفات إلهي إنك تعلم أني
وقفت في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين حجة فواحدة عن

فَرِيضَتِي وَثَانِيَةٌ عَنْ أَبِي وَثَالِثَةٌ عَنْ أُمِّي وَأُشْهِدُكَ يَا رَبِّ أَنِّي
وَهَبْتُ الثَّلَاثِينَ لِمَنْ وَقَفَ مَوْقِفِي هَذَا وَلَمْ تَقْبَلْ مِنْهُ قَالَ
فَلَمَّا دَفَعَ عَنْ عَرَفَاتٍ وَنَزَلَ بِالْمُزْدَلِفَةِ رَأَى فِي الْمَنَامِ يَا بْنَ
الْمُنْكَدِرِ اسْتَكْرَمَ عَلَى مَنْ خَلَقَ الْكَرَمَ أَتَجُودُ عَلَى مَنْ خَلَقَ
الْجُودَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَكَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَقَدْ غَفَرْتُ
لِمَنْ وَقَفَ بِعَرَفَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ عَرَفَاتٌ قَالَ أَنَسُ بْنُ
مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَطَّلِعُ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ فَيُبَاهِي بِهِمْ مَلَائِكَةَ
السَّمَاءِ فَيَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي
شُعْثًا غُبْرًا قَبِلُوا إِلَيَّ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَجَبْتُ
دُعَاهُمْ وَشَفَّعْتُ مُسِيئَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ وَأَعْطَيْتُ مُحْسِنَهُمْ
جَمِيعَ مَا سَأَلُوهُ وَكَفَّرْتُ عَنْهُمُ التَّبِعَاتِ وَرَوَى عَنْ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ

هَذَا مَوْقِفُ وَقَفَهُ النَّبِيُّونَ قَبْلِي فَكَانَ أَكْثَرُ قَوْلِهِمْ فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ قَدْ تَطَوَّلَ عَلَيْكُمْ عَشِيَّتَكُمْ هَذِهِ فَغَفَرَ لَكُمْ
كُلَّ تَبِعَةٍ فَادْفَعُوا عَلَى اسْمِ اللهِ مَغْفُورًا لَكُمْ ثُمَّ وَقَفَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالْمُزْدَلِفَةِ غَدَاةَ يَوْمِ النَّحْرِ فَقَالَ يَا بِلَالُ أَنْصِتِ النَّاسَ
فَنَادَى بِلَالٌ أَلَا أَنْصِتُوا أَيُّهَا النَّاسُ فَأَنْصَتُوا فَقَالَ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ قَدْ تَطَوَّلَ عَلَيْكُمْ
فِي مَوْقِفِكُمْ هَذَا فَغَفَرَ لَكُمْ كُلَّ تَبِعَةٍ هِيَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَحَمَلَ
لَكُمْ رِضَاهُمْ فَوَهَبَ مُسِيئَكُمْ لِمُحْسِنِكُمْ وَأَعْطَى مُحْسِنَكُمْ مَا سَأَلَ
فَادْفَعُوا عَلَى اسْمِ اللهِ مَغْفُورًا لَكُمْ وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النَّاسِ بِالشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ فَقَامَ عُمَرُ
بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا أَمْرٌ
خَصَصْتَنَا بِهِ أَمْ لِغَيْرِنَا فِيهِ نَصِيبٌ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بل هو لكم ولمن يأتي بعدكم ثم قال يا عمر ما رأيت اكثر من
عتقا من النار يوم عرفة فطوبى لمن حضر فيه وهنيا لمن توجه
اليه فحجوا أيها الناس واعتمروا فإن الحج والعمرة يدحضان الذنوب
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية يوم عرفة بالمغفرة والرحمة
فأجابه إني فعلت الا الظلم بعضهم بعضا فأما ذنوبهم فيما بيني
وبينهم فإني قد غفرتها فقال أي رب إنك قادر أن ترضي
المظلوم مما هو خير له من مظلمته وتغفر للظالم فلما كان في
المزدلفة غداة يوم النحر أعاد الدعاء فأجابه اني قد غفرت لهم
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له يا رسول الله
تبسمت في ساعة لم تكن تبسم فيها فقال تبسمت من عدو
الله إبليس لما علم أن الله سبحانه استجاب لي في أمتي هو
يدعوا بالويل والثبور ويحثو التراب على رأسه وقال

مالك بن دينار خرجت إلى الحاج فبينما أنا سائر إذا أنا بشاب
ساكت لا يذكر الله فيما نرى حتى إذا جن الليل رفع رأسه إلى السماء
وهو يقول يا من تسره الطاعة ولا تضره المعصية هب لي ما
يسرك واغفر لي ما لا يضرك قال ثم رأيته مرة أخرى وقد
لبس إحرامه والناس يلبون وهو لا يلبي فقلت ما لك فقال
منه فقلت له يا فتى فقال لبيك فقلت لم لا تلبي فقال لي يا
شيخ التلبية عن الذنوب المقدمات والجرايم المكتوبات والمعاصي
السابقات أخاف أن أقول لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك
لا أسمع كلامك ولا أنظر إليك فقلت لا تفعل فإنه كريم إذا
غضب رضي وإذا رضي لم يغضب وإذا وعد وفى فقال
لي يا شيخ أتشير علي بالتلبية فقلت نعم فبادر إلى الأرض
واضطجع وجعل خده على الأرض وأخذ حجرا فجعله على خده
الأخر وأسبل دموعه وأقبل يقول لبيك اللهم لبيك فقد

خَصَعْتُ لَكَ وَهٰذَا مَضْجِعِي بَيْنَ يَدَيْكَ فَأَقَامَ كَذٰلِكَ سَاعَةً ثُمَّ
قَامَ فَمَضَى قَالَ فَرَأَيْتُهُ يَمْشِي بِمِنًى وَهُوَ يَقُولُ اللّٰهُمَّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ
ذَبَحُوا وَنَحَرُوا وَتَقَرَّبُوا إِلَيْكَ اللّٰهُمَّ مَالِي شَيْءٌ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَّا
نَفْسِي فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي ثُمَّ شَهِقَ شَهْقَةً فَمَاتَ رَحِمَهُ اللّٰهُ عَنْ أَنَسِ
بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ جَعْفَرَ الصَّادِقَ يَقُولُ
حِينَ أَرَادَ أَنْ يَلْبِيَ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ فَقُلْتُ
لَهُ مَالَكَ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللّٰهِ قَالَ أَرَدْتُ أَنْ أُلَبِّيَ قُلْتُ فَمَا
وَقُوفُكَ قَالَ أَخَافُ أَنْ أَسْمَعَ الْجَوَابَ [illegible] فَلَمَّا خَلَقَ اللّٰهُ
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ فَخَرَجَتْ ذُرِّيَّتُهُ مِثْلَ الذَّرِّ
فَعَرَّفَهُمْ نَفْسَهُ أَنَّهُ الرَّبُّ وَهُمُ الْعَبِيدُ وَأَقَرُّوا بِذٰلِكَ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ بِذٰلِكَ وَكَتَبَهُ فِي رَقٍّ قَالَ
فَكَانَ هٰذَا الرُّكْنُ الْأَسْوَدُ يَوْمَئِذٍ لَهُ لِسَانٌ وَعَيْنَانِ
وَشَفَتَانِ فَقَالَ لَهُ افْتَحْ فَاكَ فَفَتَحَهُ فَأَلْقَمَهُ ذٰلِكَ الرَّقَّ

قَرَأَ

وَقَالَ تَشْهَدُ لِمَنْ وَافَاكَ بِالْمُوَافَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ
عُمَرُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَقَدْ جَعَلَ اللّٰهُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكَ مِنَ الْعِلْمِ غَيْرَ قَلِيلٍ
وَأَوَّلُ الْحَدِيثِ مَرْوِيٌّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ حَجَجْنَا مَعَ عُمَرَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى
الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَقَبَّلَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْلَا
أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَّلَكَ مَا قَبَّلْتُكَ
فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَيَضُرُّ وَيَنْفَعُ
بِإِذْنِ اللّٰهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ فَلِمَ قُلْتَ ذٰلِكَ قَالَ بِكِتَابِ اللّٰهِ
قَالَ وَأَيْنَ ذٰلِكَ مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ
مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ فَلَمَّا خَلَقَ اللّٰهُ آدَمَ الْحَدِيثَ
قَبْلَ هٰذَا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَأَعِشْتُ فِي قَوْمٍ لَسْتَ فِيهِمْ
يَا أَبَا الْحَسَنِ [illegible] فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ وَقِيلَ هُوَ فِي التَّوْرَاةِ

انّ الله يبعث يوم القيامة سبعمائة الف من الملائكة الكرام
الى البيت الحرام بيد كل ملك سلسلة من ذهب فيقول الله
تعالى لهم مروا بهذه السلاسل ثم ردوا الى المشعر الحرام
ومنادي ينادي يا كعبة الله سيري الى المحشر بأمر الله والكعبة
يومئذ لها عينان ولسان وشفتان فتقول إنّ لي الى الله شفاعة
وطلبة ولست بسائرة حتى أعطى سؤلي فينادي منادٍ من السماء
يا كعبة الله سلي فتقول يا رب شفعني في جيراني الذين دفنوا
حولي من المؤمنين فيقول الله تعالى قد اطلت سؤالك
فيحشر موتى الكعبة من قبورهم بيض الوجوه محرمين يلبّون
حولها ثم تقول الملائكة سيري يا كعبة الله فتقول لست
بسائرة حتى أعطى سؤلي فينادي منادٍ من جوّ السماء
سلي تعطي فتقول الكعبة بأخلاصوتها يا رب عبادك
المؤمنون سعوا إليّ من كل فج عميق شعثا غبرا تركوا الأهلين

والاحباب والاولاد وخرجوا اليّ زائرين مسلمين طائعين
لله حتى قضوا مناسكهم كما امرتهم فأسألك أن تأمنهم من الفزع
الاكبر وأن تشفعني فيهم وتجمعهم حولي فيقال لها ألا إنّ
فيهم من ارتكب الكبائر الذنوب العظام فتقول يا رب إنما
أسألك الشفاعة لأهل الذنوب فيقول الله تعالى قد شفعتك
فيهم فينادي منادٍ الا من زار الكعبة فليعتزل فيعتزلون
بأجمعهم فيجمعهم الله جميعا حول الكعبة بيض الوجوه محرمين
يطوفون حولها ثم ينادي منادٍ من جوّ السماء الا يا كعبة الله
سيري فتقول والامر في يديك لبيك لا شريك
لك لبيك إنّ الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك
ثم تنقاد بتلك السلاسل وعن الزهري انه قال إذا
كان يوم القيامة رفع الله الكعبة البيت الحرام الى البيت
المقدس فتمر بقبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة

فَتَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ
فَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا كَعْبَةَ اللهِ مَا حَالُ أُمَّتِي فَتَقُولُ
يَا مُحَمَّدُ أَمَّا مَنْ وَفَدَ إِلَيَّ مِنْ أُمَّتِكَ فَأَنَا الْقَائِمَةُ بِشَأْنِهِ وَأَمَّا
مَنْ لَمْ يَفِدْ إِلَيَّ مِنْ أُمَّتِكَ فَأَنْتَ الْقَائِمُ بِشَأْنِهِ
بَعْضُ الصَّالِحِينَ كَانَتْ أُمُّ ذُؤَيْبٍ وَقَدْ تَنَاهَتْ عَلَى التِّسْعِينَ
تَحُجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى قَدَمَيْهَا مِنْ مَدِينَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ فَكَفَّ بَصَرُهَا وَحَضَرَ وَقْتُ الْحَجِّ فَدَخَلَ
النِّسَاءُ إِلَيْهَا يُعَزِّينَهَا وَيُوَدِّعُونَهَا فَصَاحَتْ وَبَكَتْ
ثُمَّ قَالَتْ وَعِزَّتِكَ يَا مَوْلَايَ لَئِنْ فَقَدْتُ نُورَ بَصَرِي
بَيْنَ يَدَيْكَ لَمَا فَقَدْتُ أَنْوَارَ شَوْقِي إِلَيْكَ ثُمَّ أَحْرَمَتْ
وَقَالَتْ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ثُمَّ قَالَتْ لِأَصْحَابِهَا أَقْسَمْتُ
عَلَيْكُمْ أَنْ لَا يَقُودَنِي أَحَدٌ مِنْكُنَّ فَكَانَتْ تَمْشِي بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ
وَرُبَّمَا سَبَقَتْهُنَّ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهَا فَتَعَجَّبْتُ مِنْهَا وَمِنْ

حَوْلِهَا فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ فِي مَقَامِي فَقَالَ لِي يَا هَذَا أَتَعْجَبُ
مِنْ ضَعِيفَةٍ تَشَوَّقَتْ إِلَى بَيْتِ مَوْلَاهَا فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ فَهَذِهِ صِفَةُ
النَّاسِ الَّذِينَ صَحَّتْ إِرَادَتُهُمْ وَحَلَتْ عِبَادَتُهُمْ وَأَنْتَ يَا
مِسْكِينُ أَوَقَفْتَ نَفْسَكَ مِنْ عُذْرٍ بَيْنَ عُذْرٍ وَعِلَّةٍ وَشَكْوَى
بَعْدَ عِلَّةٍ وَتَقُولُ أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الْهَلَاكَ وَأَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ
نَفْسَكَ بِمَا الذُّنُوبِ وَأَتْلَفْتَ مَالَكَ بِالْمَعَاصِي فَمَا اخْتَشَيْتَ
مِنْ عَلَّامِ الْغُيُوبِ إِنْ حَضَرَتْكَ الطَّاعَةُ وَدُعِيتَ إِلَيْهَا جَاءَتْكَ
الْأَعْذَارُ وَالْأَعْلَالُ وَإِنْ حَضَرَتْكَ الزَّلَّاتُ وَالشَّهَوَاتُ
جَاءَتْكَ النَّفَقَاتُ وَالْأَمْوَالُ فَأَيُّ حَالٍ أَهْوَى مِنْ هَذَا
الْحَالِ يَا مَطْرُودًا مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ يَا مَمْنُوعًا مِنَ الْمَقَامَاتِ
الْمُطَهَّرَاتِ إِنْ قَطَعَتْكَ الْأَقْدَارُ وَلَمْ تَكُنْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
مِنَ الزُّوَّارِ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ لَهُ شَجَرَةٌ عَلَى بَابِ دَارِ

وَفِيهَا ذَكَرُ طَيْرٍ يُفْرِخُ فِيهَا فَإِذَا أَدْرَكَتْ فِرَاخُهُ أَخَذَهَا وَذَبَحَهَا
فَشَكَى ذَلِكَ الطَّيْرُ إِلَى اللَّهِ مِنْ صَاحِبِ الدَّارِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى
ذَلِكَ الطَّيْرِ إِنْ هُوَ عَادَ إِلَى مِثْلِهَا لَأُعَذِّبَنَّهُ فَفَرِحَ الطَّيْرُ
بِذَلِكَ فَلَمَّا أَدْرَكَتْ فِرَاخُهُ ذَهَبَ لِيَأْخُذَهَا فَأَتَاهُ سَائِلٌ
فَأَعْطَاهُ رَغِيفًا ثُمَّ أَخَذَ الْفِرَاخَ فَذَبَحَهَا فَتَرَبَّصَ بِهِ الطَّائِرُ
الْعَذَابَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنِّي لَا أُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَلَكِنْ أَرْضَى لَكَ
بِاسْعَةً فَتَحَوَّلْ عَنْهُ أَتُرِيدُ أَنْ أُعَذِّبَ رَجُلًا تَصَدَّقَ عَلَى
مِسْكِينٍ فَتَحَوَّلَ عَنْهُ الطَّائِرُ فَتَحَصَّنُوا عِبَادَ اللَّهِ بِصَدَقَاتِكُمْ
فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ خَطَايَاكُمْ وَذُكِرَ أَنَّ امْرَأَةً خَرَجَتْ مَعَ صَبِيٍّ
لَهَا يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهَا فَجَاءَهَا الذِّئْبُ فَاخْتَلَسَهُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهَا فَذَهَبَتْ فِي أَثَرِهِ وَهِيَ تُنَادِي وَتَصِيحُ وَكَانَ
مَعَهَا رَغِيفٌ فَجَاءَ سَائِلٌ وَهِيَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَسَأَلَهَا ن

فَأَعْطَتْهُ الرَّغِيفَ فَرَجَعَ الذِّئْبُ إِلَيْهَا بِالصَّبِيِّ فَوَضَعَهُ بَيْنَ
يَدَيْهَا سَالِمًا بِبَرَكَةِ الصَّدَقَةِ ـ وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ امْرَأَةً
خَرَجَ وَلَدُهَا مَعَ قَوْمٍ فِي سَفَرٍ فَجَاءَ الْأَسَدُ فَأَخَذَهُ وَسَارَ بِهِ
إِلَى وَكْرِهِ فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ مِنْ سَفَرِهِمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَسَارُوا
نَحْوَ الْمَرْأَةِ يُعَزُّونَهَا فِي وَلَدِهَا فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الصَّبِيُّ مِنَ الدَّارِ
سَالِمًا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ وَسَأَلُوهُ عَنْ أَمْرِهِ وَشَأْنِهِ
فَقَالَ يَا قَوْمِ ذَهَبَ بِي الْأَسَدُ فَطَرَحَنِي بَيْنَ يَدَيْ أَوْلَادِهِ
فَلَمَّا هَمُّوا أَنْ يَأْكُلُونِي وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ وَقَفَ عَلَيَّ فَنَظَرْتُ
إِلَيْهِ قَدْ أَخَذَ بِلِحْيَةِ الْأَسَدِ وَقَالَ لَهُ اتْرُكْ لُقْمَةً بِلُقْمَةٍ ثُمَّ
قَالَ لِي اذْهَبْ سَالِمًا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي
وَأَخْبَرْتُ وَالِدَتِي بِمَا جَرَى لِي مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي رَأَيْتُ فَأَخْبَرَتْنِي
أَنَّهَا كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ جَعَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا خُبْزًا
فَأَكَلَتْهُ حَتَّى بَقِيَتْ لُقْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَرَفَعَتْهَا إِلَى فِيهَا لِتَأْكُلَهَا وَإِذَا

بِسَائِلٍ فَأَخْرَجَ اللُّقْمَةَ مِنْ فِيهَا وَأَعْطَاهَا لِلسَّائِلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ
سَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ اتْرُكْ لُقْمَةً بِلُقْمَةٍ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللهِ بِالصَّدَقَةِ
فَإِنَّهَا قَلِيلَةٌ أَوْ كَثِيرَةٌ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُجَازِي صَاحِبَ الصَّدَقَةِ
فِي الْجَنَّةِ بِمَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى
قَلْبِ بَشَرٍ . أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ كَانَ يَعْمَلُ ظَفَائِرَ
الْخُوصِ وَيَبِيعُهَا وَيَشْتَرِي بِهَا حَلْفَاءَ وَيَنْسُجُ بِبَقِيَّةِ ثَمَنِهَا
فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ بَاعَ ظَفَائِرَهُ إِذْ مَرَّ بِسَائِلٍ وَهُوَ
يَقُولُ مَنْ يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا يَجِدِ اللهَ وَفِيًّا غَنِيًّا فَقَالَ
أَنَا أُقْرِضُ اللهَ فَجَادَ عَلَيْهِ بِالْكُلِّ وَرَجَعَ إِلَى دَارِهِ دُونَ شَيْءٍ
فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ مَا وَرَاكَ فَقَالَ لَهَا مَرَرْتُ بِسَائِلٍ
وَهُوَ يَقُولُ مَنْ يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا يَجِدِ اللهَ وَفِيًّا غَنِيًّا
فَأَقْرَضْتُهُ وَآثَرْتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ وَيْحَكَ
نَحْنُ نَصْبِرُ لَا الْأَطْفَالُ مَا يَصْنَعُونَ فَقَالَ لَهَا إِذَا كَانَ

الْغَدَاةُ

الْغَدَاةُ خَرَجْتُ أَعْمَلُ شُغْلًا فَلَمَّا كَانَ الْغَدَاةُ خَرَجَ إِلَى الْجَبَّانَةِ
فَصَعِدَ إِلَى خَرِبَةٍ وَأَسْبَغَ وُضُوءَهُ وَأَقْبَلَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالدُّعَاءِ
فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ أَتَى إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ عَمِلْتَ
الْيَوْمَ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ عَمِلْتُ عِنْدَ الْمَلِكِ وَقَالَ لِي إِذَا كَانَ
غَدًا تَأْخُذُ أُجْرَتَكَ فَطَوَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَلَى الْجُوعِ وَأَصْبَحَ يَخْرُجُ
يَسْتَعْمِلُ فَأَسْبَغَ وُضُوءَهُ وَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ فَلَمَّا
كَانَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ أَتَى إِلَى الدَّارِ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ عَمِلْتَ
الْيَوْمَ شَيْئًا فَقَالَ نَعَمْ عِنْدَ الْمَلِكِ وَقَالَ غَدًا يُعْطِينِي فَلَمَّا أَصْبَحَ
عَمِلَ عَلَى عَادَتِهِ فَلَمَّا أَتَى قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ هَبْكَ نَحْنُ نَصْبِرُ
إِلَّا الْأَطْفَالُ قَدْ هَلَكُوا قَالَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ نَأْخُذُ فَلَمَّا
أَصْبَحَ فَعَلَ كَفِعْلِهِ ثُمَّ أَتَى إِلَى الدَّارِ فَوَجَدَ دُخَانًا وَأَمْرًا أَنْكَرَ
فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لِزَوْجَتِهِ مِنْ أَيْنَ هَذَا فَقَالَتْ لَهُ جَاءَ رَسُولُ الْمَلِكِ
وَطَرَقَ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَسُولُ الْمَلِكِ

فَفَتَحْتُ الْبَابَ فَإِذَا أَنَا بِفَتًى لَهُ نُورٌ وَجَمَالٌ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ
خُضْرٌ فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ رَسُولُ الْمَلِكِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ كَيْفَ
الْمَلِكُ إِذَا كُنْتَ أَنْتَ رَسُولَهُ قَالَ الْمَلِكُ أَجَلُّ وَأَعْظَمُ ثُمَّ قَالَ
لِي قُولِي لِزَوْجِكِ يَقُولُ لَكِ الْمَلِكُ هَذِهِ أُجْرَةُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ
وَنَاوَلَنِي خَرِيطَتَيْنِ الْوَاحِدَةُ دَنَانِيرُ وَالْأُخْرَى وَرِقٌ وَقَالَ
لِي أَوَّلُ مَا تَعْلَى مَا يَأْكُلُ الْأَطْفَالُ فَاشْتَرَيْتُ لَهُمْ مَا أَكَلُوا فَلَمَّا
شَبِعُوا نَامُوا ثُمَّ قَدَّمْتُ لَهُ طَعَامًا وَهَمَّ أَنْ يَأْكُلَ وَإِذَا بِسَائِلٍ
بِالْبَابِ يَقُولُ مَنْ يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَجِدِ اللَّهَ وَفِيًّا
غَنِيًّا فَأَخَذَ الْخَرِيطَةَ الْوَاحِدَةَ بِيَمِينِهِ وَالْأُخْرَى بِيَسَارِهِ
وَفَتَحَ الْبَابَ وَقَالَ أَنَا أُقْرِضُ اللَّهَ وَهَمَّ أَنْ يُصَبَّهُمَا فِي طَرَفِ
السَّائِلِ فَقَالَ لَهُ أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا أَنَا جِبْرِيلُ رَبُّكَ
يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَقَدْ قَبِلَ لَكَ سَعْيَكَ وَالدَّرَاهِمَ وَالدَّنَانِيرَ
فَإِنَّهَا كَوْنِيَّةٌ وَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا مِسْكِينًا جَاءَ إِلَى رَجُلٍ غَنِيٍّ فَقَالَ

فَقَالَ

لَهُ أَطْعِمْنِي فَأَطْعَمَهُ وَقَالَ لَهُ اكْسُنِي فَفَتَحَ لَهُ بُقْجَةً وَقَالَ لَهُ تَخَيَّرْ وَالْبَسْ
فَتَخَيَّرَ الْفَقِيرُ وَلَبِسَ ثُمَّ قَالَ لَهُ احْمِلْنِي إِلَى الْحَمَّامِ فَحَمَلَهُ ثُمَّ قَالَ
لَهُ زَوِّجْنِي فَزَوَّجَهُ وَأَصْدَقَ عَنْهُ وَحَمَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَعْطَاهُ نَفَقَةَ
عَامٍ وَقَالَ لَهُ كُلْ مِنْ هَذِهِ النَّفَقَةِ أَنْتَ وَعِيَالُكَ فَإِذَا تَمَّ الْعَامُ فَيَفْتَحُ
اللَّهُ لَكَ قَالَ فَمَاتَ الرَّجُلُ الْغَنِيُّ قَبْلَ تَمَامِ الْعَامِ فَرُئِيَ فِي الْمَنَامِ
وَهُوَ فِي حَالَةٍ حَسَنَةٍ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ قَالَ أَوْقَفَنِي بَيْنَ
يَدَيْهِ وَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ وَقَالَ لِي يَا عَبْدِي تَدَلَّلْ عَلَيَّ
كَمَا تَدَلَّلَ عَلَيْكَ فَقِيرِي فِي دَارِ الدُّنْيَا فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَخْجَلُ
أَنْ أَقُولَ فَقَالَ قَدْ أَحْبَبْتُهَا لَكَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَشَفَّعَنِي
فَقَالَ قَدْ شَفَّعْتُكَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ جِيرَانِكَ وَأَقَلَّ
بَيْتِكَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ مَتِّعْنِي بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ
فَقَالَ قَدْ مَتَّعْتُكَ بِالنَّظَرِ إِلَيَّ وَجْهِي فَهِيَ الْكَرَامَةُ كُلُّهَا

لِلْمُتَصَدِّقِينَ مِمَّنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ يَعْنِي بِهَا وَجْهَ اللهِ تَعَالَى فَإِنَّ
اللهَ تَعَالَى يُجَازِيهِ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ وَالْخَيْرِ ۔ فِي بَعْضِ الْآثَارِ
عَنِ النَّبِيِّ الصَّادِقِ الْمُخْتَارِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ أَنَّهُ
خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ بِنَهَارٍ يُرِيدُ بِهَا السُّوقَ فَإِذَا
هُوَ بِجَارِيَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ تَبْكِي فَقَالَ لَهَا مَا يُبْكِيكِ يَا جَارِيَةُ
قَالَتْ بَعَثَنِي أَهْلِي بِدِرْهَمَيْنِ لِأَشْتَرِيَ بِهَا حَاجَتَهُمْ فَأَضَلَلْتُهَا
فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرْهَمَيْنِ وَمَضَى
إِلَى السُّوقِ بِسِتَّةِ دَرَاهِمَ فَاشْتَرَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَمِيصًا بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ وَلَبِسَهُ وَانْصَرَفَ فَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ مِنْ
شُيُوخِ الْمُسْلِمِينَ عَارٍ قَدْ يَبِسَ جِلْدُهُ عَلَى عَظْمِهِ وَهُوَ يَسْتَتِرُ
بِخِرْقَةٍ وَهُوَ يُنَادِي مَنْ كَسَانِي كَسَاهُ اللهُ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا رَآهُ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ أَلْقَى الثَّوْبَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعَ
إِلَى السُّوقِ وَهُوَ يُنَادِي لِلْمَغْرِبِ فَاشْتَرَى قَمِيصًا بِدِرْهَمَيْنِ

وَلَبِسَهُ

وَلَبِسَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلَ وَإِذَا بِالْجَارِيَةِ تَبْكِي حَيْثُ
تَرَكَهَا فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَأْنُكِ يَا جَارِيَةُ أَلَمْ أَكُنْ
أَعْطَيْتُكِ دِرْهَمَيْنِ فَقَالَتْ بَلَى وَاللهِ وَلَكِنْ طَالَتْ غَيْبَتِي عَنْ أَهْلِي
فَخَشِيتُ مِنْ عُقُوبَتِهِمْ فَقَالَ الْحَقِي أَهْلَكِ ثُمَّ تَبِعَهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى إِلَى دَارٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ فَرَفَعَ صَوْتَهُ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رِجَالُهُمْ خُلُوفٌ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ إِلَّا النِّسَاءُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ
فَسَمِعَ النِّسَاءُ صَوْتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفْنَهُ فَلَمْ يُجِبْنَهُ ثُمَّ ثَنَّى
مِثْلَهَا فَلَمْ يُجِبْنَهُ ثُمَّ سَلَّمَ الثَّالِثَةَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ فَقُلْنَ بِأَجْمَعِهِنَّ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ فَقَالَ لَهُنَّ مَا دَا
سَمِعْتُنَّ مُبْتَدَأَ السَّلَامِ فَقُلْنَ يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ سَمِعْنَا
وَلَكِنَّا أَحْبَبْنَا أَنْ تُكْثِرَ لَنَا وَذَرَارِيَّنَا مِنْ تَسْلِيمِكَ
ثَلَاثًا أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ وَاحِدَةٍ فَقَالَ إِنَّ جَارِيَتَكُنَّ هَذِهِ أَنْطَلَقَتْ
عَنْكُنَّ فَخَشِيَتْ عُقُوبَتَكُنَّ فَصِرْنَ إِلَى عُقُوبَتِهَا فَقُلْنَ جَمِيعًا قَدْ

شَفَعْنَا لَكَ بِأَبَائِنَا أَنْتَ وَأُمَّهَاتِنَا فِيهَا وَهَبْنَا لَكَ عُقُوبَتَهَا وَأَعْتَقْنَاهَا
لِمَشْيِكَ وَهِيَ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى فَانْصَرَفَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ ثَمَانِيَةً أَبْرَكَ مِنْ هَذِهِ الثَّمَانِيَةِ أُمِّ بِهَا
خَائِبٌ وَاكْسِيَ بِهَا عَارِيَيْنِ وَأُعْتِقَ بِهَا رَقَبَةٌ وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يَكْسُوا
مُسْلِمًا إِلَّا كَانَ فِي حِفْظِ اللهِ تَعَالَى مَا دَامَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ رُقْعَةٌ رَ
فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ يُسَمَّى مَلْعُونًا
لِشِدَّةِ بُخْلِهِ وَقِلَّةِ صَدَقَتِهِ قَالَ فَأَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ سَائِلٌ يُرِيدُ
الْغَزْوَ وَقَالَ لَهُ يَا مَلْعُونُ اعْطِنِي شَيْئًا مِنَ السِّلَاحِ أَسْتَعِينُ بِهِ
فِي غَزْوَتِي وَتَنَجَّ مِنَ النَّارِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ الْمَلْعُونُ وَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا
قَالَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِهِ خَائِبًا فَنَدِمَ الْمَلْعُونُ عَلَى رَدِّهِ فَنَادَاهُ
وَأَعْطَاهُ سَيْفَهُ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِهِ فَرِحًا فَلَقِيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالسَّيْفُ بِيَدِهِ وَكَانَ مَعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ قَدْ عَبَدَ
اللهَ تِسْعِينَ سَنَةً فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَيْنَ

أَقْبَلْتَ

أَقْبَلْتُ بِهَذَا السَّيْفِ فَقَالَ لَهُ يَا رُوحَ اللهِ أَعْطَانِيهِ الْمَلْعُونُ
قَالَ فَفَرِحَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسُرَّ بِذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ نَهَضَ وَالْعَابِدُ مَعَهُ فَرَأَهُمَا الْمَلْعُونُ فَقَامَ يُرِيدُ لِقَاءَ عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ أَقُومُ وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِ عِيسَى وَوَجْهِ
الْعَابِدِ لَعَلِّي أَنَالُ مِنْ بَرَكَتِهِمَا فَلَمَّا قَامَ وَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ الْعَابِدُ
أَمَّا أَنَا فَأَفِرُّ مِنْ هَذَا الْمَلْعُونِ قَبْلَ أَنْ تَحْرِقَنِي بِنَارِهِ فَأَوْحَى اللهُ إِلَى
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِعَبْدِي الْعَابِدِ الْمُذْنِبِ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ
بِتَصَدُّقِهِ السَّيْفَ عَلَى الرَّجُلِ وَقُلْ لِعَبْدِي الْعَابِدِ أَنَّهُ رَفِيقُهُ
فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُمَا عِيسَى فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْعَابِدُ
وَاللهِ مَا أُرِيدُهُ رَفِيقِي فِي الدُّنْيَا فَكَيْفَ يَكُونُ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ
فَأَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِعَبْدِي الْعَابِدِ إِنَّكَ لَمْ تَرْضَ
بِفِعْلِي وَحَقَّرْتَ عَبْدِي فَإِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ
جَعَلْتُ هَذَا الْعَابِدَ مَلْعُونًا مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَقَدْ أَبْدَلْتُ مَكَانَهُ

مِنَ الْجَنَّةِ لِلْمُذْنِبِ مَعَ مَا كُنْتُ أَعْطَيْتُهُ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ عِبَادَ اللهِ
أَنْ تَجْعَلَ كَنْزَهُ حَيْثُ لَا تَأْكُلُهُ السُّوسُ وَلَا تَنَالُهُ اللُّصُوصُ فَلْيَجْعَلْ
كَنْزَهُ الصَّدَقَةَ ع عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ
وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ فَمَا
قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ مَالِهِ
خَلَفًا وَلِمُمْسِكٍ تَلَفًا

لَا تُؤْثِرَنَّ بِمَا جَمَعْتَ سِوَاكَا ... الْمَوْتُ لَا تَدْرِي مَتَى يَغْشَاكَا

إِنَّ الْبَنِينَ مَعَ الْبَنَاتِ رَأَيْتَهُمْ ... يَتَطَلَّعُونَ وَيَشْتَهُونَ فَنَاكَا

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ مَالَكَ مَالُهُ ... مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَا يُحِبُّ بَقَاكَا

حَكَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ أَنَّهُ كَانَ يَعِظُ النَّاسَ فِي حِلْقَةٍ فَقَامَ
سَائِلٌ فَسَأَلَ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَقَالَ مَنْ يُعْطِهِ مَا سَأَلَ حَتَّى أَدْعُوَ
لَهُ أَرْبَعَ دَعَوَاتٍ فَقَامَ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ أَعْطَاهُ مَا سَأَلَ فَقَالَ
لَهُ مَنْصُورٌ مَا حَاجَتُكَ قَالَ الْعِتْقُ فَدَعَا لَهُ وَالثَّانِيَةُ قَالَ

الْمُذْنِبُ

الْمُخْلِفُ قَالَ وَالثَّالِثَةُ قَالَ مَوْلَايَ سَيِّئُ الْخُلُقِ بَخِيلٌ كَثِيرُ الْمَعَاصِي
فَدَعَا لَهُ بِالتَّوْبَةِ قَالَ وَالرَّابِعَةُ قَالَ ادْعُ اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي وَلَكَ
وَلِسَيِّدِي وَلِأَهْلِ الْمَجْلِسِ فَدَعَا لَهُ مَنْصُورٌ بِذَلِكَ فَقَامَ مُنَافِقٌ
مِنَ الْمَجْلِسِ فَدَخَلَ إِلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ وَكَانَ مَوْلَاهُ
أَمَرَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ بِتِلْكَ الدَّرَاهِمِ خَمْرًا فَلَمَّا رَجَعَ الْعَبْدُ قَالَ لَهُ
أَيْنَ كُنْتَ قَالَ فِي مَجْلِسِ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ فَمَا حَفِظْتَ قَالَ
أَعْطَيْتُهُ الْأَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ الَّتِي أَمَرْتَنِي أَنْ أَشْتَرِيَ لَكَ بِهَا الْخَمْرَ
وَاسْتَبْدَلْتُ عِوَضَهَا أَرْبَعَ دَعَوَاتٍ مِنْ مَنْصُورٍ وَتَأْمِينَ
أَهْلِ الْمَجْلِسِ عَلَى الدُّعَاءِ فَدَمَعَتْ عَيْنَا مَوْلَاهُ وَقَالَ مَا الدَّعَوَاتُ
تَذَكَّرْهَا لَهُ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ أَمَّا الْحُرِّيَّةُ فَأَنْتَ حُرٌّ وَأَمَّا
الْمُخْلِفُ فَقَدْ أَعْطَيْتُكَ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَمَّا حُسْنُ
الْخُلُقِ وَتَوْبَتِي فَقَدْ ثَبَتُّ وَلَا أَعُودُ إِلَى ذَنْبٍ أَبَدًا وَأَمَّا
الْمَغْفِرَةُ فَلَيْسَتْ بِيَدِي فَنُودِيَ مِنَ السَّمَاءِ يَا مَنْ قَضَى ثَلَاثَ

حَوَائِجُ أَنَا مَعَ جُودِي وَكَرَمِي لَا أَقْضِي حَاجَةً وَاحِدَةً اذْهَبْ
فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ وَلِعَبْدِكَ وَلِمَنْصُورٍ وَلِأَهْلِ الْمَجْلِسِ بَرَكَةَ
الْأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ

يَا جَامِعَ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا لِوَارِثِهِ هَلْ أَنْتَ بِالْمَالِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
قَدِّمْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهَلٍ فَإِنَّ حَظَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

ع عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ اعْمَلُوا لِلَّهِ وَلَا تَعْمَلُوا لِبُطُونِكُمْ
انْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الطُّيُورِ تَغْدُو وَتَرُوحُ لَا تَحْرُثُ وَلَا
تَحْصُدُ وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا فَإِنْ قُلْتُمْ نَحْنُ أَعْظَمُ بُطُونًا فَانْظُرُوا إِلَى
هَذِهِ الْأَبَاعِرِ مِنَ الْوُحُوشِ وَالْحُمُرِ فَإِنَّهَا لَا تَحْرُثُ وَلَا تَحْصُدُ وَ
وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ ع الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ
تَطَأُ الْأَرْضَ بِقَدَمِكَ وَهِيَ عَنْ قَلِيلٍ قَبْرُكَ وَأَنْتَ لَمْ تَزَلْ
فِي قَدْرِ عُمُرِكَ مُنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ ع عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ الْأَعْمَالُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ عَمَلٌ صَالِحٌ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ

اللَّهِ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ شَيْءٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ
مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ
فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ وَعَمَلُ رِيَاءٍ لَيْسَ لَهُ ثَوَابٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا
الْوَيْلُ وَعَمَلٌ صَالِحٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ
فَلَهُ الْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ مَعَ مَا يَبْتَغِي بِهِ فِي الدُّنْيَا وَعَمَلُ خَطَايَا وَذُنُوبٍ
ثَوَابُهُ عُقُوبَةُ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَغْفِرَ لَهُ فَإِنَّهُ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ
ع ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعْضِ
جَسَدِي وَقَالَ كُنْ كَأَنَّكَ غَرِيبٌ فِي الدُّنْيَا أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَعُدَّ نَفْسَكَ
فِي أَهْلِ الْقُبُورِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ
بِالْمَسَاءِ وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ وَخُذْ مِنْ
صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ
غَدًا ع أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيكَ فَحَضَّنِي مِنْكَ بِخَاصَّةِ خَيْرٍ

قَالَ مُسْتَوْصِ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ قَالَ إِذَا أَرَدْتَ
أَمْرًا مِمَّنْ قَدْ تَرَ عَافِيَتَهُ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَامْضِهْ وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَانْتَهِ
عَنْهُ ع بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ جَالِسٌ
فِي وَسَطِ جَبَلٍ يَخْشَى أَنْ يَنْقَلِبَ عَلَيْهِ وَإِنَّ الْفَاجِرَ لَيَرَى ذُنُوبَهُ
كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا ع رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ
أَنَا قَالَ إِذَا رَأَيْتَ كُلَّمَا طَلَبْتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَابْتَغَيْتَهُ يُسِّرَ
لَكَ وَإِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَابْتَغَيْتَهُ عُسِّرَ عَلَيْكَ
فَأَنْتَ عَلَى حَالٍ حَسَنٍ وَإِذَا رَأَيْتَ كُلَّمَا طَلَبْتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ
الْآخِرَةِ وَابْتَغَيْتَهُ عُسِّرَ عَلَيْكَ وَإِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا مِنْ
أَمْرِ الدُّنْيَا وَابْتَغَيْتَهُ يُسِّرَ لَكَ فَأَنْتَ عَلَى حَالَةٍ قَبِيحَةٍ ع
الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ قَالَ الْحَسَنُ وَاللَّهِ مَا

مِنْهَا

أَصْبَحَ فِيهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا حَزِينًا وَكَيْفَ لَا يَحْزَنُ وَقَدْ حَدَّثَ اللَّهُ أَنَّهُ
وَارِدُ جَهَنَّمَ وَلَمْ يَأْتِ أَنَّهُ وَارِدٌ عَنْهَا وَاللَّهِ لَيَلْقَيَنَّ أَمْرًا ضَا
وَمُصِيبَاتٍ تَغِيظُهُ فَمَا يَنْتَظِرُ يَبْتَغِي الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَمَا
يَزَالُ فِيهَا حَزِينًا حَتَّى يُفَارِقَهَا فَإِذَا فَارَقَهَا أَفْضَى إِلَى الرَّاحَةِ
وَالْكَرَامَةِ ع أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ بَلَغَنَا أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِقَوْمِهِ لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ
اللَّهِ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ فَإِنَّ الْقَاسِيَ الْقَلْبِ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا
تَعْلَمُونَ وَلَا تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ وَانْظُرُوا
فِيهَا كَأَنَّكُمْ عَبِيدٌ فَإِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ
مُبْتَلًى وَمُعَافًى فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ
ع عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَلَا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنَيْنِ فَإِذَا أَمِنَنِي فِي
الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ فِي الْآخِرَةِ وَإِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ فِي الْآخِرَةِ

ع هشام بن عروة قال كتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاوية
أما بعد فاتق الله فإنك إذا اتقيت الله كفاك الناس
وإذا اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئا
وكتب معاوية إلى عائشة رضي الله عنها أن اكتبي إلي كتابا
توصيني فيه ولا تكثري علي فكتبت إليه سلام الله عليك
أما بعد فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن
التمس رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسلام
ع أبي الدرداء قال أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث
أضحكني مؤمل دنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول
عنه وضاحك ملء فيه لا يدري رضي الله أو سخطه
وأبكاني فراق الأحبة محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه والمطلع عند
غمرات الموت والوقوف بين يدي الله تعالى يوم تبدو

السرائر ثم لا يدري إلى الجنة أو إلى النار ع أنيس بن مالك
قال ألا أحدثكم بيومين وليلتين لم تسمع الخلائق بمثلهن
أول يوم تجلى البشير من الله تعالى إما برضى الله وإما بسخطه
ويوم تقف فيه على ربك آخذا كتابك إما بيمينك وإما
بشمالك وليلة الوحدة في القبر وليلة صبحها يوم القيامة
ع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال إنما أخشى
عليكم اثنتين طول الأمل واتباع الهوى فإن طول الأمل
ينسي الآخرة واتباع الهوى يصد عن الحق وإن الدنيا قد ارتحلت
مدبرة والآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا
من أبناء الآخرة فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل ع عن الحسن أنه قال اجتمع ثلاث نفر فسأل بعضهم
بعضا عن أمله فقال أحدهم لم يأت علي شهر إلا ظننت
أني أموت فيه فقيل إن هذا الأمل وقال الآخر يوم

وقال الآخر ما أمل من أجله بيد غيره ع أبي المتوكل الناجي
قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعواد فغرز
عودا بين يديه وآخر إلى جنبه والثالث أبعده وقال أتدرون
ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن ذلك الإنسان
وهذا الأجل وذلك الأمل يتعاطاه الإنسان وتختلجه
الآجال دون ذلك ع مالك بن معول أنه قال بلغنا أن
رجلا أثني عليه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كيف ذكره للموت فقالوا ما سمعناه يذكره أو يكثر ذكره
فقال كيف ذكره لما يشتهي فقالوا إنه ليصيب من الدنيا
قال ليس صاحبكم فقال ع عيسى بن مريم عليه السلام
أنه كان يقول يا ابن آدم إذا عملت الحسنة فلا تنسها
عند من لا يضيعها ثم تلى إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا وإذا
عملت السيئة فاجعلها نصب عينيك ع يحيى بن المختار عن

ثور

الحسن أنه قال إن المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه
لله وإنما خف الحساب على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا
وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر
عن غير محاسبة وإن المؤمن ينجوه الشيء يعجبه فيقول والله
إني لأشتهيك وإنك لمن حاجتي ولكن والله ليس لي صلة إليك
هيهات هيهات حيل بيني وبينك ويفرط إليه الشيء فيرجع إلى
نفسه فيقول ما أردت بهذا مالي ولهذا والله لا أعود لهذا
أبدا إن شاء الله والمؤمنون قوم أوقفهم القرآن وحال
بينهم وبين هلكتهم والمؤمن آسر في الدنيا يسعى في فكاك
رقبته لا يأمن شيئا حتى يلقى الله فيعلم أنه مأخوذ عليه في
سمعه وفي بصره وفي جوارحه وفي لسانه ع عطاء بن يسار
قال تبدى إبليس لرجل عند الموت فقال قد نجوت قال
ما أمنتك بعد حتى ألقى الله ع وهب بن منبه قال في حكمة

آل داود أن لا يغفل عن أربعة ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها إلى إخوانه الذين
يخبرونه بعيوبه ويعرفونه نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه
وبين لذاتها فيما يحل ويجمل وحق على العاقل أن يعرف أهل زمانه
ويملك لسانه ويقبل على إصلاح شأنه وحق على العاقل أن
لا يسعى إلا في إحدى ثلاث زاد لمعاده ومرمة لمعاشه ولذة
في غير محرم ع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
للحارث بن مالك كيف أنت وما أنت يا حارث قال مؤمن
يا رسول الله قال مؤمن حقا قال مؤمن حقا قال فإن
لكل قول حقيقة فما حقيقة ذلك قال عزفت نفسي عن
الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري وكأني أنظر إلى عرش
ربي وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها وكأني
أسمع عوي أهل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مؤمن نور الله قلبه ع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تلى
هذه الآية أفمن شرح الله صدره للإسلام فقال إذا
دخل النور الصدر انشرح وانفسح قيل فما لذلك من آية
يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل الفوت ع الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم يحب أن يدخل الجنة قالوا
نعم جعلنا الله فداك قال فاقصروا من الأجل وتبتوا آجالكم
بين أبصاركم واستحيوا من الله حق الحياء قالوا يا رسول الله كلنا
نستحي من الله قال ليس الحياء من الله كذلك ولكن الحياء من
الله أن لا تنسوا المقابر والبلى ولا تنسوا الجوف وما وعى
ولا تنسوا الرأس وما احتوى ومن يشتهي كرامة الآخرة
يدع زينة الدنيا فإذا استحيا العبد من الله هنالك
أصاب ولاية الله ع وهب بن منبه قال وجدت في

بعض الكتب إن الله يقول إن عبدي إذا أطاعني فإني أستجيب
له قبل أن يدعوني وأعطيه قبل أن يسألني وإن عبدي إذا أطاعني
لواجلت عليه أهل السموات وأهل الأرض جعلت له
المخرج من ذلك وإن عبدي إذا عصاني فإني أقطع يده من
أبواب السموات وأجعله ذليلا في الأرض فلا ينظر إلى
شيء من خلقي ع أنس بن مالك قال ما من صباح ولا مساء
إلا ومنادي ينادي في بقاع الأرض بعضها بعضا هل مر
بك اليوم عبد يصلي لله أو هل مشى عليك اليوم ذاكر
لله فمن قائلة لا ومن قائلة نعم فإذا قالت نعم زات لها عليها
بدلك فضلا ع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال
إذا مات العبد الصالح بكى عليه مصلاه من الأرض ومصعد
عمله من السماء ثم قرأ فما بكت عليهم السماء والأرض الآية
عباس قال تبكي الأرض على المؤمن أربعين صباحا ع أنس بن

ابن مالك قال ما من بقعة يذكر الله عليها بصلاة أو بذكر إلا
افتخرت على ما حولها من البقاع واستبشرت بذكر الله إلى منتهاها
من سبع أرضين وما من عبد يقوم يصلي إلا تخرقت له الأرض
ع الأوزاعي قال حدثنا عطاء الخراساني قال ما من عبد يجد
لله سجدة في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة
وبكت عليه يوم يموت ع أبي عثمان عن سلمان قال إذا
كان الرجل بأرض قفر فتوضأ فإن لم يجد ماء فيتيمم ثم ينادي بالصلاة
ثم يقيمها ثم يصليها إلا أمر من جنود الله صف ما يرى طرفه أو
أو ما يرى طرفاه يركعون لركوعه ويسجدون لسجوده ويؤمنون
على دعائه ع ابن مسعود قال إن الأرض لتزين للمصلي فلا
يمسحها أحدكم فإن كان ما يمسحها فمرة وإن يدعها خير له من مائة
ناقة ع أبي ميسرة قال إن الله تعالى يقول أيها الشاب
التارك شهوته في المتبدل شبابه من أجلي أنت عندي

كبعض ملائكتي ع مرثد بن مسروق قال ما من شاب يدع
لذة الدنيا ولهوها ويعمل شبابه لله إلا أعطاه الله والذي
نفس مرثد بيده مثل أجر اثنين وسبعين شهيدا ع عبد الله بن
ي الهذيل قال خرج عامر بن ياسر إلى أصحابه وهم
ينتظرونه فقالوا أبطأت علينا أيها الأمير فقال إني
سأحدثكم حديثا إن أخاكم ممن كان قبلكم وهو موسى عليه
السلام قال يا رب حدثني بأحب خلقك قال لخضر قال
لأحبه لك قال سأحدثك رجل في طرف الأرض يعبدني
سمع به أخ له في طرف الأرض لا يعرفه فإن أصابته
مصيبة فكأنما أصابته وإن شاكته شوكة فكأنما شاكته
لا يحبه إلا لي فذلك أحب خلقي إلي ثم قال يا رب خلقت
خلقا فجعلتهم في النار فأوحى الله إليه أن ازرع زرعا فزرعه
وسقاه وأقام عليه حتى حصده ودرسه فقال له ما

و

نولت

فعلت بزرعك يا موسى قال قد رفعته قال فما تركت منه قال
ما لا خير فيه قال فإني لا أدخل النار إلا من لا خير فيه ، ابن عباس
قال أحب في الله وأبغض في الله وعاد في الله وقال وقال في الله
فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ولا تجد رجلا طعم الإيمان وإن كثر
صيامه وصلاته حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس
اليوم في أمر الدنيا وذلك لا يجزي عن أهله شيئا ع مالك بن
معول قال بلغنا أن عيسى عليه السلام قال يا معشر الحواريين
تجنبوا إلى الله ببغضكم أهل المعاصي وتقربوا إلى الله بسخطهم
يباعدكم منهم والتمسوا رضاه بسخطهم قال لا أدري
بأيتهن قد مر قالوا يا روح الله فمن نجالس قال جالسوا من
يذكركم بالله وفي رواية ومن يزيدكم في علمكم منطقه ومن
يرغبكم في الآخرة عمله ع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي ع عن رسول

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللهَ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ
فَاتَّقِ امْرَأً عَمِلَ بِمَا يَقُولُ ع صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ
كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ۝ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ وَمَعَهُ دِينُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ وَمَا
مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا فَنَفْسِمُ
بِاللهِ لَا تَنْتَ وَأَنْتَ فَيَرْجِعُ وَمَا خَلَّى مِنْ حَاجَتِهِ بِشَيْءٍ وَقَدْ أَسْخَطَ اللهَ
عَلَيْهِ ع الْحَسَنِ قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ لِسَانَ الْحَكِيمِ مِنْ
وَرَاءِ قَلْبِهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ رَجَعَ إِلَى قَلْبِهِ فَإِنْ كَانَ لَهُ قَالَ
وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ وَإِنَّ الْجَاهِلَ قَلْبُهُ فِي طَرَفِ لِسَانِهِ لَا
يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِهِ مَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ يَتَكَلَّمُ بِهِ ر أَبُو الْأَشْعَثِ
فَأَعْمَلَ دِينَهُ مَنْ تَحَفَّظَ لِسَانَهُ ع أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ
كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ

فَصَافَحَهُ لَا يَنْزِعُ يَدَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ وَلَا يَصْرِفُ
وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُهُ وَلَمْ يُرَ مُقَدِّمًا
رُكْبَتَهُ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ ع عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَا تَكُونُوا
عَيَّابِينَ وَلَا مَزَّاحِينَ وَلَا طَعَّانِينَ وَلَا مَنَّاعِينَ ع أَبِي
هُرَيْرَةَ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا عَلَى دَابَّةٍ وَغُلَامُهُ يَسْعَى خَلْفَهُ فَقَالَ
يَا عَبْدَ اللهِ احْمِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ أَخُوكَ وَرُوحُهُ مِثْلُ رُوحِكَ فَاحْمِلْهُ
فَحَمَلَهُ ع النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ
إِلَى الْمَسْجِدِ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ تَخْطُوهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَالْقَاعِدُ
فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ كَالْقَانِتِ وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ حَتَّى
يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ قَالَ مَنْ رَأَى أَنَّ مَنْ
فِي الْمَسْجِدِ لَيْسَ فِي صَلَاةٍ إِلَّا مَنْ كَانَ قَائِمًا يُصَلِّي فَإِنَّهُ لَمْ
يَفْقَهْ ع عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
مَشْيُكَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعُكَ إِلَى بَيْتِكَ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ

ع ابن مسعود انه قال من يرائي يرآئي الله به ومن يسمع
يسمع الله به ومن تطاول تعظما حفظه الله ومن تواضع لله رفعه
الله وموسع عليه في الدنيا مقتر عليه في الآخرة ومقتور
عليه في الدنيا موسع عليه في الآخرة ومستريح ومستراح
منه قالوا اما المستريح قال المؤمن اذا مات استراح
واما المستراح منه فهو الذي يظلم الناس فاذا مات استراح
الناس منه ع ابي رزين العقيلي قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى
قال امررت بارض من ارضك مجدبة ثم مررت بها
مخصبة قال نعم قال كذلك النشور قال يا رسول الله
ما الايمان قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وان تكون الله ورسوله
احب اليك مما سواهما وان تحرق بالنار احب اليك من
ان

ان تشرك بالله وان تحب غير ذي نسب لا تحبه الا لله فاذا
كنت كذلك فقد دخل الايمان قلبك كما دخلت الماء قلب
الظمآن في اليوم القيظ قلت يا رسول الله كيف اعلم اني مؤمنا
قال ما من عبد او امة من امتي يعمل حسنة فيعلم انها حسنة
والله تجاز بها خيرا منها ولا يعمل سيئة فيعلم انها سيئة ويستغفر
الله منها ويعلم انه لا يغفر الذنوب الا هو الا مؤمن ع
ابي الدرداء انه قال ذروة الايمان اربعة خصال
الصبر للحكم والرضا بالقدر والاخلاص للتوكل والاستسلام
للرب ولولا ثلاث خصال لصلح الناس شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه ع الشعبي قال قحط الناس
في زمن عيسى عليه السلام مدة فنظر عيسى عليه السلام
فاذا فيها ملك ينوفا فناداه الى اين فقال الى ارض فلان
فانطلق عيسى فاذا هو يصلح بالمسحاة سواقيها فقال اردت

أكثر منه يعني المطر قال لا قال فأقل منه قال لا قال
فما تصنع في زرعك العام وفي زرع إن يأكله الير قال وكذا
قال فما صنعت عام أول قال جعلته ثلاثة أثلاث ثلث
للأرض والبقر والعمال وثلث للفقراء والمساكين وابن
السبيل وثلث لي ولأهلي فقال عيسى عليه السلام
ما أدري أي الثلاثة أعظم أجرا النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال إذا أراد الله بعبد خيرا أرضاه بما قسم له
وبارك له فيه وإذا لم يرد به خيرا لم يرضه بما قسم له ولم
يبارك له فيه قال الله عز وجل وما أمروا إلا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين أما العلم فهو على ثلاثة أوجه
أن تعرف الفريضة من السنة فإن ذلك من تمام الصلاة
والثاني أن تعرف كيد الشيطان فتحترز منه ما بلغ جهدك
والثالث استقبال القبلة وكذلك تمام الوضوء في

ثلاثة أشياء يطهر قلبه من العلل والحسد والغش والثاني أن يطهر
بدنه من الذنوب والثالث أن تغسل أعضاؤه غسلا سابغا بغير
إسراف الزبير بن العوام أنه قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بطرف عمامتي ثم اجتذب بها من خلفي فقال يا زبير إن باب التوبة
مفتوح في أصل باب العرش لا يغلق ليلا ولا نهارا تخرج إلى كل امرئ
على قدر نفقته من أكثر كثر له ومن أقل قلل عليه ومن أمسك أمسك
عنه ومن أنفق أنفق عليه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أنه وجه رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لكسوة الكعبة
فنزل الرجل أرض الشام إلى جانب خبر من الأخبار ولم يكن خبر أعلم
منه فأحب رسول عمر أن تسمع علمه فأتاه يستفتح باب داره فلم
يفتح له طويلا ثم دخل على الخبر فسأله وسمع علمه فمشى إليه جلسه
على بابه فقال حين عوتب إليا هيبة الساكن فخرقنا وإنا
جلسناك على الباب لأن الله تعالى قال لموسى عليه ... لا مر

يا موسى إذا تخوفت فتوضأ وأمر أهلك بالوضوء فإن من توضأ
كان في أمان مما يخوف فأغلقنا دونك الباب حتى توضأت وتوضأ
كل من في الدار ثم أمناك وفتحنا لك الباب فينبغي للذي يتوضأ
أن يكون وضوءه مع التعظيم ويعلم أنه يريد زيارة ربه فينبغي
أن يتوب من جميع ذنوبه لأن الغسل بالماء علامة لغسله من
الذنوب عن بعض العلماء أنه قال من مثلك يا ابن آدم
إذا شئت أن تدخل على مولاك بغير إذن دخلت فيه وكيف
ذلك قال تسبغ الوضوء وتدخل محرابك فإذا فعلت ذلك فقد
كلمك بغير ترجمان واعلم أن مثال الصلاة كمثال ملك عمل عرسا واتخذ
وليمة وعمل فيها من الطعام والشراب لكل لون لذة ومنفعة وكذلك
الصلاة دعا الرب إليها لهم فيها أفعال مختلفة تعبدهم فيها
لتلذذهم بكل لون من العبودية بالأفعال كالأصوم والأركان
كالأشربة إن في الصلاة اثني عشر ألف خصلة ثم

جمعت

جمعت هذه الاثني عشر ألفا في اثني عشر خصلة فمن أراد أن يصلي
فلا بد له أن يتعاهد هذه الاثني عشر خصلة ليتم صلاته ستة
قبل دخوله في الصلاة وستة بعدها فالستة التي قبل دخوله
في الصلاة أولها العلم لأن النبي عليه السلام قال عمل قليل في
علم خير من عمل كثير في جهل والثانية الوضوء لقوله عليه السلام
لا صلاة إلا بطهور والثالثة اللباس لقوله عز وجل خذوا
زينتكم عند كل مسجد يعني ألبسوا ثيابكم عند كل صلاة في
بعض أقاويل أهل التفسير والرابعة حفظ الوقت لقوله تعالى
إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا والخامسة استقبال
القبلة لقوله عز وجل فول وجهك شطر المسجد الحرام والسادسة
النية لقوله عليه السلام الأعمال بالنيات والسابعة
التكبير لقوله عليه السلام تحليلها التكبير والثامنة
القيام لقوله عز وجل وقوموا لله قانتين يعني صلوا تين في

قول بعض أهل التفسير والتاسعة القراءة لقوله عز وجل
فاقرؤا ما تيسر من القرآن والعاشرة الركوع لقوله اركعوا والحادية
عشر السجود لقوله واسجدوا والثانية عشر الجلسة الأخيرة لقوله
عليه السلام إذا رفع من السجود فقد تمت صلاته فإذا وجدت
هذه الخصال كلها احتيج إلى الإخلاص الذي يتم به العمل كله
قال الله عز وجل وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين ومن ذلك اللباس أيضا يتم بثلاثة أشياء يكون
أصله من الحلال ويطهر ثوبه من النجاسة وأن يكون
موافقا للسنة مخالفا للخيلاء والفخر ويكون حفظ الوقت
في ثلاثة أشياء يكون نظره إلى الشمس والقمر تعاهدا
به حضور الوقت والثاني يكون همه إلى الأذان
ويكون أبدا متفكرا قلبه في الوقت ○ واستقبال
القبلة في ثلاثة أشياء استقبال بالوجه وتقبل عليها

ب بالقلب

بالقلب وتلزم في ذلك التذلل والخشوع وتمام النية في ثلاثة
أشياء أن تعلم أنه يعلم ما في قلبك فتفرغ قلبك من اشتغال
الدنيا وتمام التكبير في ثلاثة أشياء تكبر تكبيرا صحاحا مسا
وترفع يديك حذو منكبيك أو أذنيك وتكون حاضر
القلب في تعظيم الله تعالى وتمام القنوت في ثلاثة أشياء
تجعل بصرك في موضع سجودك وقلبك إلى الله ولا تلتفت
يمينا ولا شمالا وتمام القراءة في ثلاثة أشياء تقرأ قراءة
صحيحة مرتلة سليمة من اللحن وتتفكر فيها وتعرف معانيها
وتعمل بما تقرأ وتمام الركوع في ثلاثة أشياء أن تبسط ظهرك
ولا تنكس رأسك ولا ترفعها والثاني أن تضع يديك على
ركبتيك وتفرق بين أصابعك وأن تطمئن راكعا وتسبح
التسبيحات مع التعظيم والوقار وتمام السجود في ثلاثة
أشياء أن تضع يديك حذو منكبيك ولا تبسط والثالث

الطُّمَأْنِينَةُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّعْظِيمُ وَتَمَامُ الْجُلُوسِ فِي ثَلَاثَةِ
أَشْيَاءَ تَقْعُدُ عَلَى رِجْلِكَ الْيُسْرَى وَتَنْصِبُ الْيُمْنَى نَصْبًا وَتَتَشَهَّدُ
وَتَدْعُوا لِنَفْسِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالثَّالِثُ التَّسْلِيمُ بِحُسْنِ الْوَرَعِ
وَظُهُورِ الْخَشْيَةِ وَتَمَامُ الْإِخْلَاصِ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ أَنْ تَقْصِدَ وَجْهَ
اللهِ تَعَالَى وَالْقِيَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَطْلُبَ رِضَاهُ وَالتَّوْفِيقَ مِنْهُ
وَتَحْفَظَ عَمَلَكَ حَتَّى يُصْحِبَكَ إِلَى قَبْرِكَ وَافِيًا لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ
جَاءَ بِالْحَسَنَةِ وَلَمْ يَقُلْ مَنْ عَمِلَ بِالْحَسَنَةِ فَشَرَطَ الْمَجِيءَ بِهَا وَالْمَجِيءُ
بِهَا إِنَّمَا يَصِحُّ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الْعَمَلِ الْمَقْصُودِ بِهِ وَجْهُ اللهِ تَعَالَى
فَيَنْبَغِي لِلْمُصَلِّي أَنْ يَعْرِفَ قَدْرَ مَا يَعْمَلُ وَيَعْرِفَ قَدْرَهُ وَيُحَافِظَ
عَلَيْهِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ قَدْ جَمَعَ اللهُ فِيهَا أَنْوَاعَ الْخَيْرِ جَمِيعَهُ وَعِبَادَةَ
جَمِيعِ مَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ وَفُضِّلَ بِهَا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأُمَّتِهِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأُمَمِ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ اللهُ
أَكْبَرُ قَالَ اللهُ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ عَبْدِي أَنِّي أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

وَأَعْظَمُ وَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيَّ لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِ الْعَبْدِ اللهُ أَكْبَرُ أَيْ أَكْبَرُ
مِمَّا سِوَاهُ لَا فِي الْعِظَمِ وَالْجَدَّةِ بَلْ فِي الْجَلَالِ وَالْإِعْظَامِ وَالْكِبْرِيَاءِ
وَلَا يُقَالُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ صَغِيرٍ إِنَّمَا يُقَالُ أَكْبَرُ مِنْ كَبِيرٍ فَيُقَالُ مُحَمَّدٌ
الْقَوْمِ وَمُحَمَّدٌ أَكْبَرُ مِنْهُ أَيْ أَرْفَعُ فَيَكُونُ عَبْدُهُ مُحَقِّقًا لِقَوْلِهِ وَلَا يَكُونُ
لِقَوْلِ اللهُ أَكْبَرُ حَائِدًا لِذَلِكَ عَنْ غَيْرٍ وَلَا مُخْبِرًا بِغَيْرِهِ بَلْ يَكُونُ هُوَ
الْمُحَقِّقُ بِالْمَعْنَى الْقَائِمِ بِالشَّهَادَةِ فَيَكُونُ اللهُ تَعَالَى فِي قَلْبِهِ أَكْبَرَ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ وَهُوَ مِنْ رِعَايَةِ الْعَهْدِ لِيَدْخُلَ تَحْتَ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَوْفُوا
بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَعَهْدُهُمْ رَاعُوهُ فَالْعَهْدُ مَا أَعْطَيْتَهُ لِسَانُكَ
وَالرِّعَايَةُ وَالْوَفَاءُ لِلْقَلْبِ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ
عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
قَالَ اللهُ تَعَالَى حَمِدَنِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ رَبِّ الْعَالَمِينَ
قَالَ اللهُ مَجَّدَنِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَعْنِي
الْعَاطِفَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ بِرِزْقِهِ الرَّحِيمِ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا قَالَ

مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ اللهُ هَذَا لِي
وَإِذَا قَالَ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ إِلَى قَوْلِهِ وَلَا الضَّالِّينَ
يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى هُمُ الضَّالُّونَ وَمَعْنَى اهْدِنَا أَيْ أَرْشِدْنَا
وَثَبِّتْنَا عَلَى الْهُدَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي وَفَّقْتَنَا إِلَيْهِ وَجَعَلْتَنَا مِنْ
أَهْلِهِ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ إِذْ لَمْ تَجْعَلْنَا مِنَ الضَّالِّينَ وَلَا الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَالْمُتَابِعِينَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَكَعْتَ فَتَفَكَّرْ فِي
نَفْسِكَ وَقُلْ فِيهِ يَا رَبِّ خَضَعْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَجِئْتُ بِهَذِهِ النَّفْسِ
الْعَاصِيَةِ إِلَيْكَ لَعَلَّكَ تَرْحَمُنِي وَتَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ
وَبِحَمْدِهِ أَيْ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَنَزَّهْتُكَ مِنْ كُلِّ مَا يَسُبُّهُ الْمُلْحِدُونَ فَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ وَقُلْتَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ مَعْنَاهُ
سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعَاهُ وَرَجَّى مَغْفِرَتَهُ وَرِضْوَانَهُ فَإِذَا قُلْتَ
رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ الَّذِي وَفَّقْتَنِي لِهَذَا وَهَدَيْتَنِي لَهُ فَإِذَا سَجَدْتَ
تَذَلَّلْتَ وَخَشَعْتَ وَاسْتَسْلَمْتَ لِرَبٍّ عَظِيمٍ عَفْوُهُ عَمِيمٌ وَفَضْلُهُ

جَسِيمٌ وَعَطْفُهُ كَرِيمٌ وَمَعْنَى ذَلِكَ يَا رَبِّ إِنَّكَ صَوَّرْتَ وَجْهِي
عَلَى أَحْسَنِ الصُّوَرِ وَجَعَلْتَ فِيهِ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْأَسْنَانَ وَاللِّسَانَ
وَالنُّطْقَ وَالْبَيَانَ فَقَدْ جِئْتُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا إِلَيْكَ
وَخَرَرْتُ رَاكِعًا وَسَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَامِّلًا عَلَيَّ لَامُتَامِنًا
عَلَيْكَ فَارْحَمْ مَقَامَ مَنْ تَرَجَّاكَ فَقَصَدَكَ وَلَمْ يَرْجُ أَحَدًا
سِوَاكَ ثُمَّ تَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى مَعْنَاهُ الَّذِي عَلَا فَوْقَ
كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ مِنَ السُّجُودِ فَلْتَكُنِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ
فَمَعْنَاهُ الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالثَّنَاءُ الْأَلَى وَالنَّعْمَاءُ الْحَسَنُ لِلَّهِ
كَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَعْبُدُ الْأَصْنَامَ فَكَانُوا إِذَا دَخَلُوا
عَلَيْهَا قَالُوا لَكَ الْحَيَاةُ الْبَاقِيَةُ فَأَمَرَ اللهُ تَعَالَى أَهْلَ الصَّلَاةِ أَنْ
يَجْعَلُوهَا فِي تَشَهُّدِهِمْ فَيَكُونُ مَعْنَى ذَلِكَ الْبَقَاءُ الدَّائِمُ وَالْمُلْكُ
الْقَائِمُ لِلَّهِ تَعَالَى ثُمَّ تَقُولُ الصَّلَوَاتُ كُلُّهَا لِلَّهِ لَا لِسِوَاهُ
وَالطَّيِّبَاتُ يَعْنِي شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَهِيَ الْإِقْرَارُ بِالْعُبُودِيَّةِ

وَالرُّبُوبِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ تَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ السَّلَامُ
كَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ أَيْ
وَرِضْوَانُ اللَّهِ لَكَ وَاجِبٌ وَبَرَكَاتُهُ يَعْنِي عَلَيْكَ رِضْوَانُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى
عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ الْمَعْنَى مَغْفِرَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ مَنْ مَضَى
مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
وَعَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فَإِنِّي أَخْبَرْتُ أَنَّ الْعَبْدَ الْمُصَلِّي
إِذَا قَالَ ذَلِكَ وَافَى كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ لِلَّهِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِمَعْنَى لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَيْ آمَنْتُ
بِاللَّهِ وَصَدَّقْتُ مُحَمَّدًا رَسُولَهُ خَاتَمَ أَنْبِيَائِهِ وَخِيَرَتَهُ مِنْ
خَلْقِهِ وَصَفِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَدْعُو لَهُ وَتُصَلِّي

عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَدْعُو لِنَفْسِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَتُسَلِّمُ عَلَى يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ وَمَعْنَى ذَلِكَ
كُلِّهِ كَأَنَّكَ تَقُولُ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ إِخْوَتِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ
الْحَافِظِينَ سَالِمُونَ مِنْ جِنَايَتِي وَشَرِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِتَوْفِيقِهِ
وَهُوَ ظَنِّي بِهِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا
أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَى
بِي إِلَى الْحِجَابِ الْأَكْبَرِ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ جِبْرِيلُ
تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ بَلْ تَقَدَّمْ أَنْتَ فَقُلْتُ هَذَا مَوْضِعٌ يَا مُحَمَّدُ لَمْ
يَبْلُغْهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الزَّاكِيَاتُ لِلَّهِ الطَّيِّبَاتُ
لِلَّهِ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ فَسَمِعَ النِّدَاءَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله بعد قول النبي السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان
إذا توضأ يرتعد ويبكي قيل له في ذلك على أثر وضوء
هذا على ملك قد عصيته وكان إذا انتهى إلى باب المسجد
أخذ بحلقة الباب يرفعها ويبكي وينادي إلهي عبدك ببابك ضعيفك
ببابك أيذن لي في دخول بيتك فيدخل المسجد فيجئ ظهره
كأن على ظهره حمل ثقيل فقلنا يا أمير المؤمنين ما لنا نراك منحنيا
ظهرك كأن على ظهرك حمل ثقيل ولا نرى بك علة ولا على ظهرك
حملا فقال أيها الناس وأي حمل أثقل من حمل وهي الأمانة
التي لم تطق السموات والأرض حملها وإن علينا هو الذي
يريد الآن حملها ولا يدري أيحملها سالما ليعطى أجر مثلها أو
تعيا بحملها فيهوى في النار إن امرأة من المتعبدات

لدغتها العقرب في الصلاة في أربعين موضعا من بدنها
فلم تتحرك لذلك فقيل لها في ذلك فقالت إذا استحيي من ربي
أن أشغل قلبي بشيء سواه وأنا قائمة بين يديه عن
يعقوب القاري أنه كان في الصلاة فجاء حرار فاختلس رداءه
فذهب به إلى أصحابه فعرفوا رداء يعقوب فقالوا رد إلى
الرجل الصالح فإنا نخاف دعاءه فجاؤه فوضعه على عنقه واعتذر
إليه من صنعه فلما فرغ من صلاته أخبره بذلك فقال إني لم
أشعر من رفعه ولا من وضعه مسلم بن يسار يصلي
في جامع البصرة فوقعت خلفه اسطوانة متعفنة فبناؤها
على أربعة طباق فتسامع بها أهل السوق وهو يصلي
فدخلوا فلما فرغ جاءه الناس يهنئونه فقال على ماذا فأخبر
فقال متى ذلك قبل وأنت تصلي قال ما شعرت بهذا
حريق في بيته وهو يصلي ففزع الناس حتى أطفؤها

وَلَمْ يَلْتَفِتْ فَلَمَّا انْصَرَفَ ذَكَرَتْ لَهُ أُمُّ وَلَدِهِ ذَلِكَ فَقَالَ
مَا عَلِمْتُ بِهَذَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ ابْنِ
عَبَّاسٍ فِي الْمَسْجِدِ بِالطَّائِفِ أَنَا وَعِكْرِمَةُ وَمَيْمُونُ ابْنُ مِهْرَانَ
وَأَبُو الْعَالِيَةِ وَغَيْرُهُمْ إِذْ صَعِدَ الْمُؤَذِّنُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ
فَبَكَى ابْنُ عَبَّاسٍ حَتَّى لَمْ يُرَ دَاهُ وَانْتَفَخَ أَوْدَاجُهُ وَاحْمَرَّتْ
عَيْنَاهُ فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا الْبُكَاءُ وَمَا هَذَا الْجَزَعُ فَإِنَّا نَسْمَعُ الْأَذَانَ
وَلَا نَبْكِي فَبَكَيْنَا لِبُكَائِكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ
مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ مَا اسْتَرَاحُوا وَلَا نَامُوا فَقِيلَ لَهُ أَخْبِرْنَا
مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ قَالَ إِذَا قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ يَقُولُ
يَا مَشَاغِيلَ تَفَرَّغُوا الْآنَ وَأَرِيحُوا أَبْدَانَكُمْ وَتَقَدَّمُوا إِلَى
خَيْرِ أَعْمَالِكُمْ فَإِنَّهُ يَشْهَدُ وَنَ لِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلِلْأَنْبِيَاءِ
كُلِّهِمْ وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَإِذَا قَالَ

المؤذن

الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ جَمِيعُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْخَلَائِقِ يَشْهَدُونَ لِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ أَنِّي قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَإِذَا قَالَ
حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَقَامَ لَكُمْ هَذَا الدِّينَ فَقُومُوا
وَإِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ يَقُولُ خُذُوا فِي الرَّحْمَةِ وَخُذُوا
سَهْمَكُمْ مِنَ الْهُدَى وَإِذَا قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ جُرِمَتِ الْأَعْمَالُ
قَبْلَ الصَّلَاةِ وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَقُولُ أَمَانَةُ سَبْعِ
سَمَوَاتٍ وَسَبْعِ أَرَضِينَ وَضَعْتُ عَلَى أَعْنَاقِكُمْ فَإِنْ شِئْتُمْ
فَتَقَدَّمُوا وَإِنْ شِئْتُمْ فَتَأَخَّرُوا أَوْ فَادِينُوا فِي الْحَدِيثِ
عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَامِدًا
فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَوْجَبَ عَلَى
نَفْسِهِ الْقَتْلَ وَالرَّجْمَ وَإِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي يُضَعُ عَلَيْهَا تَارِكُ
الصَّلَاةِ رِجْلَيْهِ لَتَلْعَنُهُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ إِذَا لَمْ يُصَلِّهَا

الحديث أن تارك الصلاة على صحة بدنه يضيق عليه
قبره وللقبر أضيق عليه من قشر الرمانة على لحمها إذا يبست
وإنه ليعذب في قبره بأنواع العذاب وإنه ليتجلجل في القبر
من يوم دفنه إلى أن تقوم الساعة وتاركين الصلاة على
صحة الأبدان يموتون يوم القيامة وقد غلت أيديهم إلى
أعناقهم بأغلال النيران الحديث أنه لا يجب للمتصدق
أن تصدق وبصدقه على من لا يصلي ولا يسكن معه على سقف
واحد ربح على المؤمن إذنه ونهيه وتاركين الصلاة على
صحة الأبدان معذبين في قبورهم في الدنيا والآخرة فأما
عذابهم في الدنيا والآخرة فيبتليهم الله بالفقر والقتل
والمصايب وأما عذابهم في الآخرة ففي النار في الحديث
أن تاركين الصلاة آخر من يجوز على الصراط يوم القيامة فلا
يجوز منه ذراعا إلا في خمسمائة عام والصراط أرق من

ألف

ألف ذراع ومن تعرض عن ذكر ربه تسلكه عذابا صعدا
وتاركين الصلاة على صحة الأبدان قد أعرضوا عن ذكر ربهم
فأعرض الله عنهم فهم لا يدعونه ولا يعبدونه ولا يتفكرون في
عقابه ولا في عذابه ولما يصيرون إليه بعد الموت من العذاب
الشديد وإنما نرجي رحمة الله تعالى بالأعمال الصالحة وأداء
الفريضة لأن الله تعالى قال في كتابه العزيز إن الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين عليه السلام
إذا بلغ الأطفال ستة أعوام علموهم فروض الوضوء ومسنونه
وأحكامه وعلموهم الصلاة فإن خطرها عظيم وأمرهما جسيم
واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرة أعوام فاضربوهم الضرب
الوجيع وفرقوا بينهم في المضاجع وقال إن الله تعالى لما
خلق العرش خلق ملكا من نور ثم خر ساجدا بين يديه فلا
يرفع رأسه إلى يوم القيامة وله أربعة وجوه وجه نحو

العرش يرى به ما ارتفع إلى العرش ووجه نحو الارض يرى به
إلى ما تحت الثرى ووجه نحو الجنة ينظر إلى الجنة ووجه نحو
النار ينظر إلى النار وبين كل وجه ووجه مسيرة ألف سنة
ويقول بالوجه الذي نحو العرش سبحانك يا ذا العرش
العظيم ما أعظم شأنك ويقول بالوجه الذي نحو الارض
اللهم ارحم أمة محمد ويقول بالوجه الذي نحو الجنة طوبى
لمن دخل الجنة والوجه المذكور عن يمينه ويقول بالوجه
الذي ينظر إلى النار وهو عن شماله الويل لمن دخل النار
وعلى ظهره سماء الدنيا فإذا كان وقت الصلاة تحرك
ذلك الملك خمس مرات فيقول الله تبارك وتعالى
لم تحرك أيها الملك وهو أعلم بذلك فيقول يا رب
إن أمة محمد قد تحركوا لصلاتهم فارحمهم وتقبل منهم فقال
فيقول الجبار جل جلاله أنا أغر الأعزين وأشكر الشاكرين
وأنت

وأنت خلق من عبادي ترحم على عبادي فكيف لا أرحمهم
وأنا خالقهم أبشر أيها الملك إني قد غفرت لهم ولهم عندي
ما يشتهون وإنما هي خمس صلوات من خمسة أنبياء قول
من صلى الصبح أدرك والظهر داود والعصر سليمان والمغرب
يعقوب والعشاء يونس ع رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال أتاني جبريل عليه السلام وميكائيل وإسرافيل
مع كل ملك سبعون ألفا من الملائكة فقالوا يا محمد إن الله
يقرئك السلام ويقول لك بلغ أمتك أن من مات منهم
وهو مفارق للجماعة لعنته أنا وملائكتي وتارك الجماعة
يمسي ويصبح في لعنتي وتارك الجماعة لا يجاب له دعوة
ولا تترك عليه من السماء رحمة ولا ينظر الله إليه يوم القيامة
ومن ترك الجماعة ثقة ارتد عن الإسلام ع عن عبد الله بن المبارك
أنه قال كان عندنا بخراسان رجل من التجار وكانت له دنانير

وكان لا يدع الصلاة مع الجماعة وما فاتته التكبيرة الأولى

تكبيرة الإحرام خوامن ستين سنة قال فباع يوما متاعا كان

عنده وربح فيه تسعماية دينار وأتى المسجد وقد ركع الناس

وفاتته التكبيرة الأولى فقال ليوشك أن هذا الربح ربح

شوم أشهدك يا رب أني قد تصدقت بالربح وبرأس المال

عسى أن تكون كفارة لي فنودي من السماء ولا بربح البدين

لي فقال والله لا أترك التجارة فتركها ولزم صلاة الجماعة

حتى مات رحمه الله ابن المبارك فرأيته في المنام

ووجهه كالقمر ليلة البدر فقلت له بم نلت هذا قال

بترك التجارة وإقبالي على صلاة الجماعة وحرصي على التكبيرة

الأولى ورفع اليدين مع الإمام بعض العلماء

إنما سميت الصلاة صلاة لأنها صلة بين العبد ومواصلة

من الله عز وجل لعبده ولا تكون المواصلة إلا لتقي قال الله

تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها الآية ولا يكون

التقي إلا خاشعا فعند ذلك يعظم عليه طول الوقوف ولا

يكثر عليه الإنتهاء عن المنكر كما قال الله تعالى إن الصلاة تنهى

عن الفحشاء والمنكر والخاشعون من المؤمنين هم الآمرون

بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله

جزاؤهم البشرى كما قال وبشر المؤمنين والخاشعون أيضا

هم الخائفون الذاكرون الصابرون المقيمون للصلاة

فإذا كملت فيهم هذه الأوصاف كانوا المخبتين قال الله تعالى

وبشر المخبتين ويقال إن المؤمن إذا توضأ للصلاة تباعدت

عنه الشياطين في أقطار الأرض خوفا منه لأنه يتأهب للدخول

على الملك فإذا كبر حجب عنه إبليس وضرب بينه وبينه سرادق

وواجهه الجبار بوجهه فإذا قال الله أكبر اطلع الملك في قلبه

فإذا علم أنما في قلبه أكبر من الله تعالى قال له الملك صدقت

الله في قلبك كما تقول فيتشعشع من قلبه نور فيلحق بملكوت
العرش فيكشف له بذلك النور ملكوت السموات والأرض
ويكتب له حشو ذلك النور حسنات وان الغافل
الجاهل اذا قام الى الصلاة احتوشته الشياطين كما تحتوش
الذباب على نقطة العسل فاذا كبر اطلع الملك في قلبه فاذا
كل شيء في قلبه أكبر من الله فيقول كذبت ليس الله في قلبك
كما تقول فيفور من قلبه دخان فيلحق بعنان السما فيكون حجابا
لقلبه عن الملكوت ولا تزال الشياطين تنفخ في قلبه وتنقشه
وتوسوس اليه وتزين له حتى ينصرف من صلاته وهو لا
يعقل مما كان فيه روي ان العبد اذا قام لصلاته فقال
الله اكبر قال الله سبحانه وتعالى لملائكته ارفعوا الحجاب
بيني وبين عبدي فاذا التفت يقول الله عز وجل الى من
تلتفت أنا خير لك ممن تلتفت اليه فتكلف أيها المصلي احضار

قلبك فيما تتلو وفيما تأتي به من ذكر أو تسبيح أو تشهد أو ركوع
أو سجود بنية الإنابة خاشعا متذللا يتلو لسانك ويفسر
قلبك ما تعلم تفسيره فتكون مباشرا للمعنى بقلبك كما تكون مباشرا
بلفظ بلسانك وتفهم الأمر والنهي والوعد والوعيد والوعظ
والأدب وعظيم النعمة عليك ولطيف الدعوة من الله عز وجل
لك ان ابليس اللعين جاء الى موسى عليه السلام وهو
يناجي ربه على جبل طور سينا فقال له ملك من الملائكة
ما ترجو منه يا لعين وهو على هذه الحالة قال ارجو منه ما رجوت
من أبيه وهو في الجنة يا أخي انه من تعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فقد ثبت على الدين القويم وذلك أن الله قد
أخبر عن ابليس انه قال لأقعدن لهم صراطك المستقيم وذلك
انه قاطع طريق الدين كما ان اللصوص قطاع طريق الدنيا على
المسلمين فابليس قطع طريق العقبى ليصدك عن الهوى فاذا

استعذت منه هرب منك ولم يقدر على قطع طريق الدين
عليك وقد قال الله عز وجل وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم سر ما الحكمة
في أن الله تعالى أعطى ابليس الإثنين من ابن آدم من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله من الجهات الأربع
ولم يعط أن يأتيه من فوق وتحت قال لأن الجهات الأربع يأتي
المشاركة في الأعمال وفوق موضع نظر الرب جل جلاله إلى قلوب
عباده المؤمنين وتحت موضع سجود الساجدين بين يدي رب
العالمين ح م أنه لا يقال عند الذبح بسم الله الرحمن الرحيم
ويقال بسم الله والله أكبر لأن الرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة
والذبح والنحر قطع الأوداج وتفريق المفاصل وتمزيق الجلود
والرحمة توجب الوصل لا القطع والجمع لا التفريق والقرب لا
الابعاد ولهذا لو كتب بسم الله الرحمن الرحيم في سورة براءة

براءة

لأن براءة أنزلت بالسيف والرحمن الرحيم عدت بالرحمة
عن عكرمة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت جبال مكة كلها حتى كانت سمع
دويها فقال الكفار سحر محمد الجبال فبعث الله عليهم دخانا حتى
ظللت مكة فقال عليه السلام ما من مؤمن يقرؤها إلا استحت
معه الجبال إلا أنه لا يسمع تسبيحها م حكي عن عبد الله بن سلام
أنه قال مر الخضر عليه السلام بفلاة من الأرض فوجد فيها ثلاثة
أناس متحيرين وواحدا ينجذ وما فقال لهم الخضر عليه السلام
من أنتم قالوا نحن الجن من أولاد ابليس صار حالنا إلى ما ترى
فقال وبم صار حالكم إلى ما أرى قالوا نزل عندنا عبد من
عبيد الله فأرسلنا إبليس لنغويه ونضله فلما رأنا عرفنا فقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم فاحترق منا ثلاثة وأخذ مرمنا ٥
واحد فقال لهم الخضر عليه السلام أخرقكم قراءة بسم الله الرحمن الرحيم

استعذت به هرب منك ولم يقدر على قطع طريق الدين
عليك وقد قال الله عز وجل وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم ٭ ما الحكمة
في أن الله تعالى أعطى ابليس الإنيان من ابن آدم من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله من الجهات الأربع
ولم يعط أن يأتيه من فوق ومن تحت قال لأن الجهات الأربع يأتيها
المشاركة في الأعمال وفوق موضع نظر الرب جل جلاله إلى قلوب
عباده المؤمنين وتحت موضع سجود الساجدين بين يدي رب
العالمين ح م ٭ انه لا يقال عند الذبح بسم الله الرحمن الرحيم
ويقال بسم الله والله اكبر لأن الرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة
والذبح والنحر قطع الأوداج وتفريق المفاصل وتمزيق الجلود
والرحمة توجب الوصل لا القطع والجمع لا التفريق والقرب لا
الابعاد ولهذا لو كتب بسم الله الرحمن الرحيم في سورة براءة

لأن براءة أنزلت بالسيف والرحمن الرحيم عدت بالرحمة
عن عكرمة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت جبال مكة كلها حتى كانت سمع
دويها فقال الكفار سحر محمد الجبال فبعث الله عليهم دخانا حتى
ظللت مكة فقال عليه السلام ما من مؤمن يقرؤها إلا سبحت
معه الجبال إلا أنه لا يسمع تسبيحها م حكي عن عبد الله بن سلام
انه قال مر الخضر عليه السلام بفلاة من الأرض فوجد فيها ثلاثة
أناس محرومين وواحدا مجدودا فقال لهم الخضر عليه السلام
من أنتم قالوا نحن الجن من أولاد ابليس صار حالنا إلى ما ترى
فقال وبم صار حالكم إلى ما أرى قالوا نزل عندنا عبد من
عبيد الله فأرسلنا إبليس لنغويه ونضله فلما رأنا عرفنا ففر أ
بسم الله الرحمن الرحيم فافترق منا ثلاثة وأجد منا
واحد فقال لهم الخضر عليه السلام أخبركم قراءة بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا أيكون للقطن بقاء مع النار قال لا قال فكذلك نحن نحرق

بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم ۞ عن بعض الصالحين أنه قال

دخلت السوق لأشتري جارية تخدمني فإذا أنا بجارية سوداء

والمنادي ينادي عليها بخمسين دينارا فقلت يا جارية أتريدين

أن أشتريك فتبسمت فجاءني أنها مجنونة فنظرت إليّ طويلا فقالت

سبحان من يعلم الغيب وما بي من جنون وإن قلبي مشغوف بحب

مولاي الحي القيوم فلما سمعت ذلك منها اشتريتها وذهبت

بها إلى منزلي فقالت يا مولاي أحسن القراءة قلت نعم فقالت

اقرأ علي فإن القرآن ربيع المؤمنين فقرأت عليها بسم الله الرحمن الرحيم

فخرت مغشيا عليها فظننت أنها ماتت فلما أفاقت قالت يا

سيدي اقرأ فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم فقالت آه آه

هذه لذة الكلام فكيف لذة رؤيته ثم قلت يا جارية

هيئي لنا موضع النوم فقالت يا مولاي أتنام قلت نعم قالت

أهو ينام قلت لا قالت أما تستحي أن تنام ومولاك لا ينام فلما

كان في السحر سمعتها وهي تقول اللهم إن النهار قد تنفس

والليل قد ذهب ولم أقض حاجتي فيحك إياي لا تعذبني فقلت لها

يا جارية لا تقولين هذا قالت وكيف أقول قلت قولي بحق آياك

قالت يا مولاي لولا أحبني ما أحببته ۞ عن بشر الحافي أنه

كان سكرانا فمر بسكة من السكك فرأى قطعة قرطاس فيها

بسم الله الرحمن الرحيم فطهرها من التراب ونظفها

وطيبها ووضعها في جيبه فنام ساعة فسمع منادي ينادي رفعت

اسمنا فرفعناك طهرت اسمنا فطهرناك شرفت اسمنا فشرفناك

فتاب الله عليه وجعله من الأبدال ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ۞

إن شابا كان من المسرفين على نفسه وكانت

له أم تعظه فلا يتعظ وتزجره فلا ينزجر وكانت تقول

والله إن فقدي لك خير من رؤيتي فمرض مرضا شديدا وقال

لِأُمِّهِ إِذَا أَنَامُتُّ فَاكْتُبُوا عَلَى كَفَنِي أَوْحِشِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَمَاتَ فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ فَرَأَتْهُ أُمُّهُ فِي الْمَنَامِ عَلَى صُورَةٍ حَسَنَةٍ وَلَهُ
نُورٌ عَظِيمٌ وَعَلَيْهِ حُلَلٌ حِسَانٌ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ يَا بُنَيَّ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ
فَقَالَ كَانَ شَفِيعِي إِلَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ غَفَرَ
لِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ جَنَّةَ النَّعِيمِ ۞ أَنَّ الشِّبْلِيَّ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِصَفِيحَةٍ
يَكْتُبُ لَهَا لِمَرِيضٍ عِنْدَهَا فَكَتَبَ لَهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَلَقَتِ
الصَّفِيحَةُ ثُمَّ جَاءَتْهُ بِأُخْرَى فَقَلَقَتْ حَتَّى تَقَلَّقَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ صَفِيحَةً فَقَالَ
لَهَا يَا هَذِهِ اذْهَبِي إِلَى غَيْرِي فَأَمَّا أَنَا فَأَكْتُبُهَا بِتَحْقِيقٍ فَلَوْ كَتَبْتُهَا عَلَى
لِجَمَالِ الرَّوَاسِي لَتَقَلَّقَتْ ۞ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ
عَلَى قَبْرٍ يُشْعَلُ نَارًا فَتَرَكَهُ وَإِذَا هُوَ بِصَيَّادٍ قَدْ نَصَبَ شَبَكَتَهُ
لِلطَّيْرِ وَإِذَا بِطَائِرٍ يَضْحَكُ فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّ
تَضْحَكُ فَقَالَ لَهُ أَلَا تَرَى يَا رُوحَ اللَّهِ إِلَى هَذَا الصَّيَّادِ قَدْ
نَصَبَ شَبَكَتَهُ لِيَأْخُذَنِي وَمَنْ يَرَى الْمَوْتَ وَيَقْدُمُ عَلَيْهِ إِنَّهُ

لَأَحْمَقُ قَالَ وَسَارَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ شَاءَ ثُمَّ عَادَ فَوَجَدَ
الطَّائِرَ قَدْ أَخَذَهُ الصَّيَّادُ فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَيْنَ
عَقْلُكَ وَحَذَرُكَ فَقَالَ لَهُ يَا رُوحَ اللَّهِ إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ عَمِيَ
الْبَصَرُ فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلصَّيَّادِ مَا الَّذِي قُلْتَ حِينَ نَصَبْتَ
شَبَكَتَكَ قَالَ قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ انْطَلَقَ عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى مَرَّ بِصَاحِبِ الْقَبْرِ فَوَجَدَ الْقَبْرَ تَلَأْلَأُ نُورًا فَقَالَ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ أَطْلِعْنِي عَلَى سِرِّ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ ۞
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا عِيسَى صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ مَاتَ مُصِرًّا عَلَى الْمَعَاصِي
فَبُلِّغَ بِهِ حَيْثُ مَا بَلَغَ وَإِنَّهُ تَرَكَ وَلَدًا صَغِيرًا فَأُدْخِلَ الْيَوْمَ فِي الْمَكْتَبِ
فَلَقَّنَهُ الْمُعَلِّمُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَغَفَرَ لِوَالِدِهِ بِقِرَاءَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَمَّ بِعَوْنِ اللَّهِ وَمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَعَوْنِهِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ

كتاب الصراط والشعاع

في معرفة الصغار والكبائر

للشيخ الإمام العلامة الراحل

بحر الحسنات أبي الليث السمرقندي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلموا إخواني أسعدكم الله أن أول ما أوجب الله تعالى

على السلف وعلى جميع خلقه معرفة ذاته وصفاته كما هو بأسمائه

وصفاته والإيمان بأنه واحد قادر قدير قاهر موصوف

الكلام منزه عن أوصاف النقص والزلل لا شريك له ولا

شبيه له ولا ضد له ولا ند له كما وصف ذاته سبحانه وتعالى

وقال تعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفوا أحد وقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ثم

معرفة أوامره ونواهيه مع لزوم مأموراته وترك منهياته به

وأحكامه من حلاله أو حرامه مع لوازم السنة والجماعات وقمع

البدعة والضلالات كما خلق الجن والإنس إلا للعبادات وأهم

الطاعات وأعظمها وأفضلها بعد تحقيق حقايق الإيمان وشرائط

الإسلام بالاهتمام لزوم فرايض الرحمن وهي شرائع الإيمان

وشرايع الإسلام منها الخمس التي بني عليها الإسلام الشهادة

والصلاة والزكاة والصيام وحجة الإسلام ثم سائر الأحكام

من الحلال والحرام فاعلموا يا إخوان أن الإيمان له أركان

وشرائط وشرايع وشعايره وأحكام والأصل الكتاب والسنة

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن
يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل
ضلالا بعيدا عليه السلام الإيمان بضع وسبعون
شعبة فأصلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى
عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان متفق على صحته وأركان
الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالجنان فنفسه لا يزيد ولا
ينقص وأنواره وثماره تزيد وتنقص بالنفس فقد قال
مشايخنا وأجمعوا على أن مثال الإيمان إقرار باللسان وتصديق
بالجنان وعمل بالأركان فمن ترك الإقرار فهو كافر ومن ترك
التصديق فهو منافق ومن ترك العمل فهو فاسق ومن ترك
الإتباع فهو مبتدع وفي الحديث من أحب لله وأبغض لله فقد
وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان كذا في الإحسان

والتصديق

والتصديق أصل الإيمان لا يسقط بحال والإقرار ركن يسقط
بحال الإكراه ملحق بالتصديق في أحكام الدنيا والآخرة حتى لو
أكره كافر على الإيمان فأسر صح إيمانه لوجود أحد الركنين
بخلاف المكره على الكفر لقوله تعالى وقلبه مطمئن بالإيمان وأما
شرائطه التي لا يصح بدونها فأربعون شرطا والشرط ما
يتوقف صحة المشروط عليه كالطهارة للصلاة وقالوا الشرط
ما يلزم بانتفائه انتفاء المشروط ولا يلزم من وجوده وجود
المشروط وهي الإيمان بملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر
وبالقدر خيره وشره من الله تعالى والإيمان بالبعث والحشر
بعد الموت والإيمان بالجنة والنار والإيمان بالعرش والكرسي
والإيمان باللوح والقلم وبميثاق آدم وذريته وتعظيم الله
وتعظيم رسوله ومحبة الله ومحبة رسوله والخوف من عدله
والرجاء لفضله والاطمئنان بذكره والشوق إلى لقائه

وَقَبُولُ شَرِيعَةٍ وَتَسْلِيمُ أَحْكَامِهِ وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ وَالرِّضَى
بِقِسْمَةِ اللهِ وَحُبُّ دِينِ اللهِ وَالْحُبُّ لِلَّهِ وَالْبُغْضُ لِلَّهِ وَتَحْلِيلُ
حَلَالِهِ وَتَحْرِيمُ حَرَامِهِ وَتَعْظِيمُ مَنْ عَظَّمَهُ اللهُ وَإِهَانَةُ مَنْ أَهَانَهُ
اللهُ وَطَلَبُ الْعِلْمِ بِاللهِ وَهُوَ مَعْرِفَةُ ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ كَمَا هُوَ
بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَعِلْمُ وُجُوبِ أَحْكَامِهِ وَتَعْظِيمُ كَلَامِهِ وَأَهْلِهِ
وَهُوَ تَعْظِيمُ الْقُرْآنِ وَالشَّرِيعَةِ وَالسُّنَّةِ وَتَعْظِيمُ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ
فَهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَتَعْظِيمُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ فَمَنْ أَقَرَّ بِشَرَائِطِ
الْإِيمَانِ بِاللِّسَانِ وَصَدَّقَهَا بِالْجَنَانِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا قَالَ
اللهُ تَعَالَى أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا فَمَنْ فَاتَهُ الشَّرْطُ فَاتَهُ
الْمَشْرُوطُ وَالشَّرْطُ لَا يَفُوتُ إِلَّا بِثُبُوتِ ضِدِّهِ وَالضِّدُّ
عِبَارَةٌ عَنْ وُجُودِ مَوْجُودٍ مُنَافٍ لِمَوْجُودٍ آخَرَ خِلَافِيٍّ
النِّدِّ فَإِنَّهُ مُمَاثِلٌ مُوَافِقٌ فَضِدُّ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ الشَّرْعِيِّ
هُوَ الْكُفْرُ وَضِدُّ التَّوْحِيدِ هُوَ الشِّرْكُ وَضِدُّ الْإِقْرَارِ الْإِنْكَارُ

وَقِيلَ هُوَ الْجُحُودُ مَعَ الْيَقِينِ وَضِدُّ التَّصْدِيقِ التَّكْذِيبُ وَضِدُّ
الْمَعْرِفَةِ النَّكِرَةُ وَهُوَ الْجَهْلُ وَضِدُّ الْإِسْلَامِ الْغَيُّ وَالتَّكَبُّرُ
وَالْإِبَاءُ ضِدُّ الِانْقِيَادِ وَضِدُّ التَّعْظِيمِ وَالْحُرْمَةِ الِاسْتِخْفَافُ
وَالْإِسْتِهَانَةُ وَضِدُّ الْمَحَبَّةِ الْبُغْضُ وَضِدُّ الْخَوْفِ الْأَمْنُ وَضِدُّ
الرَّجَاءِ الْيَأْسُ وَهُوَ الْقُنُوطُ وَضِدُّ الِاطْمِئْنَانِ الشَّأْرُ وَهُوَ
الْقُنُوطُ وَضِدُّ الشَّوْقِ وَالْأُنْسِ الضَّجَرُ وَالتَّشَبُّعُ وَضِدُّ قَبُولِ
الشَّرِيعَةِ رَدُّهَا وَقَوْلُهُ لَمْ وَلَا وَضِدُّ التَّسْلِيمِ التَّحَرُّجُ وَهُوَ
عَدَمُ الرِّضَى وَضِدُّ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ التَّوَكُّلُ عَلَى غَيْرِهِ وَضِدُّ الرِّضَا
السَّخَطُ وَالْغَضَبُ وَضِدُّ الْحُبِّ لِلَّهِ بُغْضُ مَحْبُوبِهِ وَضِدُّ الْبُغْضِ
لِلَّهِ حُبُّ مَبْغُوضِهِ وَضِدُّ تَحْلِيلِ حَلَالِهِ تَحْرِيمُ حَلَالِهِ وَضِدُّ تَحْرِيمِ
حَرَامِهِ تَحْلِيلُ حَرَامِهِ وَضِدُّ تَعْظِيمِ مَا عَظَّمَ اللهُ إِهَانَةُ مَا عَظَّمَ
اللهُ وَضِدُّ إِهَانَةِ مَا أَهَانَهُ اللهُ تَعْظِيمُ مَا أَهَانَهُ اللهُ وَمَا
فِي مَعْنَاهُ فَمَنْ ثَبَتَ فِيهِ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الْأَضْدَادِ فَهُوَ كَافِرٌ

بِاللهِ تَعَالَى نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ جَمِيعِ مَا حَرَّمَ اللهُ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الشَّرَائِطِ
وَالشَّرَائِعِ مَا ذُكِرَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى قَرِيبٌ
مِنْ عِشْرِينَ فَرْقًا مِنْهَا الشَّرَائِطُ مِلَّةٌ وَالشَّرَائِعُ خِدْمَةٌ وَالدَّوَامُ
فِي الْمِلَّةِ شَرْطٌ وَفِي الْخِدْمَةِ لَا وَالشَّرَائِطُ تُقْبَلُ بِلَا شَرَائِعَ بِخِلَافِ
عَكْسِهِ وَتَزَوُّجُ الْوَصِيَّةِ بِالشَّرَائِعِ لَا بِالشَّرَائِطِ وَتَارِكُ
الشَّرَائِطِ كَافِرٌ وَتَارِكُ الشَّرَائِعِ فَاسِقٌ بِاتِّفَاقِهِمْ رَحِمَهُمُ اللهُ
تَعَالَى وَأَمَّا شَرَائِعُهُ وَشَعَائِرُهُ فَهِيَ فُرُوعُ الْإِيمَانِ مِنَ
الْفَرَائِضِ وَالْوَاجِبَاتِ دُونَ النَّوَافِلِ وَالْفَضَائِلِ وَقَالَ
عَطَاءٌ شَعَائِرُ اللهِ حُرُمَاتُ اللهِ وَاتِّبَاعُ طَاعَتِهِ وَاجْتِنَابُ
مَعْصِيَتِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ كُلُّ شَيْءٍ جُعِلَ عَلَمًا مِنْ أَعْلَامِ
طَاعَتِهِ وَقِيلَ هِيَ شَرَائِعُ الْإِيمَانِ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَرْكَانِ
وَقِيلَ هِيَ مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَقِيلَ هِيَ الْمَنَاسِكُ وَالْمَشَاعِرُ
وَالْمَشَاهِدُ وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ فُرُوعِ الْإِيمَانِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ

وَقِيلَ

وَقِيلَ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ سِتٌّ وَسِتُّونَ وَقِيلَ أَرْبَعُونَ أَوْ
ثَلَاثُونَ وَقِيلَ عَشَرَةٌ أَكْثَرُهُمْ أَوْ عِشْرُونَ فَعِنْدَ الشَّرَائِعِ
وَالشَّعَائِرِ وَاحِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ هِيَ
ثَلَاثُونَ سَهْمًا وَهِيَ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ عَشَرَةٌ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ
فِي آيَةِ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ
السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَشَرَةٌ فِي سُورَةِ
الْأَحْزَابِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ
وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ
وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ وَعَشَرَةٌ

فى سورة المؤمنين قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم
للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم
أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون وكذلك فى سورة المعارج

وروى طاوس عن ابن عباس عشرة خصال هن من
الفطرة خمس فى الرأس وخمس فى الجسد أما الخمس التى
فى الرأس فالمضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب
وفرق الرأس وأما التى فى الجسد تقليم الأظفار ونتف
الإبط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء قيل هى
سهام الاسلام وهى عشرة الشهادة وهى الملة والصلاة

وهى الفطرة والزكاة وهى الطهارة والصوم وهى
الجنة والحج وهى الشريعة والغزاة وهى النصرة والطاعة
وهى العصمة والجماعة وهى الالفة والأمر بالمعروف وهو
الوفاء والنهى عن المنكر وهو الجهاد أداء الفرائض وقضاهن
وعملهن وقيل هى الفرايض التى فرض الله على عباده
والطاعات وقيل هى الفرايض والواجبات والسنن المؤكدات

أبو الدرداء رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه
وسلم خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة من
حافظ على الصلوات الخمس بوضوئهن وركوعهن وسجودهن
ومواقيتهن وأعطا الزكاة من مال طيب النفس بها
وصام رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا ومنها
إذا الأمانة وفى التفسير هى الغسل من الجنابة

زيد بن أسلم وغيره هو الغسل من الجنابة والصيام وما يخفى

فى سورة المؤمنين قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم
للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم
أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون وكذلك فى سورة المعارج
وروى طاوس عن ابن عباس عشرة خصال هن من
الفطرة خمس فى الرأس وخمس فى الجسد أما الخمس التى
فى الرأس فالمضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب
وفرق الرأس وأما التى فى الجسد تقليم الأظفار ونتف
الإبط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء قيل هى
سنن الإسلام وهى عشرة الشهادة وهى الملة والصلاة

وهى الفطرة والزكاة وهى الطهارة والصوم وهى
الجنة والحج وهى الشريعة والغزاة وهى النصرة والطاعة
وهى العصمة والجماعة وهى الإلفة والأمر بالمعروف وهو
الوفاء والنهى عن المنكر وهو الجهاد أداهن وفاهن
وعملهن وقيل هى الفرائض التى فرض الله على عباده
والطاعات وقيل هى الفرائض والواجبات والسنن المؤكدات

أبو الدرداء رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه
وسلم خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة من
حافظ على الصلوات الخمس بوضوئهن وركوعهن وسجودهن
ومواقيتهن وأعطا الزكاة من مال طيب النفس بها
وصام رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا ومنها
أداء الأمانة وفى التفسير هى الغسل من الجنابة
زيد بن أسلم وغيره هو الغسل من الجنابة والصيام وما يخفى

مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ وَقِيلَ الشَّرَائِعُ كَثِيرَةٌ وَتَرْكُ الشَّرَائِعِ
كَبِيرَةٌ بَعْضُ عُلَمَائِنَا الْإِيمَانَ وَالشَّرِيعَةَ عِشْرُونَ وَجْهًا
خَمْسٌ عَلَى الْجَنَانِ وَخَمْسٌ عَلَى اللِّسَانِ وَخَمْسٌ عَلَى الْجَوَارِحِ وَخَمْسٌ
عَلَى خَارِجِ الْجَوَارِحِ أَمَّا الْخَمْسَةُ الَّتِي عَلَى الْجَنَانِ يَعْنِي الْقَلْبَ فَهِيَ أَنْ
تَعْرِفَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَا ثَانِيَ لَهُ وَلَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ
لَهُ وَهُوَ خَالِقُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُمْ وَحَافِظُهُمْ وَمُحَوِّلُهُمْ مِنْ حَالٍ
إِلَى حَالٍ وَأَمَّا الْخَمْسَةُ الَّتِي عَلَى اللِّسَانِ فَهِيَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى
وَأَمَّا الْخَمْسَةُ الَّتِي عَلَى الْجَوَارِحِ فَهِيَ الصَّلَاةُ وَالزَّكَوٰةُ وَالصِّيَامُ
وَالْحَجُّ وَالِاغْتِسَالُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ وَأَمَّا الْخَمْسَةُ
الَّتِي عَلَى خَارِجِ الْجَوَارِحِ فَهِيَ طَاعَةُ الْقُضَاةِ وَالْفُقَهَاءِ ٥
وَالسَّلَاطِينِ وَطَاعَةُ الْأَئِمَّةِ وَالْمُؤَذِّنِينَ وَالْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ
وَصَلَاةُ الْعِيدَيْنِ وَالْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا

آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ
وَأُولُوا الْأَمْرِ الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ وَقِيلَ السَّلَاطِينُ وَالْأُمَرَاءُ
أُمَرَاءُ السَّرَايَا وَقَالَ بَعْضُ مَشَايِخِنَا الْمُرَادُ بِالْأَمْرِ طَلَبُ الْإِحْكَامِ
الْمَشْرُوعَةِ بِأَسْبَابِهَا فَلَا بُدَّ مِنْ بَيَانِ الْأَسْبَابِ وَالْمُرَادُ
بِأَهْلِ الدِّينِ الْإِيمَانُ وَالْمُرَادُ بِفُرُوعِهِ الْعِبَادَاتُ الْبَدَنِيَّةُ
وَالْمَالِيَّةُ وَالْحُدُودُ وَالْكَفَّارَاتُ وَالْوُجُودُ فِي الْحَقِيقَةِ بِإِيجَابِ
اللهِ لَا بِالْأَسْبَابِ كَمَا إِنَّ الْوُجُودَ بِإِيجَادِ اللهِ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهِ
سُبْحَانَهُ وَأَمَّا الْأَحْكَامُ فَهِيَ الْإِسْلَامُ وَالْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَهِيَ
كَثِيرَةٌ تَفْصِيلًا وَأَمَّا إِجْمَالًا فَسَبْعَةٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ
الْأَعْلَامِ وَفُقَهَاءِ الْإِسْلَامِ الْفَرَائِضُ وَالْوَاجِبَاتُ وَالسُّنَنُ
وَالْمُسْتَحَبَّاتُ وَالْمُبَاحَاتُ وَالْمُحَرَّمَاتُ وَالْمَكْرُوهَاتُ وَعِنْدَ
بَعْضِهِمْ خَمْسَةٌ الْفَرْضُ وَالسُّنَّةُ وَالْمُبَاحُ وَالْحَرَامُ وَالْمَكْرُوهُ
وَالْأَوَّلُ أَقْوَى فَالْفَرْضُ مَا ثَبَتَ بِدَلِيلٍ قَطْعِيٍّ وَهُوَ الَّذِي

لاشبهة فيه والواجب ماثبت بدليل ظني وهو الذي فيه نوع
شبهة ومن أنكر الفرض فهو كافر ومن أنكر الواجب فهو مبتدع
ضال إن لم يكن مؤول ومن تركهما بغير عذر فهو فاسق
ومن ترك فرضا من فرائض الصلاة ركنا كان أو شرطا بطلت
صلاته مطلقا ومن ترك واجبا منها وجب عليه سجود السهو
فإن تركه عمدا وجبت الإعادة والسنة ما واظب النبي
صلى الله عليه وسلم عليها وما تركها إلا مرة أو مرتين يثاب
فاعلها ولا عتب تاركها فتركها يوجب ملامة وإساءة وكراهية
هذا هو المشهور في كتبهم وفي بعضها يأثم تاركها قال المؤلف
تعم هذا صحيح لكن تكون صغيرة بالنسبة إلى ترك الوجوب
كالواجب بالنسبة إلى الفرض وفي شرح المنار وغيره قال
شمس الأئمة السنة سنتان سنة أخذ هدى وتركها
ضلالة كالأذان والإقامة والجماعة وسنة أخذ هدى

حسن وتركها لا بأس به كطريقة النبي صلى الله عليه وسلم في
قعوده وقيامه ولباسه ومنامه وهكذا في المحيط والكثير
المباسيط والكافي شرح الكنز والوافي ○ رجل ترك
السنن الرواتب إن لم يرها حقا كفر وإلا أثم والمستحب
والأدب ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة وتركه
أخرى يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه والمباح ما فعله مرة
أو مرتين وهو ما استوى طرفاه لا يثاب فاعله ولا يعاقب
تاركه وأيضا ولا يعاتب تاركه والمحرم ما يعاقب فاعله
ويثاب تاركه والمكروه ما كره فعله وترجح تركه
إما استحبابا وإما وجوبا فبعض الأحكام واجب فعله
وبعضها واجب تركه وبعضها أكبر من بعض وبعضها أصغر
من بعض فالصغر والكبر من الأسماء الإضافية بالنسبة
إلى ما فوقه يكون صغيرا وبالنسبة إلى ما دونه يكون كبيرا

قال الشيخ الإمام فخر الإسلام أبو الحسن علي عرف
أبو اليسر البزدوي وغيره جملة ما تثبت به الحج تثبت
به الأحكام فما تتعلق به الأحكام أربعة الأسباب والعلل
والشروط والعلامات والأحكام أيضا أربعة حقوق الله
خالصة وحقوق عباد به خالصة وحق الله كحد القذف وحق
عباد به كالقصاص وحقوق الله عبادات خالصة كالإيمان
وفروعه وعقوبات خالصة كالحدود وعقوبات قاصرة
كضمان الميراث وحق قائم بنفسه كخمس الغنائم والمعادن
وحقوق العباد أكثر من أن تحصى كبدل المتلفات والمغصوبات
والديات والقصاص ونحوها والعبادات الخالصة في
الأصل نوعان الإيمان وفروعه أي شرائعه وشعائره
وفي الحاصل ثلاثة أنواع والثالث الزوائد يعني النوافل
والأصل في فروع الإيمان الصلاة وهي عماد الدين ما خلت

عنها شريعة شرعت شكرا لنعمة الأبدان تشمل الأذان والأركان
ظاهر الإنسان وباطنه إلا أنها لما صارت أصلا بواسطة
الكعبة كانت دون الإيمان الذي هو أصل بلا واسطة ثم
الزكاة التي تعلقت بأحد ضربي النعمة وهو المال وهو دون
الصلاة لأن نعمة البدن ملحقة بالأصل كانها وسيلة إلى
الأصل لا تصير قربة إلا بواسطة النفس التي تستحق القهر وهي
دون الواسطتين حتى صار الصوم من جنس جنايته ثم الحج
عبادة جهر وسفر تؤدى ببقاع معظمة وهي دون
الصوم كانها وسيلة إليه والعمرة سنة واجبة للحج ثم الجهاد
فرض شرع لا على الدين لكن الواسطة هنا هي المقصودة
وهي كسر شوكة المشركين ودفع شرهم عن المسلمين
وهو فرض عين في النفير العام وفرض كفاية في غيره
لأن الواسطة كفر الكافر وذلك جناية قائمة بالكافر مقصودة

بِالرَّدِّ وَالْمَحْوِ وَالِاعْتِكَافُ شُرِعَ لِأَدَائِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَى مِقْدَارِ
الْإِمْكَانِ فَكَانَ مِنَ التَّوَابِعِ وَلِذَلِكَ اخْتَصَّ بِالْمَسَاجِدِ ثُمَّ الزَّوَائِدُ
وَهِيَ النَّوَافِلُ وَالْفَضَائِلُ [illegible] مُقْسِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ إِنَّ
عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ سَبْعَ مَحَابِسَ أَيْ مَوَاقِفَ يُسْأَلُ الْعَبِيدُ كُلُّهُمْ
عِنْدَ أَوَّلِهِنَّ عَنِ الْإِيمَانِ وَرُوِيَ عَنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَإِذَا جَاءَ بِهَا تَامَّةً جَازَ إِلَى الثَّانِي
فَيُسْأَلُ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَّةً جَازَ إِلَى الثَّالِثِ فَيُسْأَلُ
عَنِ الزَّكَاةِ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَّةً جَازَ إِلَى الرَّابِعِ فَيُسْأَلُ عَنِ الصَّوْمِ
فَإِنْ جَاءَ بِهِ تَامًّا جَازَ إِلَى الْخَامِسِ فَيُسْأَلُ عَنِ الْحَجِّ فَإِنْ جَاءَ بِهِ تَامًّا
جَازَ إِلَى السَّادِسِ فَيُسْأَلُ عَنِ الْعُمْرَةِ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَّةً جَازَ إِلَى
السَّابِعِ فَيُسْأَلُ عَنِ الْمَظَالِمِ يَعْنِي حُقُوقَ النَّاسِ فَإِنْ خَرَجَ مِنْهَا
فِيهَا وَإِلَّا يُقَالُ انْظُرُوا إِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ أَكْمِلَتْ أَعْمَالُهُ

فَإِذَا فَرَغَ انْطُلِقَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَّا إِلَى النَّارِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّ
جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ
جُزْءٌ مَقْسُومٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَذِّبُ الْخَلْقَ
عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ .. جَمَعَ عَنِ الضَّحَّاكِ لِلنَّارِ
سَبْعَةُ أَبْوَابٍ وَسَبْعَةُ أَدْرُكٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَأَعْلَاهَا فِيهِ
أَهْلُ التَّوْحِيدِ وَهُمُ الْعَاصُونَ يُعَذَّبُونَ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ
وَأَعْمَارِهِمْ ثُمَّ يُخْرَجُونَ وَالثَّانِي فِيهِ الْيَهُودُ وَالثَّالِثُ فِيهِ النَّصَارَى
وَالرَّابِعُ فِيهِ الصَّابِئُونَ وَالْخَامِسُ فِيهِ الْمَجُوسُ وَالسَّادِسُ فِيهِ
الْمُشْرِكُونَ وَالسَّابِعُ فِيهِ الْمُنَافِقُونَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ .. عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَسْفَلُهَا جَهَنَّمُ وَفَوْقَهَا لَظَى وَفَوْقَهَا الْحُطَمَةُ
وَفَوْقَهَا سَقَرُ وَفَوْقَهَا الْجَحِيمُ وَفَوْقَهَا السَّعِيرُ وَفَوْقَهَا الْهَاوِيَةُ
[illegible] فِي مَعْرِفَةِ الْكَبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ وَإِذْ عَرَفْتُمْ جَمِيعَ الْعِبَادَاتِ

بِالرَّدِّ وَالْمَحْوِ وَالِاعْتِكَافُ شُرِعَ لِأَدَائِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَى مِقْدَارِ
الْإِمْكَانِ فَكَانَ مِنَ التَّوَابِعِ وَلِذَلِكَ اخْتَصَّ بِالْمَسَاجِدِ ثُمَّ الزَّوَائِدُ
وَهِيَ النَّوَافِلُ وَالْفَضَائِلُ [illegible] مُقْسِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ إِنَّ
عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ سَبْعَ مَحَابِسَ أَيْ مَوَاقِفَ يُسْأَلُ الْعَبْدُ كُلُّهُمْ
عِنْدَ أَوَّلِهِنَّ عَنِ الْإِيمَانِ وَرُوِيَ عَنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللهُ [illegible] مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَإِذَا جَاءَ بِهَا تَامَّةً جَازَ إِلَى الثَّانِي
فَيُسْأَلُ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَّةً جَازَ إِلَى الثَّالِثِ فَيُسْأَلُ
عَنِ الزَّكَاةِ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَّةً جَازَ إِلَى الرَّابِعِ فَيُسْأَلُ عَنِ الصَّوْمِ
فَإِنْ جَاءَ بِهِ تَامًّا جَازَ إِلَى الْخَامِسِ فَيُسْأَلُ عَنِ الْحَجِّ فَإِنْ جَاءَ بِهِ تَامًّا
جَازَ إِلَى السَّادِسِ فَيُسْأَلُ عَنِ الْعُمْرَةِ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَّةً جَازَ إِلَى
السَّابِعِ فَيُسْأَلُ عَنِ الْمَظَالِمِ يَعْنِي حُقُوقَ النَّاسِ فَإِنْ خَرَجَ مِنْهَا
فِيهَا وَإِلَّا يُقَالُ انْظُرُوا إِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ أُكْمِلَ بِهِ أَعْمَالُهُ

فَإِذَا فَرَغَ انْطُلِقَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَّا إِلَى النَّارِ ذَكَرَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَإِنَّ
جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ
جُزْءٌ مَقْسُومٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَذِّبُ الْخَلْقَ
عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ .. جَمْعٌ عَنِ الضَّحَّاكِ لِلنَّارِ
سَبْعَةُ أَبْوَابٍ وَسَبْعَةُ أَدْرُكٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَأَعْلَاهَا فِيهِ
أَهْلُ التَّوْحِيدِ وَهُمُ الْعَاصُونَ يُعَذَّبُونَ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ
وَأَعْمَارِهِمْ ثُمَّ يَخْرُجُونَ وَالثَّانِي فِيهِ الْيَهُودُ وَالثَّالِثُ فِيهِ النَّصَارَى
وَالرَّابِعُ فِيهِ الصَّابِئُونَ وَالْخَامِسُ فِيهِ الْمَجُوسُ وَالسَّادِسُ فِيهِ
الْمُشْرِكُونَ وَالسَّابِعُ فِيهِ الْمُنَافِقُونَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ .. عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَسْفَلُهَا جَهَنَّمُ وَفَوْقَهَا لَظَى وَفَوْقَهَا الْحُطَمَةُ
وَفَوْقَهَا سَقَرُ وَفَوْقَهَا الْجَحِيمُ وَفَوْقَهَا السَّعِيرُ وَفَوْقَهَا الْهَاوِيَةُ
[illegible] فِي مَعْرِفَةِ الْكَبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ وَإِذَا عَرَفْتُمْ جَمِيعَ الْعِبَادَاتِ

وَالطَّاعَاتِ وَأَنَّ أَهَمَّهَا وَأَعْظَمَهَا هُوَ الْإِيمَانُ ثُمَّ فُرُوعُ الْإِيمَانِ
فَاعْلَمُوا أَنَّ أَعْظَمَ جَمِيعِ الْخَطِيَّاتِ وَالسَّيِّئَاتِ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَهُوَ
الْكُفْرُ ثُمَّ تَرْكُ الْفَرَائِضِ ثُمَّ تَرْكُ الْوَاجِبَاتِ ثُمَّ تَرْكُ السُّنَنِ
الْأَصْلِيَّاتِ أَمَّا الْمُحَرَّمُ فَتَرْكُهُ فَرْضٌ وَالْمَكْرُوهُ إِنْ كَانَتْ كَرَاهِيَةً
يَسِيرَةً أَوْ أَشَدَّ وَهُوَ كَرَاهِيَةُ التَّحْرِيمِ فَتَرْكُهُ وَاجِبٌ وَإِنْ
كَانَ كَرَاهِيَةً يَسِيرَةً وَهُوَ كَرَاهِيَةُ التَّنْزِيهِ فَتَرْكُهُ سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ
وَقَالَ أَكْثَرُ عُلَمَائِنَا السُّنَّةُ الْمُؤَكَّدَةُ لَهَا حُكْمُ الْوَاجِبِ وَأَمَّا الْمُسْتَحَبُّ
وَالْأَدَبُ فَتَرْكُهُ كَرَاهِيَةٌ يَسِيرَةٌ لَا إِثْمَ فِيهِ فَأَكْبَرُ الْكَبَائِرِ هُوَ الْكُفْرُ
عَلَى الْإِطْلَاقِ ثُمَّ أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ بَعْدَ الْكُفْرِ تَرْكُ الْفَرَائِضِ وَفِعْلُ
الْمُحَرَّمَاتِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَاتِ وَتَرْكُ الْوَاجِبِ
بِالنِّسْبَةِ إِلَى تَرْكِ الْفَرْضِ صَغِيرَةٌ وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى تَرْكِ السُّنَّةِ
كَبِيرَةٌ وَتَرْكُ السُّنَّةِ الْأَصْلِيَّةِ وَهِيَ سُنَّةُ الْهُدَى كَالتَّرَاوِيحِ
وَالْجَمَاعَاتِ وَالْفِطْرَةِ وَنَحْوِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى تَرْكِ الْوَاجِبِ

صَغِيرَةٌ وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى تَرْكِ الْآدَابِ وَالِاسْتِحْبَابِ كَبِيرَةٌ لِقَوْلِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ
مِنِّي مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ وَفِي الْحِسَابِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَانِي وَمَنْ أَحْيَانِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ
أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ
بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ قَالَ
الْمُؤَلِّفُ سَمِعْتُ شَيْخِي يَقُولُ الذَّنْبُ هُوَ الْفِعْلُ الْمَحْظُورُ وَهُوَ
أَعَمُّ مِنَ الْجُرْمِ وَالزَّلَّةِ فَإِنْ وَقَعَ فِيهِ مَعَ الِاعْتِقَادِ أَنَّهُ ذَنْبٌ فِي
حَالِ وُقُوعِهِ فِيهِ فَهُوَ جُرْمٌ وَجَرِيمَةٌ فَإِنِ اعْتَقَدَ مَعَ ذَلِكَ
إِبَاحَتَهُ فَهُوَ جُرْمٌ وَهُوَ كُفْرٌ وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْ إِبَاحَتَهُ فَإِنْ
وَرَدَ فِيهِ وَعِيدٌ شَدِيدٌ سُوِّيَ بِهِ عُقُوبَةٌ فِي الدُّنْيَا أَوْ لَا
فَهُوَ كَبِيرَةٌ وَإِلَّا فَهُوَ صَغِيرَةٌ أَوْ لَا مَعَ الِاعْتِقَادِ أَنَّهُ ذَنْبٌ ○
حَالَ وُقُوعِهِ فِيهِ فَزَلَّةٌ ثُمَّ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ

الكبيرة والصغيرة فقال بعضهم الكبيرة ما كان حراما
بعينه والصغيرة ما كان حراما بغيره وقيل الكبيرة ما سمي
فاحشة في الشرع وشرع عليها عقوبة بنص قاطع في الدنيا
أو وعيد بالنار في العقبى وما لم تسم فاحشة في الشرع ولم
تشرع عليها عقوبة في أحد الدارين كالغمز واللمسة فهي
صغيرة والأصح أن ما كان شنيعا بين المسلمين وفيه هتك
حرمة الله فهو كبيرة وفي تفسير الثعلبي والبغوي وغيرهما
وقال سفيان الثوري الكبائر ما كان فيه المظالم بينك وبين
العباد والصغائر ما كان بينك وبين الله سبحانه وتعالى
وقال المحاسبي الكبائر ذنوب المذنبين المستخفين مثل
ذنب إبليس والصغائر ذنوب المستغفرين مثل ذنب
آدم عليه الصلاة والسلام قيل فوزلة وقال قوم
الكبيرة ما قبح عقلا وطبعا وشرعا مثل القتل والظلم والزنا
واللواط

والكذب ونحوها والصغيرة ما قبح شرعا وقيل
الكبائر الذنوب الباطنة والصغائر الذنوب الظاهرة وقيل
الكبائر ما استخف العباد والصغائر ما يستعظمونه وقال بعضهم
الكبائر الشرك وما يؤدي إليه فالقريب بالكفر كبيرة وما دون
الشرك وشرايطه وقرائنه صغيرة قال الله تعالى إن الله لا يغفر
أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد
افترى إثما عظيما وقال تعالى إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ص في عدد
الكبائر قال بعضهم الكبائر عشرون أربع مختصة
باللسان قول الزور وشهادة الزور واليمين الغموس
والغيبة المحرمة والتكلم بالسحر وأربع مختص بها الجنان
الإشراك بالله والقنوط من رحمة الله والإصرار على
معصيته والأمن من عذابه وأربعة مختصة بالبطن

أَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَشُرْبُ الْمُسْكِرِ
وَإِثْنَانِ بِالْيَدَيْنِ الْقَتْلُ وَالسَّرِقَةُ وَاثْنَانِ بِالْفَرْجَيْنِ الزِّنَا وَاللِّوَاطُ
وَاثْنَانِ بِالْقَدَمَيْنِ الْفِرَارُ يَوْمَ الزَّحْفِ وَفِرَارُ الْمَرْأَةِ بِغَيْرِ
رِضَى زَوْجِهَا وَإِثْنَانِ بِالْبَدَنِ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَعُقُوقُ
الْمُعَلِّمِ وَفِي تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ وَالْبَغَوِيِّ الْكَبَائِرُ ثَلَاثٌ الْإِشْرَاكُ
بِاللهِ وَالْإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ وَعُقُوقُ
الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ وَالْفِرَارُ
مِنَ الزَّحْفِ وَأَكْلُ الرِّبَا وَالسِّحْرُ وَالْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ وَالْغُلُولُ
يَعْنِي الْخِيَانَةَ وَتَرْكُ الصَّلَوَاتِ عَمْدًا وَمَنْعُ الزَّكَاةِ وَقَوْلُ
الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَكِتْمَانُ الشَّهَادَةِ وَشُرْبُ الْخَمْرِ
وَالْمَيْسِرُ وَهُوَ الْقِمَارُ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَقَتْلُ الْأَوْلَادِ وَالْجَنَفُ
وَهُوَ الْمَيْلُ عَنِ الْحَقِّ فِي الْوَصِيَّةِ وَالتَّغَرُّبُ وَهُوَ الْخُرُوجُ إِلَى
الْبَادِيَةِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا وَتَحْلِيلُ الْحَرَامِ ۝

وَالِارْتِدَادُ

وَالِارْتِدَادُ وَنَقْضُ الْعَهْدِ وَأَيْضًا وَالظُّلْمُ وَالْبَغْيُ وَالْغَضَبُ
وَالْقَطْعُ وَالسَّرِقَةُ وَالْحِرْصُ وَالْحَسَدُ وَالْكِبْرُ وَالْعُجْبُ وَمَنْعُ
فُضُولِ الْمَاءِ بَعْدَ الرِّيِّ وَعُقُوقُ الْمُعَلِّمِينَ وَقَالَ أَكْثَرُهُمْ
مَا كَانَ شَنِيعًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَنَهَى عَنْهُ حُرْمَةِ اللهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ
وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ صَغِيرَةٌ وَالتَّوْبَةُ عَنِ الْكُلِّ وَاجِبَةٌ وَقِيلَ
الْكَبَائِرُ سَبْعٌ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ
إِلَى آخِرِهِ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ وَقِيلَ أَحَدَ عَشَرَ وَقِيلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ
وَقِيلَ سَبْعَةَ عَشَرَ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ فَقَدْ صَحَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَسْبَعٌ قَالَ هِيَ إِلَى السَّبْعِمِائَةِ أَقْرَبُ إِلَّا
أَنَّهُ لَا كَبِيرَةَ مَعَ الِاسْتِغْفَارِ وَلَا صَغِيرَةَ مَعَ الْإِصْرَارِ ۝
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ذُكِرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ
سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ فَقَالَ كُلُّ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ فَهُوَ كَبِيرَةٌ حَتَّى
الطَّرْفَةُ وَهِيَ النَّظْرَةُ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلُّ شَيْءٍ عُصِيَ

اللهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ فَمَنْ عَمِلَ مِنْهَا شَيْئًا فَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ فَإِنَّ اللهَ
لَا يُخَلِّدُ فِي النَّارِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا رَاجِعًا عَنِ الْإِسْلَامِ أَوْ
جَاحِدًا فَرِيضَةً أَوْ مُكَذِّبًا بِقَدْرٍ قَالَ الْمُؤَلِّفُ فَعَلَى هَذَا
الْكَبَائِرُ مَجْمُوعُهَا سَبْعُونَ تَقْرِيبًا الْإِشْرَاكُ بِاللهِ وَالْقُنُوطُ مِنْ
رَحْمَةِ اللهِ وَالْإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ وَالْأَمْنُ مِنْ عَذَابِ اللهِ
وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ وَالْإِصْرَارُ عَلَى مَعْصِيَةِ اللهِ وَالِافْتِخَارُ
بِمَعْصِيَةِ اللهِ وَالِاسْتِخْفَافُ بِمَعَاصِي اللهِ وَتَرْكُ الصَّلَاةِ وَمَنْعُ
الزَّكَاةِ وَفِطْرُ صَوْمِ رَمَضَانَ بِغَيْرِ عُذْرٍ وَتَرْكُ الْحَجِّ وَتَرْكُ
الْعُمْرَةِ وَتَرْكُ الْجِهَادِ وَالْفِرَارُ يَوْمَ الزَّحْفِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ
وَعُقُوقُ الْمُعَلِّمِينَ وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَالْيَمِينُ
الْغَمُوسُ وَالْغِيبَةُ الْمُحَرَّمَةُ وَالنَّمِيمَةُ وَالشَّتِيمَةُ وَاللَّعِينَةُ وَعَدَمُ
التَّحَرُّزِ عَنِ النَّجَاسَةِ وَالسِّحْرُ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ
وَأَكْلُ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَالظُّلْمُ وَالسَّرِقَةُ وَالْجَوْرُ وَالْخِيَانَةُ
وَالنَّوْحُ

وَالْغَصْبُ وَالْقَطْعُ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَالْبَغْيُ وَقَتْلُ الْأَوْلَادِ
وَقَتْلُ النَّفْسِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ وَكِتْمَانُ الشَّهَادَاتِ
وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَضَرْبُ الرَّمْرِ وَشُرْبُ الْمُسْكِرِ وَأَكْلُ الْمُسْكِرِ
وَالْمَيْسِرُ وَهُوَ الْقِمَارُ وَالْمُقَامَرَةُ وَالزِّنَا وَاللِّوَاطُ وَخُرُوجُ
الْمَرْأَةِ مِنَ الْبَيْتِ بِغَيْرِ رِضَى زَوْجِهَا وَالْعَبْدِ بِغَيْرِ رِضَى سَيِّدِهِ
وَالْحَيْفُ فِي الْوَصِيَّةِ وَالتَّغَرُّبُ وَاسْتِحْلَالُ الْحَرَامِ وَالِارْتِدَادُ
وَهُوَ الرُّجُوعُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَنَقْضُ الْعَهْدِ وَالْحِرْصُ وَالْحَسَدُ
وَالْحَسَدُ وَالْكِبْرُ وَالْعُجْبُ وَتَحْقِيرُ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْعُ فُضُولِ
الْمَاءِ بَعْدَ الرِّيِّ وَالنَّظَرُ بِالشَّهْوَةِ إِلَى الْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ وَ
وَالنَّظَرُ إِلَى الْأَمْرَدِ بِالشَّهْوَةِ وَتَكْذِيبُ قَدَرِ اللهِ وَجُحُودُ
فَرَائِضِ اللهِ وَكَذَا تَرْكُ فَرْضٍ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ وَتَأْخِيرُهُ عَنْ
وَقْتِهِ وَتَفْوِيتُهُ حَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا

الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وقال سعيد ابن
جبير الصغيرة اللمم والتحسيس والمس والقبلة والكبيرة
الزنا والمواقعة وفي الهداية وغيرها القهقهة ما يكون
مسموعا له وجيرانه مفسد لصلاته ووضوئه والضحك
ما يكون مسموعا له دون جيرانه مفسد لصلاته دون
وضوئه والتبسم ما لم يكن مسموعا أصلا وغير مفسد
شيئا قال المؤلف فالقهقهة كبيرة والضحك صغيرة
والتبسم طاعة إن كان بنية صالحة مرضية للحق كإدخال
السرور في قلب المؤمن لضيف أو غريب ونحوه فيحمل قول
ابن عباس رضي الله عنه الصغيرة التبسم على أن المراد
منه الضحك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان متبسما
وورد في الخبر كن بساما ولا تكن عباسا وكن نفاعا ولا تكن
ضرارا وفي عوارف المعارف وقد جعل الإمام أبو حنيفة
رضي

رضي الله عنه القهقهة من الذنب وحكم ببطلان الوضوء
في الصلاة وقال بقوم الإثم مقام خروج الخارج فالناقض
هو الخارج النجس وهذا نجس حكمي وقيل النجاسة الحكمية
أعظم من النجاسة الحقيقية والأصل في القهقهة قوله عليه
السلام ألا من قهقه منكم فليعد الوضوء والصلاة جميعا
صححه البيهقي والدارقطني عن ابن عمر وجابر وأبي هريرة
وغيرهم رضوان الله عليهم وفي رواية ومن تبسم فلا
شيء عليه أي من إعادة الوضوء والصلاة والإثم
وفي آثار الطحاوي وغيره شر الناس من يضحك الناس
وفي صحاح الأصول كثرة الضحك تميت القلب ٥

ص ٨ ثم اعلموا إخواني أن في ارتكاب الكبيرة عشرة
أحكام عند العلماء الأعلام وفقهاء الإسلام وجمعت
بعون الله العلام عشرين حكما من هذه الأحكام ٥

الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وقال سعيد ابن
جبير الصغيرة اللمم والتحسيس والمس والقبلة والكبيرة
الزنا والمواقعة وفي الهداية وغيرها القهقهة ما يكون
مسموعا له وجيرانه مفسد لصلاته ووضوئه والضحك
ما يكون مسموعا له دون جيرانه مفسد لصلاته دون
وضوئه والتبسم ما لم يكن مسموعا أصلا وغير مفسد
شيئا قال المؤلف فالقهقهة كبيرة والضحك صغيرة
والتبسم طاعة ان كان بنية صالحة مرضية للحق كإدخال
السرور في قلب المؤمن لضيف أو غريب ونحوه فيحمل قول
ابن عباس رضي الله عنه الصغيرة التبسم على أن المراد
منه الضحك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان متبسما
وورد في الخبر كن بساما ولا تكن عباسا وكن نقاعا ولا تكن
ضحارا وفي غوارب المعارف وقد جعل الإمام أبو حنيفة
رضي

رضي الله عنه القهقهة من الذنب وحكم ببطلان الوضوء
في الصلاة وقال يقوم الإثم مقام خروج الخارج فالناقض
هو الخارج النجس وهذا نجس حكمي وقيل النجاسة الحكمية
أعظم من النجاسة الحقيقية والأصل في القهقهة قوله عليه
السلام ألا من قهقه منكم فليعد الوضوء والصلاة جميعا
صححه البيهقي والدارقطني عن ابن عمر وجابر وأبي هريرة
وغيرهم رضوان الله عليهم وفي رواية ومن تبسم فلا
شيء عليه أي من إعادة الوضوء والصلاة والإثم
وفي آثار الطحاوي وغيره شر الناس من يضحك الناس
وفي صحاح الأصول كثرة الضحك تميت القلب ٥

ص ثم اعلموا إخواني أن في ارتكاب الكبيرة عشرة
أحكام عند العلماء الأعلام وفقهاء الإسلام وجمعت
بعون الله العلام عشرين حكما من هذه الأحكام ٩

الأول أنه لا يكفر الثاني أنه لا يخرج من الإيمان لبقاء
التصديق والإقرار قال أبو حنيفة في الفقه الأكبر لا يكفر
بذنب ولا ينفره من الإيمان ما لم يكن مستحلا الثالث
أنه تقبل توبته قبل الغرغرة الرابع أن من مات بغير
توبة فهو في مشيئة الله إن شاء غفر له وأدخله الجنة
وإن شاء عذبه بالنار الخامس إن غفر له فذلك فضل منه
عليه وإن عذبه فذلك عدل منه لا ظلم السادس
عذاب بعض العصاة حق السابع أنه لا يخلد في النار الثامن
عاقبة أمره الجنة التاسع أنه يخلد في الجنة العاشر لا
يلعن صاحب الكبيرة الحادي عشر تصح توبته عن الكبائر
مع الإصرار على الصغائر الثاني عشر تصح توبته عن كبيرة
مع الإصرار على كبيرة أخرى ولا يعاقب بها الثالث عشر
التوبة عن الكبائر لا تغني عن توبة الصغائر الرابع عشر

يجوز أن يعاقب بالصغيرة في النار كالكبيرة الخامس عشر
استحلال الصغيرة والكبيرة كفر السادس عشر الاستخفاف
بالصغيرة والكبيرة كفر السابع عشر ارتكاب الكبيرة
والإصرار على الصغيرة يسقط العدالة قالوا العدالة
شرط من شرائط قبول الخبر فمن ارتكب كبيرة أو أصر على
صغيرة سقطت عدالته وأما من ارتكب شيئا من غير الكبائر
من غير إصرار فعدل كامل وخبره حجة في إقامة الشريعة
لأنا لو شرطنا العصمة عن الصغائر كلها لبطلت الحقوق
والأحكام فالاستقامة المطلقة لا تكون إلا للأنبياء
والأولياء الكاملين وقال الشيخ الإمام العارف
صاحب عوارف المعارف كن طالب الاستقامة ولا تكن
طالب الكرامة فإن نفسك تطلب منك الكرامة وربك
يطلب منك الاستقامة الثامن عشر هل تزول ولا يتبه

بالذنب أم لا قيل تزول وقيل لا تزول والصحيح أن كل ذنب
يسقط عدالته يزيل ولايته وما لا فلا قال تعالى فاستقم كما
أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير
الولاية ضربان ولاية الإيمان وولاية الامتنان والاحسان
فولاية الإيمان لا تزول بالمعصية وولاية الامتنان والاحسان
اختلفوا فيها والصحيح أن كل ذنب مسقط للولاية مزيل للعدالة
وما لا فلا التاسع عشر هل يعزل الحاكم والمفتي بالفسق أم لا
عند أكثرهم يعزل عندنا في رواية ينعزل وفي رواية
يستحق العزل بفسقه ولا يعزل لإمكان توبته وعلله المتولي
للعشرين الولي إذا صار فاسقا بالذنب تقبل توبته بالاتفاق
لكن هل يصير وليا بعده أم لا اختلفوا فيه العلماء والصحيح أنه
لا يصير وليا كذا في بستان العارفين الحادي عشرين يجب أن
يكون من النادمين راجيا خائفا من رب العالمين إلى أن يأتيه
اليقين قال المؤلف وهذا كله مذهب أهل السنة والجماعة
قدس الله أرواحهم أجمعين وعند الخوارج من عصى الله صغيرة
أو كبيرة فهو كافر مخلد في النار وعند المعتزلة والمتدرد بالكبيرة
تخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر وفي الصغيرة لا يجوز
التعذيب عليها والكبيرة لا يجوز العفو عنها وقال المرجئة لا
يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ومذهبهم
باطل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى فسمى الله تعالى قاتل النفس عمدا مؤمنا وقال تعالى
وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فسمى الباغي مؤمنا وقوله
صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر من مات من أمتي لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة وإن زنا وإن سرق متفق عليه والتخليد
المنصوص للقاتل عمدا وغيره محمول على المستحل بإجماع
الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء والمفسرين

وَمَنِ اسْتَحَلَّ كَبِيرَةً أَوْ صَغِيرَةً فَهُوَ كَافِرٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا
يَجُوزُ الْخُلْفُ فِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَلَمَّا جَازَ غُفْرَانُ الْكَبِيرَةِ
بِدُونِ الشَّفَاعَةِ فَشَفَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ أَوْلَى
وَعِنْدَهُمْ لَمَّا امْتَنَعَ الْعَفْوُ فَلَا فَائِدَةَ فِي الشَّفَاعَةِ وَمَذْهَبُهُمْ
مَرْدُودٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْعَفْوُ عَنِ الْكُفْرِ لَا يَجُوزُ بِالْإِجْمَاعِ
وَتَخْلِيدُ الْمُؤْمِنِينَ فِي النَّارِ وَدُخُولُ الْكَافِرِينَ فِي الْجَنَّةِ لَا
يَجُوزُ بِالْإِجْمَاعِ قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ الْبِدْعَةُ أَشَدُّ مِنَ الْفِسْقِ
أَيِ الْبِدْعَةُ الِاعْتِقَادِيَّةُ فَالْمُبْتَدِعُ أَشَدُّ مِنَ الْفَاسِقِ فَقَدْ قِيلَ
ذُنُوبُ أَهْلِ الْبِدْعَةِ كُلُّهَا كَبَائِرُ وَذُنُوبُ أَهْلِ السُّنَّةِ
بِالنِّسْبَةِ صَغَائِرُ وَيَجُوزُ ذَهَابُ السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ
وَلَا يَجُوزُ بُطْلَانُ الْحَسَنَاتِ بِشُؤْمِ الْمَعَاصِي وَالْخَطِيئَاتِ إِلَّا
بِالْكُفْرِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ
وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ إِلَى

هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى
رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ

أَمَّا الْكِتَابُ فَمَشْحُونٌ بِهَا مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا
إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ
وَالْمَيْسِرُ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَى
قَوْلِهِ وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

قيل معناه يا أيها المؤمنون خافوا الله واجتنبوا معاصي
الله وكونوا في صحبة الصادقين العلماء العاملين والفقهاء
المسلمين وأما السنة فهذه أربعون من الصحاح الحسان
ع عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله
وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
وصوم رمضان والحج متفق على صحته وقال صلى الله
عليه وسلم الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول
لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق
والحياء شعبة من الإيمان متفق على صحته ع عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قلنا إنا نستحي
من الله حق الحياء يا رسول الله والحمد لله قال ليس
ذلك

ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس
وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن
أراد الآخرة ترك زينة الدنيا وآثر الآخرة على الأولى
فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء رواه الترمذي
وصححه ع عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال إن
معاذا قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
اليمن فقال إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم
إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن محمد
هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله تعالى قد افترض
عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فإن هم أطاعوا
لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ
من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لذلك
فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنها ليس

قيل معناه يا أيها المؤمنون خافوا الله واجتنبوا معاصي
الله وكونوا في صحبة الصادقين العلماء العاملين والفقهاء
المسلمين وأما السنة فهذه أربعون من الصحاح الحسان
ع عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله
وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
وصوم رمضان والحج متفق على صحته وقال صلى الله
عليه وسلم الإيمان بضع وستون شعبة فأفضلها قول
لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق
والحياء شعبة من الإيمان متفق على صحته ع عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قلنا إنا نستحي
من الله حق الحياء يا رسول الله والحمد لله قال ليس

ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس
وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن
أراد الآخرة ترك زينة الدنيا وآثر الآخرة على الأولى
فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء رواه الترمذي
وصححه ع عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال إن
معاذا قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
اليمن فقال إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم
إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم
أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله تعالى قد افترض
عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فإن هم أطاعوا
لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ
من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لذلك
فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنها ليس

بينها وبين الله حجاب مجمع على صحته يعني أخرجه الأئمة
الستة في أصولهم الستة ع مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قبرين فقال إنهما ليعذبان في كبير
أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا
يستنزه من البول قال فدعى بعسيب رطب فشقه
نصفين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا
ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا متفق على صحته
ع بن مسعود قال قلت يا رسول الله أي الذنب
أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم ماذا
قال أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك قلت ثم ماذا
قال أن تزني بحليلة جارك وتصديقه قوله سبحانه
وتعالى والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون متفق عليه

وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أكبر الكبائر الإشراك بالله واليمين الغموس وعقوق
الوالدين وقتل النفس التي حرم الله رواه البخاري
ع من الكبائر أن يشتم الرجل والديه قالوا وكيف
يشتم الرجل والديه قال يسب أبا رجل فيسب أباه
ويسب أمه ع أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الكبائر الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله و
وعقوق الوالدين وقول الزور وشهادة الزور متفق
عليه وفي حديث يزيد عن أبيه الشرك بالله وعقوق
الوالدين ومنع الفضول بعد الري ع أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله وقتل النفس التي
حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتحكم

وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ ع عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا
يَنْزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ بِعِلْمِهِ فَإِذَا لَمْ يُبْقِ
فِي الْأَرْضِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُسًا جُهَّالًا فَإِذَا سُئِلُوا
أَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا ع لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى
يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ أَيْ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
فَاتِّبَاعُ الْهَوَى بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ وَأَهْلُ الْهَوَى وَالْبِدْعَةِ
نَيِّفٌ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ وَغَيْرِهِ
ع أَبِي ثَعْلَبَةَ جُرْثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا
تُضَيِّعُوهَا وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ
فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا

عَنْهَا رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ع أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ
بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ
الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ
يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ
يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ
وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ
ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا
وَفِي حَدِيثٍ ثَابِتٍ وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
ع ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَبْغَضُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ
جَاهِلِيَّةٍ وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُرِيقَ دَمَهُ رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ ع ع بَلَغَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ فُلَانًا بَاعَ خَمْرًا
فَقَالَ قَاتَلَ اللهُ فُلَانًا أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا
مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ ع ع أَنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا
يَعْنِي الْخَمْرَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ع عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ مِنَ الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ
وَالْعَسَلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ تَلَا ثَا
وَدِدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْدًا تَنْتَهِي إِلَيْهِ الْجَدُّ وَالْكَلَالَةُ وَأَبْوَابٌ
مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مُسْكِرٍ
خَمْرٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ع أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ع عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ
سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبِتْعِ فَقَالَ
كُلُّ شَرَابٍ حَرَامٌ مُجْمَعٌ عَلَى صِحَّتِهِ ع ع قَالَتْ قَالَ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةٌ لَعَنَهُمُ اللهُ وَلَعَنَتْهُمْ وَلَعَنَهُمْ
كُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٌ الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللهِ وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ
وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللهُ وَيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ
اللهُ وَالْمُسْتَحِلُّ لِمَا حَرَّمَ اللهُ وَالْمُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ وَالتَّارِكُ
لِسُنَّتِي حَدِيثٌ حَسَنٌ ع أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ
إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ أَبُو ذَرٍّ

خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان
والمنفق سلعته بالحلف الكاذب متفق عليه ع ثوبان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
وهو برئ من الكبر والغلول والدين دخل الجنة
ع أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم إن أعظم الذنوب
عند الله بعد الكبائر التي نهى الله عنها أن يموت رجل وعليه
دين لا يدع له قضاء ع ع عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما أسكر فملء الكف منه حرام وعن جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام وعن جابر أنه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح
بمكة إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام
إلى آخره ع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من لعن والديه

ولعن

ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن
الله من غير منار الأرض رواه مسلم ع ابن مسعود لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهديه
وكاتبه رواه مسلم وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم
لعن آكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة والمصور
متفق عليه وفي الحسان لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت النار
أولى به ع ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة
من كبر والكبر بطر الحق وغمص الناس رواه مسلم ع
زيد بن خالد الجهني وأبي هريرة قالا سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الأمة إذا زنت ولم تحصن قال
إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن
زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير أي بحبل متفق عليه

ع أَنَسٍ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَمْرِ عَشْرًا
عَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ
وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَآكِلَ ثَمَنِهَا وَالْمُشْتَرِي بِهَا وَالْمُشْتَرَاةَ لَهُ ٥
ع بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ
اللهُ الْخَمْرَةَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَمُعْتَصِرَهَا
وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ ع أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ
وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ حِينَ
يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا
أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ حِينَ يَغُلُّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاكُمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ع جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ النَّخْلَةِ ٥
وَالْعِنَبِ وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ ثُمَّ أُتِيَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ فِي الرَّابِعَةِ
فَضَرَبَهُ وَلَمْ يَقْتُلْهُ ع أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ فَسَأَلَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ يُقَالُ
لَهُ الْمِزْرُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَمُسْكِرٌ هُوَ قَالَ
نَعَمْ قَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ إِنَّ اللهَ عَهِدَ لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ
أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ مَا طِينَةُ
الْخَبَالِ قَالَ عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ ع
أَنَسٍ قَالَ لَقَدْ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ حِينَ حُرِّمَتْ وَمَا نَجِدُ خَمْرَ الْأَعْنَابِ
إِلَّا قَلِيلًا وَعَامَّةُ خَمْرِنَا خَمْرُ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ع أَبِي قَتَادَةَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ خَلِيطِ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَعَنْ
خَلِيطِ الزَّهْوِ وَالرُّطَبِ وَقَالَ انْبِذُوا كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَةٍ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ شَرِبَ النَّبِيذَ مِنْكُمْ فَلْيَشْرَبْهُ زَبِيبًا فَرْدًا
أَوْ تَمْرًا فَرْدًا أَوْ بُسْرًا فَرْدًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ قَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَكِرَ أَحَدُكُمْ فَاجْلِدُوهُ
ثُمَّ إِذَا سَكِرَ أَحَدُكُمْ فَاجْلِدُوهُ ثُمَّ إِذَا سَكِرَ فَاضْرِبُوا
عُنُقَهُ حَدِيثٌ حَسَنٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ
بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ
وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ اللهِ فِي
حَدِيثٍ طَوِيلٍ قِيلَ أَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ هَجَرَ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ فَضَالَةَ بْنِ
عُبَيْدٍ فِي الْحِسَانِ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ
وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَ النَّاسُ مِنْهُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ

هَجَرَ الذُّنُوبَ وَالْخَطَايَا يَعْنِي الْمُهَاجِرَ مَنْ تَرَكَ جَمِيعَ الْمَنْهِيَاتِ
الْخَطِيئَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لِأَنَّ كُلَّ مَا عَامَّةً تَتَنَاوَلُ جَمِيعَ الْمَعَاصِي
الْكَبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً مِنَ الْأَعْمَالِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْقَالِبِيَّةِ
فَيَتْرُكُهَا تَعْظِيمًا لِأَمْرِ اللهِ خَوْفًا مِنَ اللهِ رَجَاءَ رَحْمَةِ اللهِ تَحْقِيقًا
لِمُتَابَعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْمِيلًا لِمَحَبَّتِهِ شَوْقًا لِلِقَائِهِ وَنَيْلِ
شَفَاعَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
إِخْوَانِي إِذَا عَرَفْتُمْ أَنَّ أَعْظَمَ الْعِبَادَاتِ وَأَهَمَّهَا مَعْرِفَةُ اللهِ
ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ ثُمَّ مَعْرِفَةُ مَأْمُورَاتِهِ وَمَنْهِيَّاتِهِ بِلُزُو
طَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ فَاعْلَمُوا أَنَّ أَعْظَمَ الْمَعَاصِي وَالْخَطِيئَاتِ
وَأَضَرَّهَا الشِّرْكُ بِاللهِ أَعْنِي الْكُفْرَ بِجَمِيعِ شَرَائِطِهِ ثُمَّ تَرْكُ
الْفَرَائِضِ وَالْوَاجِبَاتِ وَاقْتِرَابُ الْمُحَرَّمَاتِ ثُمَّ الْمَكْرُوهَاتِ
وَالشُّبُهَاتِ اكْتَفَى أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَاتِ
التَّقِيُّ مَنْ يَتَّقِي الْمُحَرَّمَاتِ وَالْوَرِعُ مَنْ يَتَوَرَّعُ عَنِ الشُّبُهَاتِ

بين والحرام بين وما بينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من
الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن
وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحما
يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله
محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب مجمع على صحته
الحسن بن علي بن ابي طالب انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك ، وعن ابي
هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل
الا طيبا الى آخره رواه مسلم والترمذي قال المولف
المأكولات والمشروبات المحرمات كثيرة نذكر بعضها في
هذه الخلاصة على سبيل الاختصار
ستة عشر الخمر والمسكر نقيع الزبيب ونقيع التمر

والفضيخ والبادق والمنصف والخمر المطبوخ والطلا وهو المثلث
والجمهوري والمتخذ من الأشياء الستة والتي من ماء العنب إذا
غلا واشتد وقذف بالزبد وقال ابو يوسف ومحمد إذا
اشتد وغلا فهو خمر واما المسكر فهو التي من ماء العنب
إذا غلا واما نقيع الزبيب فالزبيب إذا أنقع في الماء خرجت
حلاوته واشتد وغلا واما نقيع التمر فالتمر الذي انقع
حتى خرجت حلاوته فاشتد وغلا وهذا الاسم يقع على التمر
يقع على المطبوخ والني واما الفضيخ فهو البسر اذا خرج منه
الماء اشتد وغلا وقذف بالزبد وذلك بان يكسر ويدق
فيسمى فضيخا لان الفضيخ هو الكسر والدق واما البادق فهو
اسم لما طبخ من ماء العنب وذهب منه اقل من الثلثين او نصفه
او اكثر واما الخمر اذا طبخ بعد كونه خمرا واما الطلا
فهو اسم للمثلث وهو المطبوخ من ماء العنب حتى ذهب ثلثاه

وبقي ثلثه واما الجمهوري فهو الطلا الذي لقي فيه الماء حتى
يرق ويعود إلى المقدار الذي كان في الأصل ثم طبخ ادنى
طبخة واما المتخذ من الاشياء الستة من العسل والحنطة والشعير
والذرة والاجاص والفرصاد فهو كالمثلث يعني حرام فتكون
الاشربة ستة عشر نوعا كلها محرمة م بيان احكامها ه
فاما الخمر فلها عشرة احكام عند السادة العلماء الاعلام ه
وجمعت لها بعون الملك العلام عشرين حكما
بيان ماهيتها وهي التي من ماء العنب إذا غلا واشتد وقذف
بالزبد والقذف ليس بشرط قال ابو حنيفة هو بوجب
الحد واكفار المستحل اما حرمة الشرب فبمجرد الاشتداد
وعليه الاعتماد ان عينها حرام يعني تحرم قليلها
وكثيرها لقوله صلى الله عليه وسلم حرمت عليكم الخمر بعينها
قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب ع الانتفاع

بها مطلقا للتداوي وغيره محرم لان الانتفاع بالمحرم
حرام كالانتفاع بالنجس لقوله عليه السلام حرمت الخمر
بعينها ولقوله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يجعل شفاءكم
فيما حرم عليكم ، أنه يكفر جاحد حرمتها يعني من أنكر
حرمتها فهو كافر بالكتاب والسنة واجماع الامة ومن
قال الكبير منها حرام والقليل ليس بحرام فقد كفر بالكتاب
والسنة واجماع الامة لان السكر من كل شراب حرام
تحرم تمليكه ببيع أو هبة وغيرهما ، أنها
نجاسة غليظة كالدم والغائط حتى إذا اصاب الثوب
أو البدن منها أكثر من قدر الدرهم منع جواز الصلاة
وقيل إن كان أقل من قدر الدرهم لقوله تعالى رجس من
عمل الشيطان والرجس هو النجس باتفاق الائمة من أهل اللغة
والفقه والتفسير فمن أنكر نجاستها كفر ، أن يحد

شاربها مطلقا ولو قطرة لاجماع الصحابة عليه ولقوله عليه
السلام من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه
فإن عاد فاقتلوه إلا أن القتل نسخ فبقي الجلد وعليه اجماع
الصحابة ، يجلد الحر ثمانون سوطا والعبد نصفها
أن الطبخ لا يؤثر فيها لان الطبخ يمنع الحرمة الغليظة
ويرفعها بعد ثبوتها ، اختلف العلماء في وجوب
الحد في طبخها قبل الاسكار أما شربه فحرام مطلقا
سقوط تقومها في حق المسلم فلا يضمن متلفها ولا يجوز بيعها
لان الله تعالى لما نجسها فقد أهانها والتقوم نوع تعزيزها
كل ثمنها حرام أيضا لقوله صلى الله عليه وسلم
إن الله حرم شربها وبيعها وأكل ثمنها ، اختلفوا
في سقوط ما لها فمن كان له دين على مسلم فأوفاه ثمن خمر لا
يحل له أن يأخذه ولا للمديون أن يؤديه من ثمن خمر

أَنَّ غَيْرَهَا هَلْ يُسَمَّى خَمْرًا أَمْ لَا إِخْتَلَفَ فِيهِ الْعُلَمَا
عِنْدَنَا أَهْيَ اسْمٌ لِعَصِيرِ الْعِنَبِ إِذَا غَلَا وَاشْتَدَّ كَمَا ذَكَرْنَا وَهُوَ
الْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالْفِقْهِ وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ هُوَ
اسْمٌ لِكُلِّ مُسْكِرٍ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ وَأَشَارَ إِلَى الْكَرْمَةِ وَالنَّخْلَةِ
وَلِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مُخَامَرَةِ الْعَقْلِ وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ مُسْكِرٍ
وَأَمَّا أَنَّهُ اسْمٌ خَاصٌّ بِاطِّبَاقِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَهَذَا اشْتَهَرَ
اسْتِعْمَالُهُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ وَلِأَنَّ حُرْمَتَهَا قَطْعِيَّةٌ وَفِي غَيْرِهَا
ظَنِّيَّةٌ وَأَمَّا سُمِّيَ خَمْرًا لِتَخَمُّرِهِ لَا لِمُخَامَرَتِهِ الْعَقْلَ وَالْحَدِيثُ الْأَوَّلُ
طَعَنَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَالثَّانِي أُرِيدَ بِهِ بَيَانُ الْحُكْمِ إِذْ هُوَ
اللَّائِقُ بِمَنْصِبِ الرِّسَالَةِ ع ٤ جَوَازُ تَخْلِيلِهَا وَقَالَ
الشَّافِعِيُّ لَا يَجُوزُ تَخْلِيلُهَا ع ٤ هَلْ تَنْقَلِبُ الْخَمْرُ خَلًّا
أَمْ لَا عِنْدَ عُلَمَائِنَا إِذَا تَخَلَّلَتْ مُطْلَقًا سَوَاءٌ صَارَتْ خَلًّا بِنَفْسِهَا

تعالى وأما حكم الكسر وتقيع الزبيب وتقيع التمر من غير طبخ
والفضيخ والبادق والمنصف فواحد ويحرم شرب قليلها وكثيرها
لكن هذه الحرمة دون حرمة الخمر حتى أن من جحد حرمة
هذه الأشربة يضلل ويفسق ولا يكفر بخلاف الخمر وكذا الحد
يجب الحد بشرب قليلها وإن كان حراما وإنما يجب الحد بالسكر
منها واختلفت الرواية في نجاستها ففي رواية عن أبي
حنيفة رضي الله عنه أنها نجاسة العين نجاسة غليظة كالخمر
وفي رواية أنها نجاسة خفيفة وعند أبي يوسف يعتبر
فيها الكثير الفاحش يعني نجاسة خفيفة وأما الخمر التي إذا طبخ
بعد كونه خمرا فإنه نجس كما كان حرام شرب قليله وكثيره
لأن الطبخ لمنع الحرمة لا لرفعها بعد ثبوتها واختلف في وجوب
الحد فيه قبل الإسكار قيل يجب بشرب قليله ولو قطرة
كالخمر وقيل لا حتى يسكر كسائر الأشربة وأما شربه

١٠٦

فحرام بالإتفاق على الإطلاق قال المؤلف فهذه الثمانية حرام
شربها قليلها وكثيرها والثمانية الباقية كثيرها حرام وفي
قليلها اختلفوا كما ذكر وحكم الطلا وهو المثلث من ماء العنب
حكم مطبوخ التمر والزبيب أدنى طبخة فالقليل منه طاهر حلال
والمسكر منه حرام بالإتفاق وإذا سكر يجب الحد على شاربه
عند أبي حنيفة وأبي يوسف وعن محمد روايتان في روايته
أن شربه حرام قليله وكثيره مثل سائر الأشربة لكن لا يجب
الحد ما لم يسكر وهو قول الشافعي ومالك رحمهما الله لقوله
عليه السلام ما أسكر كثيره فقليله حرام وقيل الفتوى في
المثلث على قولهما وقيل على قول محمد رحمه الله وفي الهداية خمر
قوله عليه السلام ما أسكر فالجرعة منه حرام ولأن المسكر
يفسد العقل وهما في المثلث أن المفسد هو القدح المسكر
بالإتفاق وإنما يحرم القليل لأنه يدعو إلى الكثير فأعطى

حكمه والمثلث لا يدعوا قال المؤلف ولا يشرب المثلث القوي
ولا الزبيبي ولا التمري وأما الجمهوري فقال في التحفة
هو الطلا الذي لمق فيه لما حتى يرق ويعود إلى المقدار الذي
كان في الأصل وقال في المنافع نضج النابع هو الذي من ثما إلعب
إذا صب عليه الماء وقد طبخ ذهب ثلثه وبقي ثلثاه حكمه حكم
الباذق إذا غلا واشتد حرم بيعه وشربه وكيف كالباذق ومنصه
وأما المتخذ من الأسماء العسل والحصم والشعير والذرة
والأجاص والفرصاد فهو كالمثلث حرام وفي الهداية وهل
يحد في المتخذ من الحبوب إذا سكر منه قيل لا يحد ثم قال قالوا والصحيح
أنه يحد قال المؤلف الإختلاف في وجوب الحد لا في حرمه
فالأصح أنه يجب الحد فإنه روي عن محمد رحمه الله فيمن
سكر من الأشربة أنه لا يحد مطلقا من غير تفصيل يعني من
أي شراب كان وهذا الآن الفساق يجتهون عليه في زمانا

كاجتماعهم على سائر الأشربة بل فوق ذلك وكذلك المتخذ من
الألبان إذا اشتد فهو على هذا وقيل المتخذ من لبن الرمان
لا يحل عند أبي حنيفة اعتبارا بلحمه إذ هو متولد منه قالوا
والأصح أنه يحل لا كراهة لحمه لاحترامه لا تتعدى إلى لبنه
وفي التحفة وغيرها والبنج يسكر ولبن الرمكة يسكر وروي
الحسن عن أبي حنيفة رضي الله عنه أن السكر منه حرام كما
في المثلث ولكن إذا سكر منه لا حد فيه أي عندهما بخلاف
المثلث فإنه يحد وأثر حد السكر الذي يتعلق به وجوب
الحد عند أبي حنيفة زوال العقل وعندهما إذا كان
غالب كلامه الهذيان عليهم الرحمة والرضوان ويحرم
على الأب أن يسقي الخمر للصبيان ص قال صاحب
المنافع شارح النافع الشراب في اللغة عبارة عن كل ما يشرب
حلالا كان أو حراما وفي الشريعة عبارة عما حرم منها

إعلم أن جميع الأعيان التي تستخرج منها الأشربة أربعة
العنب والتمر والزبيب والحبوب وهو حالتان نيء ومطبوخ
والمطبوخ نوعان والمتخذ من ماء العنب الخمر إذا غلا واشتد
وقذف الزبد وحكمه أنه حرام قليله وكثيره والبادق
هو ماء العنب إذا طبخ أدنى طبخة إذا غلا واشتد تحرر ○
والمنصف وهو ماء العنب إذا طبخ حتى ذهب نصفه وحكمه
حكم البادق يعني إذا غلا واشتد تحرم قليله وكثيره والمثلث
وهو من ماء العنب إذا بقي ثلثه وقد غلا واشتد تحرم قليله
عند محمد بن أبي مليكة وكثيره وعندهما كثيره والجمهور
وهو الذي من ماء العنب إذا اضت عليه الماء وقد طبخ حتى
ذهب ثلثاه وبقي ثلثاه حكمه حكم البادق إذا غلا يحرم
وما يتخذ من الثمر ثلاثة الكسر والفضيخ والنبيذ فالكسر
هو الذي من ماء الثمر والفضيخ هو الذي من ماء البسر

وحكمهما حكم البادق والنبيذ وهو الذي من ماء الثمر والبسر
المنتبذ إذا طبخ أدنى طبخة وحكمه حكم المثلث وما يتخذ من
العسل والحنطة والشعير والذرة والأجاص والفرصاد
فهو كالمثلث فما قصد به التقوى على طاعة الله أو لاستمراء
الطعام أو التداوي فحلال وأما إذا قصد به اللهو او
الطرب فلا يحل بالاتفاق ○ عمر رضي الله عنه أنه شرب
النبيذ الشديد بشهادة أربعة من التابعين ○ علي رضي
الله عنه أنه أضاف قوما فسقاهم النبيذ فسكر بعضهم
فحده فقال الرجل تسقيني ثم تحدني فقال إنما حددتك للسكر
ونقول كل مسكر حرام وكذلك القدح عندنا وفي الفتاوى
المطبوخ أدنى طبخة أو طبخ ماذون الثلثين إذا اشتد
وغلا وقذف بالزبد لا يحل شربه بالإجماع
الفقيه أبو الليث الأشربة على خمسة أوجه حلال اجماعا

وهو كل شراب لم تمض عليه ثلاثة أيام وهو حلو لا يسكر
وحرام إجماعا وهو الخمر وكذا المسكر من كل شراب وحرام
عند ناخذ لا قالا للبعض وهو المنصف المشتد المتخذ من ماء
العنب وحرام عند البعض خلافا لنا وهو العصير الذي
شمس حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه وشراب فيه خلاف
بين اصحابنا وهو نبيذ الزبيب ونبيذ التمر اذا طبخ ادنى
طبخة شرا شتد وهو حلو لا يسكر حلال عندهما وقال
محمد هذا وكل ما اسكر كثيره فقليله حرام وبه ناخذ يعني
المختار الصحيح وعليه الفتوى وبه اخذ الشافعي ومالك
رحمهما الله وذكر محمد رحمه الله في كتابه كل ما هو حرام شربه
اذا اصاب الثوب اكثر من قدر الدرهم منع جواز
الصلاة والبادق والمنصف لاجل شربه على قول
ابي حنيفة تجب ان تكون نجاسة خفيفة والفتوى انه

غليظة

غليظة قال المؤلف قليله وكثيره حرام وقال ابو الحسن
الكرخي حاكيا عن اصحابنا لا يحل للانسان ان ينظر الى الخمر
على وجه التلهي رحمة الله عليهم اجمعين

مما جمعته من خلاصة السياسة الشرعية

اخواني وخلاني ان النبيذ اسم للذ وا يستعمله بعض الحكام في
مرض مارستان يرخصه العلماء وهو حبات بيض صغار كخشاش
وهو مسكر باتفاق العلماء والحكماء قال المؤلف فينبغي ان
يكون قليله ايضا حراما كالاشربة الثمانية الخمر والكسر
وتقيع الزبيب وتقيع التمر من غير طبخ والفضيخ والبادق
والمنصف والخمر المطبوخ لكن رخص في قليله للتداوي لطهارته

بخلاف الأشربة السبعة لنجاستها كالخمر في الفتوى واتفقوا
أيضا أن عمل البنج مثل عمل الحشيش في التأثير والتغيير للعقل
والتسكير في فتاوى الخلاصة وشرب البنج للتداوي لا بأس به
فإن ذهب به عقله لا يحل بالاتفاق فإن سكر منه لا حد عند
محمد وعند أبي حنيفة وأبي يوسف لا يحد ولكن يعزر
وفي تحفة الفقهاء وروضة العلماء البنج مسكر ولبن الرمكة
مسكر وقال أبو حنيفة رضي الله عنه إن المسكر منه حرام
كما في المثلث لكن إذا سكر منه لا حد فيه أي عندهما بخلاف
المثلث فإنه يحد عندهما وفي شروح الهداية وشرح
المنتخب الحسامي وشروح البزدوي وغيرها السكر
نوعان سكر بطريق محرم وسكر بطريق مباح كشرب
الدواء مثل البنج والأفيون كذا ذكر فخر الإسلام وذكر
القاضي فخر الدين عرف بقاضي خان في فتاويه وشرحه

للجامع الصغير نافلا عن الإمامين المعظمين أبي حنيفة الكوفي
وسفيان الثوري رحمهما الله إن كان الرجل عالما بفعل
البنج وتأثيره في العقل ثم قدم على أكله فإنه يصح طلاقه وعتاقه
يعني عالما بكونه حراما فيقع طلاقه وعتاقه كالسكران وذكر
في المبسوط لا بأس بأن يتداوى الإنسان بالبنج فإذا أراد أن
يذهب به عقله فلا يحل له لأن شرب المباح على قصد السكر
حرام يعني بالإجماع وهكذا ذكر في حاشية عن
شرح الهداية لصدر الشريعة وتاج الشريعة عن برهان
برهان الشريعة رحمة الله عليهم أجمعين

وحكمها وحكم آكليها وشاربيها وبائعيها وزارعيها والمتجر فيها وما
جاء فيها من نظم ناظميها والذم فيها

أسماء الحشيش وحشيشة وحشيشة القنب وحشيشة قنبية

وحبشة هندية وحبشة لادقية وحبشة صنهوية
وحبشة محشية والبنج وهو في العجمية خمس وصله
بالعجمية بنك بالكاف تعرب بالجيم كالبنكي للرنجي ولنركي
للفرنجي ولركاني للرحاني والكركاني للجرجاني وبعضهم
كتبه والعجم تقول بنك وبنكاه وبنكاله اسم للبلاد التي
تنبت فيها اكثر من غيرها ويقال لها الحضيرة لانها ورقها
ويقال لها الغبيرة لان ورقها غبيرة ترهقها قترة كلها سنة
لحمره والغبيرا الجنس عند بعضهم نوع من الشراب يتخذ وتة
من الذرة والشعير وتسمى الشركة ومنه الحديث اياكم
والغبيرا فانها حمرة الاعاجم رواه ابو داود وغيره وروى
ابو داود عن الوليد بن عبدة عن عبد الرحمن ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الخمر والميسر والكوبة والغبيرة وقال
كل مسكر حرام قال المؤلف الكوبة اسم للنرد وقيل

اسم لطبل ضيق الوسط واسع الطرفين تضرب به الحبشة
والغبيرا عند اكثر اهل الحديث اسم للحبيث الذي يأكلها
بعض الحرابيش وفي كتاب تتميم التكريم لما في الحبيث من
التحريم وسموها اسما وكنوا بها تستر اعمن يعرفها وغيرها
مضارعها فمنها البنك والبنكا والكف والكفيف والحضرا
والخضيرا والشكنكة والهدابي قال الشيخ عبد الرحمن البغدادي
ذكر ان هذا اسمها ببغداد والعبرا والغبيرا والشعير والشعير
والعلوم والمفهوم والمعيلم والمفيهم وابنة الحراث وابنة حمير
وابنة القنب وابنة العلويين وجمال الدين الكافوري والخضرة
والخضيرية والكسرة والكبيرة واللقمة واللقيمة والملوخ
والملوخة وهما صنعتان من صناع الادقية تنبت فيها
اكثر من غيرها ويجلب الى الشام منها فتنسب اليها وغيرا
واسرارا واقرصة واقراصا وطبية ومطيبة واسرار القرا

وأسرار الرجال وإنما ذكرناه ليعلم الجاهل بها فيجتنب من
يتعاطاها لأن الصحة تؤثر والطبع يسرق فالصلاح في الصحة
رافع والفساد واقع م فهي حشيشة اورقها
مثل أصابع اليد وهي شجرة من الأشجار ذات ورق في كل ورقة
منها خمسة اصابع كالقبضة المفتوحة وقال بعض العلماء
والمشايخ الصلحا هي معروفة بالقنب الهندي عند الأطباء
وقال احكما حشيشة القنب هي ورق الشهدانج يقال لها
بالعجمية دانه معناها شادانه ملك الحقى وهي
نوعان بستاني وبري أجودها البستاني حار يابس
في الثانية وقال الشهدانج نوعان ذكر وانثى فمن الذكر
تجئ الحشيشة المذكورة ومن الانثى تجئ القنب المشهور
وقال اكثر ائمة اللغة هي حشيشة طاهرة واتفقوا أنها
مسكرة وقال إنها نجسة قال المؤلف التوفيق بينهما ممكن

ط ٩ ظاهر

طاهرة قبل أن تكون مسكرة نجسة بعد ان كانت مسكرة

م م فقيل ظهرت على يد حيدر التجي بمعنى قطب
فتسمى حيدرية لظهورها على يده في سنة خمس وخمسماية
تقريبا س انه خرج هاربا لتنفره من اصحابه فمر على
هذه الحشيشة فرأى اغصانها تتحرك من غير هواء فقال
في نفسه هذا لسر فيها فاقتطف واكل منها فلما رجع اليهم
اعلمهم بسرها الذي فيها فاكلوا منها وقيل ظهرت على
يد احمد الساوجي القلندري المدفون بدمياط فتسمى
قلندرية لظهورها على يده في سنة سنين وخمسماية
وقيل ظهرت سنة اربعين وخمسماية وقال بعض المؤرخين
من العلماء العارفين إنما ظهرت في أوسط المائة السادسة
قال المؤلف وكل متقارب فهو قريب المائتين والاصح
غير ما ذكرنا إن شاء الله تعالى

م م

البدن والدين فقد ذكر العلماء والفضلاء والحكماء في تصانيفهم
أن منافعها قريبة من ثمانين داء يجب اجتنابها وقال الشيخ
الإمام شيخ الإسلام قطب الدين أبو بكر القسطلاني خليفة
شيخ شيوخ الإسلام شهاب الدين الشهرزوري رحمهم الله
في كتابه تكميم المعيشة بتحريم الخبيثة اعلموا أن الخبيثة
تشتمل على مفاسد عاجلة وآجلة دنيوية يتعين على اللبيب
اجتنابها وقيل ثلاثمائة داء وقيل أكثر قال المؤلف وجمعت
منها مائة وعشرين مضرة دنيوية فمنها تقبض القوى وحر
الدماغ وتقليل الحياء وشيب الكبد وتقريح الجسد وتسويد
الأسنان وتوليد البخر في الأفواه وتوليد السوداء
والجذام وتوليد البرص وتوليد الخرص وتوليد اللوز
وموت الفجاءة والنسيان وكثرة الخطاء والعشا والصفر
والعشاوة في العيون واختلال العقول والجنون غالبا

وسقوط المروءة وفساد الفكرة واستيلاء الخبال ونسيان
المال والمآل والفزع عن الأمور والأهوال في جميع الأحوال
ونسيان الذكر مع فساد الفكر وإنشاء الشر
وذهاب الحياء وكثرة البواء وتفي الفتوة مع تدبير مزو
الغيرة وإتلاف الكيس ومجالسة إبليس وإفساد العقل
وقطع النسل بالعيان والنقل وجلب الأمراض والبوار
الأنين وتكتيب الرعشة وتحرك الدهشة وتحفر الأسنان
وتسقط شعر الأجفان وتجفف المني وتظلم الد
الحقي وتضر الأحشا وتبطل الأعضا وتقوي النفس وتض
الشعلة وتحبس البولة وتورث البرص وسد الخرص
وتخرج العبوس وتسهر الجفون وترك الصلوات وحماعات
والوقوع في المحظورات وارتكاب الآثام وجميع الآثام
والوقوع في الحرام وأنواع الأمراض والأسقام بن غيرها

مما يتعين اجتنابه وقال الشيخ قطب الدين المذكور وقد
تغامر من جمع كثير ان كثيرا ممن عانا ها ماتوا فجاة واخر
اختلت عقولهم وابتلوا بامراض متعددة واسقام متنوعة
من الدق والسل واحتراق السوداء وضيق النفس والاسترخاء
فسات بها اعمارهم واعمالهم وظهر قبح احوالهم عند اسعمالها
وفي حديث شر الناس من طال عمره وساء عمله وقد
العلماء وحكما انها جيدة ضارة في الجسد والعقل صادة
عن ذكر الله وعن الصلوات وما كان هذا فعله فهو
حرام باجماع اهل الاسلام وما يودي الى الحرام فهو
حرام باجماع الانام وقد نبه الله سبحانه وتعالى على
تحريم الخمر والميسر مع كونها نجسة العين بقوله تعالى
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون
واما حكمها فقد تقدم ثم قال المؤلف اتفق الاطباء

الفقهاء

الفقهاء انها تغير العقل كالبنج وقيل اشد من البنج وهذه
سميت نجاسا والحكم بوجودها ان العلة قارنت المعلول ولا
فارقته وهذا على قول من يقول انها طاهرة واما على قول
من قال انها نجسة فقليلها وكثيرها حرام لان كل نجس حرم
وكل ما يفعل فعلها حرام بها كخور الصبب وخور الماء والسلد
والعنبر والزعفران والسكر والالبان واللفاح
والافيون والمازريون وفي كتاب تحريم الحشيشة اعلموا ان المقصود بتعيين القوابي
بتحريم الحشيشة انما وقع لتغير امرها وخبثه قد يما عند
طالبيها من الخاص والعام ممن تشبه في قلة الافهام
بالمواشي والانعام باستيلاء الخيال والاوهام فاشتهارها
وانتشارها شايع بين الانام فصارت كالاصل الذي
يرجع اليه في الاحكام فكل ما يفعل فعلها من كل ما يكون

في الأقوام فإنه محرم تناوله في شريعة الإسلام وقد
الشيخ قطب الدين المذكور في كتابه المذكور تناول
حشيش والإقدام عليه حرام عند أكثر العلماء وفقهاء
الإسلام من أهل الحجاز واليمن والعراق ومصر والشام
للحديث المروي عن جابر الأنصاري الشاطبي في ذمها هذا الشعر
ما أسكر كثيره فقليله حرام ثم قال هي من المخدرات
المسكرات كحوز الطيب والزعفران والعنبر والتنباك
وغيرها مما يخرج مزاج العقل عن نظره المستقيم وفكره
الصحيح القويم وكفى دلالة عن ذلك وبرهانا ما ورد
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام رواه
مسلم في صحيحه وقال في إنشدنا شيخنا شيخ
الإسلام محيي الدين أبو بكر بن محمد بن سراقة العلامة

نشر شفاء

شر سكر سكر الحشيشة حرام بنص خير الأنام
يفسد العقل والمزاج جميعا يفنون الخون والآثام
أي وجه يحل ما حامر العقل فيها هي حل لكن على الأنعام

م م ع م م

ع فيمنع ويزجر فإن

تاب وإلا يضرب ويعزر بالدرة ضربا شديدا باجماع
العلماء والفقهاء أئمة المذاهب رحمه دلالات
أخر بالكتاب والسنة أما السنة فلما ذكرنا وذكره
وأما الكتاب وعموماته فقوله تعالى في صفة النبي صلى الله
عليه وسلم يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل
لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ووجه التمسك
بهذه الآية الشريفة أن العلماء والفقهاء والحكماء والأطباء

اجمعوا على ان الحشيشة حشيشة وشاربها شارب وانه
سبحانه وتعالى حرم شيأ فكون حراما بإجماع المسلمين
على هذا التفسير وقوله سبحانه وتعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما على طاعم يطعمه ووجه التمسك بها ان مطعوما
على مستحب عند اهل العلم والتسكر مطعوم من جنس
وهو نوعان من غير حيوان وهو ثلاثة انواع
مسكرات ومخدرات ومرقدات فمندرج تحتها
فيه اباحة مسكرات ومخدرات قال الشيخ الامام
سيخ الاسلام جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان
المقدسي الحنفي المعروف بابن الشيب الزاهد في كتابه
المحرر والتحرير لاقوال ائمة التفسير في معاني كلام
السميع البصير في تفسيره المسمى بالكوكبة ابو حنيفة واصحابه
اكل هوام الارض كالوزغ والقنفذ والحيات والعقارب

وجمع هوام الارض وقال ابن ابي ليلى لا باس باكل الحية
اذا ذكيت ومالك لم يشترط فيها التذكية كالاوزاعي وقال
الشافعي رضي الله عنه كانت العرب تستقذر ما هو
من الحيات كالذئب والاسد والغراب والحداة والحية
والعقرب والفارة لانها تؤذي فهي محرمة الا الضبع والثعلب
لانهما صيد حلال قال الشاعر

صيد الملوك ارانب وثعالب واذا ركبت فصيدك الابطال

والضفدع البحري حلال والبري حرام وفي الحديث خمس
يقتلن في الحل والحرم فالامر يقتضي دليل تحريمهن قال
المصنف هذا حكم المطعومات من الحيوانات واما غير
الحيوانات فهي على ثلاثة انواع المسكرات والمخدرات
والمرقدات اما المسكرات فقد تقدم ذكرها في قوله تعالى
انما الخمر والميسر الآية واما المخدرات كالبنج والحشيش

وقال المحرم لها إن كان مسكرا فهي محرمة لقوله عليه
الصلاة والسلام ما أسكر كثيره فقليله حرام ولقوله عليه
السلام كل مسكر حرام وإن كان يحل شربه عند من يشربه
فهي معه نجسة وإذا حال العصير على الجمر حرم وإن لم
يغل لأن الجمر يغوص في كل جزء من العنب فيحدث في جميع
أجزائه حرارة ما يكون الكي والنخ والمسكر إن حرم
شربها في الصغر وأما المرقدات فالزعفران وأما ورق
القنب المغلي منها حرام وقد نقل عن جمهور الأطباء أنه لا
يستعمل من الزعفران قدر الكبر أقل وسئل ابن عباس
عن الشجرة الملعونة في القرآن فقال هي الشجرة الخبيثة
وقال المصنف يعني الكشوث وبه فسر قوله تعالى ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت وفي رواية عنه هي الشجرة
التي تنوى على الشجرة فتفسدها والمعنى واحد قال

والقشة قولهم ما بال الحشائش تذكر في القرآن وفي قوله تعالى
والشجرة الملعونة في القرآن هي الشيطان وعن ابن عباس
الشجرة الملعونة في القرآن يريد الملعون أكلها والملعونة المعنى
المكروهة قيل سميت ملعونة لضررها والعرب تسمي كل
ضار ملعونا قال المؤلف فثبت أن الحشيشة محرمة لأنها خاصة
خبيثة ومسكرة نجسة فكيف إجماع العلماء إجماع الملل نعوذ
بالله من الزيغ والزلل ومن الخطإ في القول والعمل ومن نسيان
الموت وطول الأمل وفي الحديث إن أخوف ما أخاف على
أمتي اتباع الهوى وطول الأمل وأما في مذهب مالك
رضي الله عنه فإنه قال في كتابه المذكور لما سئل عن هذه
المحرمة في البلدان سألني بعض الإخوان والخلان أن
أذكر لهم ما يعتمدون عليه ويرجع في الحكم إليه فذكرت
روح المسئلة وقد تقدم أن الخمر إنما حرمت لخامرتها العقل

أن تعطيه فإذا كان كذلك لزم أن يكون مثلها كلما فعل فعلها
فهي مشاركة الخمر في السكر وفساد الفكر ونسيان الذكر
وإفساد اليسر وإنشاء الشر ونفي الفتوة وكشف العورة وقبح
الغيرة وإتلاف الكيس ومجالسة إبليس وارتكاب الآثام
وجماع الأنام وترك الصلوات والجماعات والوقوع في
الأنواع المحظورات إلى غير ذلك من أوصافها المذمومة
التي لا تحصى فهذا بعض ضررها في الدين وأما ضررها
في البدن فقد تقدم ذكر بعضها وهي مائة وعشرون
ضررا أيضا أن شارب الخمر يعتقد أنه عاص معترف
بذنبه خائف مستغفر من خطيئته طالب دعا من رحمة
ربه وآكل الحشيش يعتقد أنها تكتب حالات
سنية وأسرارا ربانية ومنهم من تعتقد إباحته
ومنهم من يجعلها شركا للصبيان وفخا للنسوان

ومنهم من يقصد بها سلب الأموال وأخذ الرجال
فضررها أقوى من الخمر ويلزم أن آكلها أشد عصيانا لله من
من شارب الخمر وحفظ العقول والأبدان واجب من
واجبات الإيمان شرعا وعقلا وآكلها مضر بالعقول
والأبدان بإجماع أهل الإيمان ومن العلماء من أوجب الحد
فيها لما ورد في الأخبار وإذا ثبت أن حد الخشيشة حكم
الخمر فلا يجوز زرعها ومن زرع الخشيشة المذكورة أو
أعان على أكلها فهو عاص يعزر تعزيرا زاجرا ويجب على
ولاة الأمر إقامة أحكام الإسلام على هذه الطوائف
التي كثرت في الأنام ففسادهم في الإسلام عظيم وإضرارهم
بعقائد عامة المسلمين شديد ويجب عليهم أن صيانة
الدنيا والدين من جميع المفسدين والله الموفق والمعين

قال المصنف في ختام كتابه المتقدم ذكره

لَيْسَ الْعَجَبُ مِنْ جَاهِلٍ قَدِ اغْتَرَّ بِمَا اقْتَرَفَ وَيَرْجُوا أَنْ
يُغْفَرَ لَهُ مَا قَدْ سَافَ وَإِنَّمَا الْعَجَبُ مِنْ مُدَّعٍ أَنَّهُ عَرَفَ وَهُوَ
مِنَ الْحَقِّ انْحَرَفَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مِنْ بَحْرِ الْحَقَائِقِ اغْتَرَفَ وَهُوَ وَارِدٌ
مَوَارِدَ التَّلَفِ وَعَلَى مَنَازِلِ الشَّهَوَاتِ قَدْ عَكَفَ وَاكْتَفَى
مِنْ إِقَامَةِ الْحُقُوقِ بِمَشْيِهِ فِي السُّوقِ وَسَعْيِهِ فِي الْفُسُوقِ
فَلَا هُوَ فِي الْمَسَاجِدِ سَاجِدٌ وَلَا فِي الْمَعَابِدِ عَابِدٌ وَلَا مَعَ الزُّهَّادِ
زَاهِدٌ بَلْ يَسْتَحِلُّ الْحَشَائِشَ فِي الْمَشَاهِدِ فَإِنْ جَادَلَ فِيهَا بِجَادِلْ
أَوْ نَاضَلَهُ عَنْهَا مُنَاضِلٌ يَقُولُ لَهُ فِيهَا صَرِيحٌ أَوْ لَاحَ حَدِيثٌ
صَحِيحٌ فَيَا مُسْتَحْسِنَ الْقَبِيحِ أَيُّ صَرِيحٍ أَصْرَحُ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ
فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ حُرِّمَتِ
الْخَمْرُ بِعَيْنِهَا وَالسُّكْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرَامٌ وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى
أَنَّ مَنْ شَرِبَ مَائِيَّةَ السُّكْرِ كَانَ حَرَامًا كَثِيرُهُ وَقَلِيلُهُ

وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ مَنْ شَرِبَ مُسْكِرًا مُعْتَقِدًا حِلَّهُ
فَهُوَ كَافِرٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ فَشَارِبُ الْخَمْرِ يُسَمَّى عَاصِيًا وَآكِلُ الْخِنْزِيرِ
يُسَمَّى كَافِرًا لِأَنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْمُسْكِرَ حَلَالٌ وَالْمُسْكِرُ حَرَامٌ بِإِجْمَاعِ
الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَهُوَ كَافِرٌ وَكَذَلِكَ مَنْ شَرِبَ
النَّضُوحَ أَوِ الْمَطْبُوخَ مُسْكِرًا وَيَعْتَقِدُ حِلَّهُ فَهُوَ كَافِرٌ لِأَنَّهُ أَحَلَّ
مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَمَنْ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَهُوَ كَافِرٌ قَالَ الشَّاعِرُ

أَلَا أَشْرَبُهَا وَأَزْعُمُهَا حَرَامًا وَأَرْجُو غَفْوَرَبِّي ذَا امْتِنَانِ
وَمَنْ تَشْرَبْهَا وَيَزْعُمُهَا حَلَالًا فَقِيلَكَ عَلَى الشَّفَا خَطِيئَتَانِ
فَوَاللَّهِ مَا فَرِحَ إِبْلِيسُ قَطُّ كَفَرْحَةِ الْحَشِيشَةِ فَاتَّخَذَهَا قُرْبَةً
يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ الْمُصِيبَةُ الصَّوْبَاءُ وَالدَّاهِيَةُ الْعُظْمَى
أَنَّهَا تُعْزَى إِلَى الصُّلَحَاءِ وَتُنْسَبُ إِلَى الْفُقَرَاءِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ بَرِئَ
الْفُقَرَاءُ وَالصُّلَحَاءُ مِنْهَا وَاللَّهِ لَقَدْ بَرِئَ اللَّهُ مِمَّنِ اسْتَبَاحَهَا وَلَعَنَ آكِلَهَا
فَهُوَ بَعِيدٌ عَنِ السُّنَّةِ طَرِيدٌ عَنِ الْجَنَّةِ وَمَوْعُودٌ مِنَ اللَّهِ بِاللَّعْنَةِ

إلى أن يشرع من التدمرسنه ويحسن بالله ظنه. وانشد في المعنى

يا من تشبه بالبهيم وقد غدا كالثور يرعى في حشيش القبس

فلأنت أشبه بالبهيمة إنما حالتها في الشكل ثم الملبس

وأما في مذهب الشافعي رحمه الله فقد قال الشيخ الإمام

محيي الدين النووي في المنهاج في كتاب الطهارة باب النجاسة

هي كل مسكر مايع ثم قال في شرحه المسمى بالتدقايق النجاسة

كل مسكر مايع ليحترز به عن البنج ونحوه من الحشيش المسكر

فإنه حرام ليس بنجس فإن كان مايعا فحرام نجس وإن كان

جامدا فحرام غير نجس قال قاضي القضاة الماوردي في الحاوي

الكبير رحمه الله النبات على أربعة أقسام أحدها ما كان

غذاء كالحبوب والثمار والفواكه والبقول أكلها مباح وبيعها

جائز سواء أكلت قوتا أو تفكها فإن كانت مما زرعه

الآدميون ففي ملك لأحدهما الثاني ما كان دواء فأكله

للتداوي

للتداوي مباح وينظر من أكله وإن كان غير ضار لم يحل

الثالث ما كان مسكرا فهو على ثلاثة أضرب أحدها ما يحل

مع السكر شدة مطربة فأكله حرام وعلى آكله الحد ولا يجوز

أن يستعمل في دواء ولا في غيره كالخمر وخمره وبيعه حرام

القسم الرابع ما كان ضارا كالسموم وقشيره ويخلص من هذا

أن الحشيشة حرام لأنها من الضرب الذي يسكر بإفراده

وليس فيها شدة مطربة عند من يزعمه وقد تابع الماوردي

على هذا القاضي الروياني في البحر على ما نقله الرافعي

في الروضة قال الروياني والنبات المسكر وليس

فيه شدة مطربة يحرم أكله ويحد على أكله وأقره عليه

من غير تعقب بشيء القاضي مجلي صاحب الذخائر

وأما مذهب أحمد رحمه الله فقد قال الشيخ الإمام

مفتي مصر والشام تقي الدين بن تيمية الحنبلي في كتابه

السياسة الشرعية وإصلاح الرعاة والرعية وأما حد
الشرب فإنه ثبت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإجماع المسلمين وكل شراب مسكر من أي شيء كان
كالعنب والرطب والتين أو الحبوب كالحنطة والشعير
والذرة أو الطلول كالعسل أو الحيوان كلبن الخيل ولما
أنزل الله سبحانه وتعالى تحريم الخمر لم يكن بالمدينة
خمر العنب وكان عامة شرابهم من نبيذ التمر
وقد تواترت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه
وأصحابه أنه حرم كل مسكر وبين أنه الخمر وكانوا
يشربون النبيذ الحلو وهو أن ينبذ في الماء تمر أو
زبيب ليحلوا الماء فهذا حلال بإجماع المسلمين لأنه لا يسكر
كما يحل الشرب من عصير العنب قبل أن يصير مسكرا
بعض الفقهاء أن بعض الصحابة كانوا يشربون النبيذ

فاعتقدوا

فاعتقدوا أنه المسكر فرخصوا في أنواع أشربة ليست من
العنب المطبوخ والحشيشة المصنوعة من ورق القنب بخلاف
صاحبها كما يجلد صاحب الخمر وهي أخبث من الخمر من جهة
أنها تفسد العقل والخمر أخبث منها من جهة أنها تفضي إلى
المخاصمة والمقاتلة وكلاهما يصد عن ذكر الله وعن
الصلاة وقد تنازع الفقهاء في نجاستها في مذاهب أحمد
وغيره فقيل هي نجسة كالخمر وهذا هو الاعتبار
الصحيح وقيل يفرق بين جامدها ومائعها وبكل حال
فهي داخلة فيما حرم الله ورسوله من الخمر المسكر لفظا أو معنى
قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يا رسول الله
أفتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع وهو من العسل ينبذ
حتى يشتد والمزر وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطي

جوامع الكلم بخواتيمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مسكر حرام متفق عليه وعن النعمان بن بشير رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الحنطة
خمرا ومن الزبيب خمرا ومن التمر خمرا ومن العسل خمرا وانا
انهى عن كل مسكر رواه ابو داود وغيره فنسأل
الله الاستقامة على اتباع ما يرضيه واجتناب ما يسخطه
ونعوذ به انه على ما يشاء قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل ○
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مكانه مذنب جمه ربه الغني محمد ابراهيم المنصوري عفر الله له ولوالديه

سنة ٦٣

خط محمد ابراهيم المنصوري

حررت المسائل الخمسة ابراهيم ابن ابي الخير الحنفي

جوامع الكلم بخواتيمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مسكر حرام متفق عليه وعن النعمان بن بشير رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الحنطة
خمرا ومن الزبيب خمرا ومن التمر خمرا ومن العسل خمرا وانا
انهى عن كل مسكر رواه ابو داود وغيره فسأل
الله الاعانة على اتباع ما يرضيه واجتناب ما ينسخطه
ونعوذ به انه على ما يشاء قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل ۝
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كما في نسخة بخط سيدنا العلامة محمد راجح المنصوري عفا الله عنه

سنة ٩٣

حرمت المعاملات بجميع انواعها ابو زيد بن احمد

END